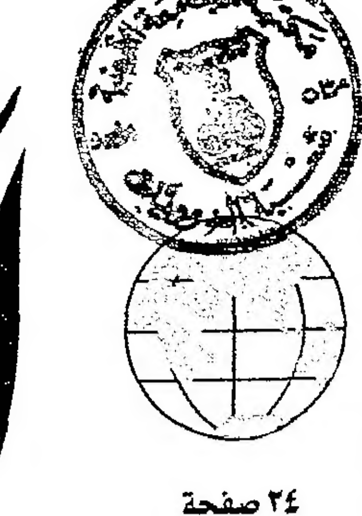
AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

http://www.alhayat.com

٢٤ صفحة



AL HAYAT TUESDAY 29 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13082

إبنت الحياة عقيدة وجهاد

الثلثاء ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ١١ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٨٢

ملحق اليوم
شباب

- الشباب والمال: علاقة ملتبسة
- مصري - ايرلندي يندمج في مجتمعين
- مسكن وطعام لطلاب الصحراء المغربية مجاناً
- معرض صور ومشكلات طلاب الجولان
- جيل الانتفاضة يتوجه الى الرياضة

المعارضة تتحرك في الخرطوم

يعقد قادة التجمع الوطني الديموقراطي المعارض في السودان مؤتمراً صحافياً اليوم في الخرطوم كبداية تحرك «لاسترداد الديموقراطية».

ص ٥

النعيمي يرحب بالاستثمارات الأجنبية

قال وزير البترول والثروة المعدنية السعودي، علي النعيمي، إن بلاده ترحب بأي عروض «جادة» للاستثمار في قطاع الطاقة من أي شركة أجنبية.

ص ٩

صواريخ على شمال العراق بعد إستهداف طائرات اميركية

كلينتون: الاحتواء يفرض الحظر الجوي

□ واشنطن - حسن سندروسي
□ موسكو - جلال الماشطة

■ تعهد الرئيس بيل كلينتون الاستمرار في فرض منطقتي الحظر الجوي فوق شمال العراق وجنوبه، مؤكداً ان منطقتي الحظر «ستبقيان جزءاً مهماً من سياستنا للاحتواء». وعادت الأزمة العراقية الى واجهة الأحداث مجدداً امس، وشهدت تصعيداً، اذ قصفت طائرات اميركية موقعاً للدفاع الجوي العراقي اطلق صواريخ باتجاهها في منطقة قريبة من الموصل شمال العراق، حيث تفرض طائرات التحالف الغربي حظراً جوياً. (راجع ص٣)

ووسط اجواء تعبئة اعلنت بغداد في وقت سابق «التصدي» لـ «تشكيلات معادية» من الطائرات انطلقت من تركيا و«اطلقت صواريخ» على موقع عراقي مما تسبب في «استشهاد أربعة من المقاتلين وجرح سبعة آخرين». وأكدت ان تلك الطائرات اخترقت اجواء العراق مرتين، وفي الأولى تصدت لها «الدفاعات الجوية». وأوضح ناطق عسكري عراقي ان الطائرات «المعادية» اطلقت بعد الظهر صواريخ على موقع عراقي في منطقة لم يحددها.

وفي تعليق على الحادث شددت وزارة الخارجية الروسية على ضرورة «الامتناع عن القيام بأعمال لا تساهم في ايجاد اجواء ملائمة، للتوصل الى «حل سياسي». ورفض وزير الخارجية ايغور ايفانوف «اي نوع من الغزو المسلح» لمعالجة الأزمة العراقية.

وقال كلينتون في مناسبة عامة للبحث في موضوع الضمان الاجتماعي امس: «اننا نفرض حظر الطيران في منطقتين في العراق، احداهما في الشمال اعلنت في ١٩٩١ والاخرى في الجنوب اعلنت في ١٩٩٢ وتمتد الآن من ضواحي بغداد الجنوبية الى حدود الكويت. ان منطقتي حظر الطيران كانتا وستبقيان جزءاً مهماً من سياستنا للاحتواء، ولأننا نسيطر على الاجواء فوق قسم كبير من العراق، فان (الرئيس) صدام (حسين) غير قادر على استخدام القوة الجوية لقمع شعبه او

التتمة في الصفحة (٦)

خطف ١٦ سائحاً في اليمن

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ خطفت عناصر قبلية في محافظة ابين اليمنية أمس ١٦ سائحاً بينهم ١٢ بريطانياً وأميركيان واسترالبان.

وقالت مصادر في السلطات المحلية إن الخاطفين اقتادوا السياح من منطقة موبية إلى مديرية الوضيع في المحافظة، مشيرة إلى أن الأجهزة الأمنية سارعت إلى اتخاذ اجراءات لتعقبهم وتحرير الرهائن.

وما زالت عناصر مسلحة من قبيلة بني ضبيان في منطقة خولان جنوب شرقي صنعاء تحتجز منذ السادس من الشهر الجاري أربعة سياح المان هم رجل وثلاث نساء. (راجع ص٤)

وجاء حادث الخطف أمس بعد ساعات على تفجير أنبوب للنفط في محافظة مارب ليل الأحد، وتردد أن أضراراً جسيمة لحقت بالأنبوب وان كميات من النفط الخام تسربت. وهذا الحادث هو الرابع من نوعه خلال أقل من شهرين. ويأتي التفجير بعدما وجه عدد من أعيان القبائل في محافظة مأرب ووجهائها تحذيراً الى العاملين في حقول النفط في المحافظة بوجوب التوقف عن العمل او مواجهة «عواقب وخيمة».



أثار القصف بقذائف الهاون في منزل في عين سلطان قرب خميس مليانة. (أ ف ب)

الجزائر: الجماعات المسلحة تذبح ١٦ مواطناً وتقصف مدينة بـ«الهاون»

□ الجزائر - أحمد فاضل

■ بدأت الجماعات المسلحة في الجزائر تنفيذ تهديداتها فقتلت ١٦ مواطناً نبحاً بينهم ثمانية اطفال ليل الأحد - الاثنين في جنوب غربي الجزائر العاصمة، وقصفت في الليلة نفسها مدينة خميس مليانة القريبة بمدافع «الهاون» ما أدى الى اصابة ٢٦ شخصاً.

وفي موازاة هذا التصعيد الأمني، ارتفعت حمى الحملات للانتخابات الرئاسية المقررة في نيسان (ابريل) المقبل، وبرز امس اعلان «الجبهة الاسلامية للانقاذ» (محظورة) انها ستكون «حاضرة بقوة» في الحملة الانتخابية لدعم مرشح لم تسمه بعد. كما

التتمة في الصفحة (٦)

طلب خليجي يؤجل الاجتماع الوزاري العربي وتحفظات عن قمة تحضرها «القيادة العراقية»

□ القاهرة - احسان بكر
□ الرياض - تركي الدخيل

■ يعقد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي اجتماعاً استثنائياً، اليوم في الرياض، في حين أعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد ارجاء اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي كان مقرراً يوم غد إلى الرابع والعشرين من الشهر المقبل، ما يعني تضاؤل احتمال عقد قمة عربية.

وفي الرياض، أفادت مصادر مطلعة «الحياة» بأن الاجتماع الذي يترأسه وزير خارجية دولة الإمارات راشد عبدالله النعيمي سيناقش الموقف من عقد قمة عربية عاجلة دعا إليها اليمن، ووافقت عليها الإمارات، وكان يفترض فيها ان تبحث في وضع العراق بعد الضربات الأميركية - البريطانية وفي مصير عملية السلام.

ورأت مصادر ديبلوماسية في أبو ظبي ان وزراء خارجية دول الخليج سيجرون تقويماً للتطورات المستجدة بعد القمة الخليجية منذ أسبوعين وسينسقون المواقف بشأن الاجتماعات المطروحة مستقبلاً، والمقصود بذلك الدعوة إلى القمة العربية العاجلة التي يصر البعض على ربط عقدها بـ «التحضير الجيد».

في غضون ذلك، تأكد أن وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل زار القاهرة لساعات، أول من أمس، للتشاور مع القيادة

التتمة في الصفحة (٦)

عقد تعاون بين «الوطنية للاعلان» و«مجموعة الشويري»

□ الرياض - «الحياة»

■ وقعت الشركة الوطنية للدعاية والاعلان وهي احدى شركات مجموعة «مكشف» للخدمات المحدودة، عقد تعاون مع «مجموعة الشويري» بهدف انشاء وادارة مشاريع اعلامية واعلانية في الشرق الأوسط لمواكبة التطور التكنولوجي والمعلوماتي في مجال الاعلام والاعلان. ويطمح هذا التطور الى تأثير كبير ومباشر في نشاط وسائل الاعلان ومستقبلها.

ويهدف التعاون بين الشركة الوطنية و«مجموعة الشويري» بشكل رئيسي الى تعزيز دور الشركات التي ستديرها هذه الشركة وموقعها.

نتانياهو يبدأ حملته: المواجهة الحقيقية غداة الانتخابات

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ طغت عملية السلام على الحملة الانتخابية التي اطلقت في اسرائيل أول من أمس، إذ قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في خطاب انتخابي ألقاه امام اللجنة المركزية لتكتل «ليكود» مساء الأحد، ان «المواجهة الحقيقية ليست في الانتخابات وانما ستبدأ غداة يوم الانتخابات بيننا وبين الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين»، مشيراً إلى أن الرئيس الفلسطيني و«رجاله يتحدثون عن دولة فلسطينية في حدود عام ١٩٦٧ وربما في حدود خط التقسيم عام ١٩٤٧ مع حق العودة الى الخط الاخضر». كذلك اتهم السلطة الفلسطينية والمعارضة اليسارية بالتحالف لاسقاطه. (راجع ص ٤)

ونفى نتانياهو ما نشر عن توصله الى اتفاق مع زعيم حزب العمل ايهود باراك قبل شهور عدة على انسحاب اسرائيل من معظم مرتفعات الجولان المحتلة، إلا ان هذا الموضوع آثار جدلاً بينه وبين وزير الشرطة افيغدور كهلاني من حزب «الطريق الثالث» الذي يعارض بشدة أي انسحاب من الهضبة السورية المحتلة. وفي حديث اذاعي هدد نتانياهو، امس، بضرب لبنان رداً على هجمات المقاومة اللبنانية، قائلاً: «سنرد على أي هجوم بالصواريخ من لبنان، فالوضع لا يمكن أن يستمر على هذا النحو».

وحمل باراك على خطاب نتانياهو، مشيراً إلى أنه «ليس خطاباً انتخابياً بل خطاب تحريض» ضد المعارضة. فيما تواصلت أمس الانقسامات في صفوف تكتل «ليكود» بعد انشقاق وزير المال السابق دان ميريدور.

وكما كان متوقعاً اعلن النائب اليميني بني بيغن، نجل مؤسس تكتل ليكود مناحيم بيغن، انسحابه من الحزب وعزمه على ترشيح نفسه لمنصب رئاسة الوزراء، مشيراً إلى انه سيشكل حزب «المعسكر الوطني الجديد» الذي سيعارض اتفاقات السلام.

قتلى وجرحى بانفجار غامض أمام قاعدة للبحرية الايرانية

□ طهران - غسان بن جدو

■ انفجرت سفينة وقود تابعة للجيش الايراني في قاعدة بحرية في أحد المرافئ الايرانية المطلة على الخليج السبت الماضي، وألحق الانفجار خسائر فادحة بالسفينة، وأدى الى سقوط قتلى وجرحى، ولم تعرف أسبابه.

وأكد الاعلام الرسمي في طهران ان مركباً - صهريجاً تابعاً للبحرية الايرانية انفجر في مرفأ «هرمزجان» في مدينة «بندر عباس» المطلة على الخليج بعد ظهر السبت. وذكر ان الانفجار «تسبب في اندلاع حريق كبير على متن المركب الذي كان راسياً في القاعدة البحرية» في مرفأ «هرمزجان» جنوب ايران. ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن مصادر رسمية نبأ الانفجار، مشيرة الى ان أسبابه لم تحدد بعد. ولم تلمح الى وجود جريمة وهل الانفجار مدبر أم بسبب حادث عرضي، لكنها أوضحت انه أدى الى مقتل خمسة اشخاص واصابة عشرة آخرين بجروح أو حروق. وأشارت الى ان هؤلاء هم من أفراد طاقم المركب «بندر عباس»، مؤكدة ان فرق الانقاذ والاطفاء التابعة لبحرية الجيش تدخلت لإخماد الحريق.

ولم يحدد الاعلام الرسمي هل سفينة الوقود هي من انتاج المصانع الحربية الايرانية أم من الترسانة القديمة التي ورثتها الجمهورية الاسلامية. وليس خافياً ان القوات الايرانية ما زالت تستخدم معدات اجنبية تتميز بالترهل، لذلك نشطت الصناعات العسكرية في ايران خلال العقدين الماضيين.

ويجزم وزير الدفاع الاميرال علي شمخاني الذي يعتبر احد مهندسي التطور الذي شهده التصنيع العسكري الايراني بان بلاده باتت مكتفية ذاتياً وليست في حاجة الى استيراد معدات باستثناء اجهزة تعتمد على تكنولوجيا حديثة.

بابا نويل يحمل فانوس رمضان في القاهرة

يسمّون التمر مونيكا وفياغرا ولموائد الافطار نكهة لبنانية

□ القاهرة - أمينة خيري

■ فجأة أخذت كل مظاهر الحياة في القاهرة طابعاً رمضانياً بحتاً. فوانيس وفوازير وإشارات مرور مكنسة وبائعو مخللات، وطوابير أمام محلات الحلويات وإعلانات لا تكل عن الخيم الرمضانية.

ورغم الهدوء النسبي الذي يشهده رمضان هذه السنة، لتزامنه مع امتحانات نصف العام في المدارس والجامعات، وبرودة الجو، وضرب العراق، إلا أن حنين المصريين تجاه الشهر المبارك ظهر في صور أخرى واضحة.

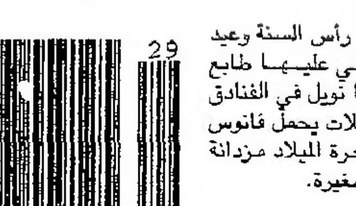
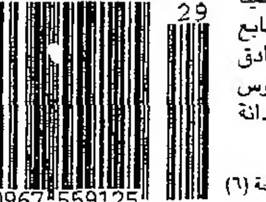
بعض هذه الصور يعكس الحرص على احياء العادات الاجتماعية المرتبطة برمضان وبعضها يعكس تلهف اصحاب الأعمال والتجار لكسب عائدات مادية مجزية.

ولما كانت الخيم الرمضانية التي تقيمها الفنادق والمطاعم من البدع التي فرضت وجودها في السنوات الأخيرة، تنافس أصحابها هذه السنة على التفنن والتجديد فيها، لا سيما أن أعياد الميلاد ورأس السنة تتزامن والشهر الكريم. وتقرر اضفاء روح رمضان على هذه الأعياد، وذلك بالاكتفاء بالطرب والنارجيلة ومشروبات الكركديه والتمر هندي.

كما صممت الخيم هذه السنة لتناسب برودة الطقس ولتواجه احتمالات سقوط الأمطار، فبعضها من قماش «الووتر بروف» بألوان زاهية.

وحتى زينة رأس السنة وعيد الميلاد أضفي عليها طابع رمضان، فبابا نويل في الفنادق وواجهات المحلات يحمل فانوس رمضان، وشجرة الميلاد مزدانة بالفوانيس الصغيرة.

التتمة في الصفحة (٦)

اكد ان "الخليج في قلوبنا ونحن جزء من العالم العربي"

الرئيس اللبناني: لا رسوم جديدة على البنزين

□ بيروت - «الحياة»

■ لم يمنع جو الأعياد المخيّم على لبنان وما يرافقه من تراخٍ في الحياة العامة، استكمال العهد الجديد، رئيساً وحكومة، خطواته للتصدي للمشكلات المطروحة.

وفي هذا الاطار، شدد رئيس الجمهورية إميل لحود على ضرورة تغيير الذهنية التي كانت سائدة في ادارة البلاد، اذ من دون ذلك لا يمكننا الولوج الى التغيير الشامل. وأكد امام وفد من مراسلي الصحف العربية في بيروت «اننا لن نتصرف بروح عدائية او ثارية حيال احد، لاننا لسنا على عداوة مع احد حتى يكون للدولة اعداء او خصوم». ولفت الى ان «عدم التصرف بروح عدائية، لا يمنع في حال تبين من خلال مراجعة الملفات، ان اختلاسات حصلت من المال العام، من طلب اعادة المال الى خزينة الدولة، من اي كان ولن نسكت او نتراجع. وهذا لن يحصل بدافع الانتقام بل بدافع احقاق الحق». واشار الى الصعوبات التي يواجهها الوضع الاقتصادي. وقال ان «المعالجة ليست مستحيلة وان ذلك يستدعي مواجهته بشجاعة وباتخاذ قرارات صعبة على الصعيد الضريبي لكنها لن تطاول ذوي الدخل المحدود ولن تشمل مادة البنزين ولا اي مادة تتعلق بلقمة العيش»، مشيراً الى «نية الدولة اعادة النظر في النظام الضريبي على نحو يؤدي الى التركيز على جباية الضرائب المباشرة بدلاً من الضرائب غير المباشرة التي تطاول في شكل رئيسي عموم اللبنانيين، الاغنياء والفقراء على السواء». وأضاف «في البلدان الرأسمالية يتم فرض الضرائب المباشرة بنسبة ٧٠ في المئة لتطاول الاغنياء والميسورين وتكون الضرائب غير المباشرة التي تطاول الجميع بنسبة ٣٠ في المئة. اما في لبنان فالعكس هو الذي يحصل اذ ان الضرائب غير المباشرة تشكل سبعين في المئة. وهذا لا يجوز ان يستمر».

وابدى ارتياحه الى تشكيل الحكومة واصفاً اياها بانها «متجانسة ولا تعارض او تجاذب داخلها». وتطرق الى التعيينات الادارية الاخيرة، وقال «انا شخصياً لا اعرف الذين عينوا في اجهزة الرقابة، وقد اعتمدنا معيار الكفاية والنزاهة لدى اختيار مجلس الوزراء لهم، وأظن ان هذا المعيار سيتبع في التعيينات الادارية اللاحقة». واعتبر ان تحسين الادارة يأتي ضمن خطة تحسين الوضع الاقتصادي.

الخليج في قلوبنا

وعن علاقة الحكم بدول الخليج، اشار الى ان «الخليج في قلوبنا ونحن جزء من العالم العربي». وعن احتمال عقد قمة عربية، قال «عندما تطرح علينا نبحث الامر في مجلس الوزراء». وأكد «اننا وسورية اقوياء بتلاحمنا ولسنا في جيب احد ولن نكون شرطياً لإسرائيل». وذكر بانه كان توقع فشل اتفاقات أوسلو على المسار الفلسطيني عام ٩٣ «وأنتم ترون الآن ماذا يحصل بعدما صدقت تقديراتنا».

وكان لحود ابدى «اقتناعه الراسخ بضرورة تنشيط كل القطاعات الانتاجية والصناعية منها خصوصاً ودعمها». وعبر عن حرصه على «رعايته ومتابعته الشخصية الدائمة للوضع الصناعي ولمعالجة كل المعوقات الادارية والتشريعية والعملية من امامها». وأكد ان «موقفه هذا عكسه في شكل مباشر البيان الوزاري لحكومة العهد الاولى برئاسة الرئيس سليم الحص، والذي لحظ في شكل مركز، خطة واضحة لدعم القطاع الصناعي وتنشيطه وترجمة هذه الخطة واقعاً وبالسرعة المطلوبة». وأعلن لحود، امام وفد من جمعية الصناعيين، «ضرورة تعاون الجميع وتضافر الجهود مسؤولين وقطاعاً خاصاً، للخروج الى وضع اقتصادي افضل كل في مجال عمله وقطاعه». وأيد ما اكده وفد الجمعية «ضرورة التعاون والتنسيق الدائمين مع وزارة الصناعة المسؤولة المباشرة عن ترجمة التوجهات الجديدة لتطوير القطاع الصناعي»، و«ضرورة تفعيل هذه الوزارة بما يتناسب والتطلعات».

البطريرك الماروني

وفي المواقف، قال البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير، في كلمة امام وفد من جامعة بني ضو برئاسة المحامي نعمة الله أبي نصر يرافقه نجل رئيس الجمهورية إميل إميل لحود (كون آل لحود ينتمون الى عائلة ضو) «قامت احزاب في لبنان حاولت جمع الناس، ولكن لسوء الحظ يبدو حتى الآن انها لم تتمكن من استقطابهم جميعاً. ويبقى ان اطار العائلة هو الذي يجمع لأن هناك رابطة دم وإلفة ونسب ووفاق خصوصاً ان الكثير من العائلات تجمع ابناء ينتمون الى مختلف الطوائف ومنها عائلة ضو. فلبنان لجميع ابنائه على تنوع طوائفهم ومذاهبهم، وأفضلهم هم الذين يؤدون له الخدمة الفضلى». وأضاف «عائلاتكم انجبت رجالاً في كل الميادين ولا تزال، واليوم فخركم ان احد ابناء عائلة ضو هو في سدة الرئاسة الاولى، واننا معكم نسأل الله ان يوفقه لتحقيق كل أماله التي هي آمال جميع اللبنانيين بأن يعود هذا الوطن الى وضع طبيعي وان يطمئن الناس الى يومهم وغدهم وان يعرفوا ان لبنان هو وطنهم وانهم ليسوا في حاجة الى البحث عن وطن آخر، لبنان باق وسيبقى لجميع من هم فيه من الذين يخلصون له. ونسأل الله ان يبقى لنا لبنان ويبقي لنا جميع رجالاته وعلى رأسهم فخامة الرئيس إميل لحود ونسأل الله ان يوفقه الى كل خير».

وحذر وزير الاعلام انور الخليل من محاولة اعادة الفوضى الى القطاع الاعلامي المرئي والمسموع. ولفت الى اذاعات فسرت خطأ قرار مجلس الوزراء استرداد المراسيم المتعلقة بتوزيع الاقنية والترددات التلفزيونية والاذاعية، وتجاوزت الانظمة والقوانين المرعية الاجراء. وطلب منها التوقف فوراً وطوعاً عن مخالفتها واقفال محطاتها تحت طائلة المسؤولية.

الحص مستقبلاً الزعبي في السرايا الكبيرة. (علي سلطان)

اللجنة العليا اللبنانية - السورية تدرس تطبيق اتفاق خفض الرسوم الجمركية

□ بيروت - «الحياة»

■ عقد في السرايا الكبيرة في بيروت اجتماع اللجنة العليا اللبنانية - السورية برئاسة رئيسي حكومتي البلدين سليم الحص ومحمود الزعبي، وحضور الأمين العام للمجلس الاعلى اللبناني - السوري نصري خوري.

وتناول البحث، على مدى ثلاث ساعات، إتفاق التبادل التجاري بين البلدين والخطوات العملية الآيلة إلى تنفيذ إتفاق خفض الرسوم الجمركية بنسبة ٢٥ في المئة، إعتباراً من مطلع الأسبوع المقبل وصولاً إلى إلغائها كاملة بعد أربع سنوات.

وعقد رئيسا الحكومتين مؤتمراً صحافياً مشتركاً عقب الإجتماع. ووصف الحص اللقاء بـ«الإيجابي والمثمر»، معتبراً أن «علاقة لبنان مع سورية ستكون نموذجية إذ تجسّد ما يجب أن تكون عليه العلاقة بين الدول العربية». وأمل «ان تكون المدماك الأول في قيام سوق عربية مشتركة، خصوصاً ان لبنان وسورية لا يمكن إلاّ أن يواجها تحديات العولمة».

وأضاف «كانت ثمة أمور عالقة بحثنا فيها تفصيلاً»، مؤكداً «البدء بتطبيق ما اتفق عليه بالنسبة الى تحرير التبادل وخفض الرسوم الجمركية على المنتوجات الصناعية بدءاً من مطلع السنة». وحيا الرئيس السوري حافظ الاسد «الذي يرعى المحادثات ويقود حركة العمل من اجل تحقيق الحلم العربي في السوق العربية المشتركة».

اما الزعبي فنقل إلى الحص تحيات الأسد وتمنياته للبنان بالتقدم والإزدهار وتحرير أرض الجنوب. وقال «عرضنا ما تم تحقيقه خلال المرحلة الماضية وما يمكن إنجازه في المرحلة اللاحقة. وبالنسبة إلى السلع التي كانت مستثناة من الإتفاق الجمركي بين البلدين، أجّل البحث فيها من اجل برمجتها، أما التبادل الزراعي فأن الأمر لم يطرح وتم الإتفاق على تأجيله حتى تتمكن الحكومة اللبنانية الجديدة من درسه».

واضاف «بحثنا في اهمية التنسيق بين البلدين لمواجهة تحديات العصر والعولمة، وفي مشاريع اتفاقات الشراكة الاوروبية العربية ولمسنا ان هناك نقاطاً يمكن الاتفاق عليها والبحث فيها لتقوية الموقف السوري واللبناني والعربي».

واعلن «اننا اتفقنا على اهمية قيام شركات مشتركة استثمارية من القطاعين العام والخاص لتأمين المواد الاولية المتوافرة والعمالة الفنية في البلدين» معتبراً كما قال الاسد غير مرة ان «ما يفيد لبنان يفيد سورية وينفعها وان مصلحة لبنان مصلحة سورية عليا. فنحن شعب واحد في بلدين تاريخنا مشترك وما تم تحقيقه حتى الآن من انجازات لا بد من البناء عليه. ولمسنا كل التجاوب والتوافق في الآراء التي عرضناها في كل الميادين».

وأقام الحص إفطاراً غروب أمس على شرف الزعبي الذي زار مساء رئيس الجمهورية إميل لحود في قصر بعبدا.

إسرائيل تدمّر ستة منازل في أرنون وتعتقل عشرة مواطنين من شبعا

□ بيروت - «الحياة»

■ أقدمت وحدة مشتركة من القوات الإسرائيلية و«جيش لبنان الجنوبي» الموالي لها، ليل أول من أمس على نسف ستة منازل وجرفها في بلدة ارنون المحاصرة منذ العام ١٩٨٢، إضافة إلى حرق أشجار الزيتون المحيطة بها وجرفها. وأكدت إذاعة «الجنوبي» الخبر صباحاً، وقالت «ان دورية تابعة له عثرت في المنازل التي هدمت على مخزون من الأسلحة والمواد الغذائية».

ونفى أهالي ارنون هذه المزاعم مؤكدين «ان البيوت التي دمرت خالية مما ذكرته اذاعة الميليشيات وتحتوي فقط اثاثاً ومفروشات».

وأفادت مصادر امنية ان القوة التي دخلت أرنون مؤلفة من ٣٠ عنصراً وجرافتين عملوا على جرف المنازل وتسويتها بالأرض وهي تعود إلى المواطنين محمد سليم قانبيه وابنه علي وعفيف نايف علّيق وشقيقه حسين وأحمد ابراهيم بشر وياسين شرف الدين.

وكانت قوة اسرائيلية تقدمت الى بلدة ارنون وانسحبت منها بعد ظهر اول من امس بعدما فتشت المنازل ليفاجأ بها اهالي البلدة تعود ليلاً وتنسفها.

الى ذلك، اعتقلت قوات الإحتلال عشرة اشخاص من بلدة شبعا عرف منهم: طليع غياض وأسامة قعدان ونضال صعب وعلي مركيز، وعلم ان بين المعتقلين عناصر من «الجنوبي».

وجاءت هذه الإعتقالات بعد اغتيال مسؤول جهاز أمن «الجنوبي» في شبعا غسان ضاهر قبل ايام في اطار التصفيات الجارية بين عناصره.

وتردد ان ضاهر كان يستعد للهرب من المنطقة بعد التصريحات الإسرائيلية الأخيرة عن قرب الإنسحاب من لبنان، فأطلقت عليه مجموعة من «الجنوبي» برئاسة المسؤول الأمني محمد نبعة، النار وأردته.

وفي الإعتداءات قصفت قوات الإحتلال بعد الظهر منطقة الصوان الواقعة بين قعقعية الجسر وزوطر الغربية بقذائف من عيار ١٥٥ ملم، وطاول القصف ايضاً مزرعة الحمرا وحمى أرنون.

وأعلنت حركة «أمل» انها استهدفت قوة تابعة للإحتلال و«الجنوبي» بالقرب من موقع سجد على مرحلتين بالأسلحة الرشاشة وبقذائف الهاون وتحدثت عن تحقيق إصابات.

وفي المواقف، رأى رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين ان «المذبحة التي ارتكبتها اسرائيل بإغارتها على بلدة جنتا البقاعية، عمل مقصود من قبلها ارادت منه الضغط على الناس لمضايقة المقاومة». ولفت الى ان لجنة المراقبة المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) «اصبحت لجنة مقاصة، وهكذا ندخل في المهاترات، وان منظمة الامم المتحدة لم تعد سوى حائط مبكى وحتى الدموع فيها لا قيمة لها».

على صعيد آخر، سلّم أمين سر لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الإسرائيلية محمد صفا رئيس بعثة الصليب الأحمر الدولي في لبنان هنري فورنييه وثائق جديدة عن اوضاع هؤلاء المعتقلين.

واثار صفا مع فورنييه مسألة زيارة اهالي المعتقلين اللبنانيين لأبنائهم في سجن عسقلان وإيلون بعد موافقة إسرائيل ورفض الحكومة اللبنانية. وأكد فورنييه ان الزيارات ستكون بواسطة سيارات الصليب الاحمر الدولي وسيعود الأهالي في اليوم نفسه من دون الاتصال بأحد إلاّ بأبنائهم.





شددت على "التحضير للمعركة" و"تلاحم الجبهة الداخلية"

عودة أجواء الحرب وبغداد تؤكد مقتل عسكريين بقصف صاروخي

■ بغداد - أ ف ب، رويترز - صعّد العراق لهجته أمس، مشدداً على «التحضير للمعركة»، قبل إعلانه «التصدي» لـ «تشكيلات معادية» من الطائرات الحربية، مؤكداً أنها اطلقت صواريخ على موقع عراقي وتسببت «استشهاد اربعة من المقاتلين وجرح سبعة آخرين».

ونقلت «وكالة الأنباء العراقية» عن ناطق عسكري عراقي قوله: «قامت تشكيلات معادية في الساعة ١٢.٢٥ صباحاً (٠٧.٢٥ بتوقيت غرينيتش) باختراق اجواء العراق آتية من الأجواء التركية، واقتربت من دفاعاتنا الجوية التي تصدت لها بكل بسالة وإقتدار واجبرتها على الفرار عائدة إلى قواعد الشر والعدوان في تركيا، حيث ترابط طائرات أميركية وبريطانية.

وأضاف الناطق ان «المجرمين القتلة عاودوا في الساعة الواحدة وسبع وثلاثين دقيقة بعد الظهر (١٠.٣٧ بتوقيت غرينيتش) اختراق أجواء العراق، وتقربت مجموعة اخرى من الطائرات المعادية من مواقع أسلحة دفاعنا الجوي ومن المنطقة ذاتها واطلقت صواريخها الاجرامية باتجاه أحد مواقعنا في المنطقة». وأعلن ان «هذه الأعمال العدوانية الغادرة أدت إلى استشهاد أربعة من المقاتلين البواسل وجرح سبعة آخرين».

وترابط في قاعدة انجيرليك التركية طائرات حربية أميركية وبريطانية تشارك في مراقبة الحظر الجوي فوق شمال العراق. وكانت بغداد تعهدت التصدي لطائرات التحالف الغربي، معلنة انها لا تعترف بمنطقتي الحظر الجوي فوق شمال العراق وجنوبه.

"نشاطات تخريبية"

وصدرت الصحف العراقية صباحاً بلهجة تحدٍ وتوعدت «كل عدو يطأ أرض العراق» بالموت.

وكتبت صحيفة «بغداد تايمز» الصادرة بالانكليزية في تعليق بعنوان «العراقيون يظهرون مستوى عالياً من التحضير للمعركة» أنهم «مصممون على الدفاع عن بلدهم» ويكتمون شعور الكراهية ازاء الولايات المتحدة وبريطانيا.

واضافت ان «الشعور الغالب في هذه اللحظة لدى الشعب العراقي هو ان من يطأ أرض العراق سيكون مصيره الموت»، مضيفة ان العسكريين والمدنيين «اكدوا تلاحمهم على الجبهة الداخلية وحافظوا على النظام».

وشددت على ان الانتشار الكثيف لقوى الأمن والمدنيين المسلحين اثناء الغارات الاميركية - البريطانية كان هدفه الحؤول دون «نشاطات تخريبية محتملة من جانب الاعداء والمتسللين». وكان عسكريون وأعضاء من حزب «البعث» الحاكم انتشروا في شوارع بغداد وفي المدن الأخرى الرئيسية اثناء الغارات، كما انتشر مسلحون من العشائر في مدن كالبصرة في الجنوب.

في غضون ذلك، نفى وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح أن تكون لدى بغداد نية خفض برنامج «النفط للغذاء» أو لإبعاد موظفي الاغاثة التابعين للأمم المتحدة. وذكر أن هؤلاء بدأوا امس عملهم للمرة الأولى منذ عودتهم إلى بغداد بعد اجلائهم إلى العاصمة الأردنية بسبب الغارات الأميركية - البريطانية هذا الشهر.

وكرر أن العراق يطالب برفع الحظر النفطي ورفع العقوبات في شكل كامل، لافتاً إلى ان المرحلة الخامسة من برنامج «النفط للغذاء» بدأت الشهر الماضي وستتواصل لمدة ستة اشهر». وشدد على القول: «أمامنا خمسة أشهر اخرى من المرحلة الخامسة».

وقال جون ميلز الناطق باسم البرنامج، إنه لم يسمع بأي تهديدات عراقية بخفضه. وذكر أن المئات من موظفي الاغاثة لم يواجهوا أي مشكلة في دخول العراق أو الخروج منه، وأن تصدير النفط مستمر في شكل طبيعي.

تدمير مخزن الرز

من جهة اخرى، قال وزير التجارة العراقي إن بغداد ستطالب باكثر من مليوني دولار كتعويض بعد تدمير مخزن كان يحتوي ٢٦٠٠ طن من الرز أثناء عملية «ثعلب الصحراء» الاميركية - البريطانية. وكان المخزن الواقع في تكريت، مسقط رأس الرئيس صدام حسين، اصيب بصاروخ في ١٧ كانون الاول (ديسمبر) الجاري اثناء الغارات.

وأوضح الوزير ان «قيمة الرز مليون دولار وقيمة المخزن اكثر من مليون». واضاف ان موظفين في البرنامج الإنساني زاروا أمس تكريت للاطلاع على الاضرار.

ونظمت زيارة لمراسلي الصحافة الأجنبية الاسبوع الماضي الى تكريت للاطلاع على الخسائر التي لحقت بالمخزن. واشار سكان المنطقة الى ان قصفاً شديداً استهدفها، علماً أن وحدات للحرس الجمهوري تتمركز في هذه المنطقة.


صورة من الارشيف لطائرة اميركية من طراز «اف -١٥» في قاعدة انجيرليك التركية قبل اقلاعها لمراقبة شمال العراق.(رويترز)

دعت الى خطوات "لإعادة العراق الى المجتمع الدولي"

موسكو تحذر من عواقب "الغزو المسلح" وترفض احتكار "أونسكوم" "المراجعة الشاملة"

□ موسكو - جلال الماشطة

■ دعت روسيا الى اتخاذ خطوات لـ «إعادة العراق الى الأسرة الدولية»، وطالب وزير الخارجية ايغور ايفانوف بإشراك «خبراء» في اعداد مراجعة شاملة لما انجز في مجال نزع السلاح العراقي، وطلب من كل الأطراف الامتناع عن أي خطوة «تزيد تعقيد الوضع»، محذراً من عواقب «الغزو المسلح».

واثر لقائه الرئيس بوريس يلتسن امس أكد ايفانوف أن الرئيس طلب معالجة أزمتي العراق وكوسوفو في اطار الامم المتحدة «على أساس القانون الدولي، وفي شكل يمنع تحولهما الى أزمتين دوليتين». وشدد الوزير على ان الموضوعين بحاجة الى «وحدة» المجتمع الدولي وتعاونه بين كل الأطراف المعنية. وذكر ان «أي نوع من الغزو المسلح لن يكون مجدياً بل سيؤدي الى تأزيم الوضع». وهذه أول اشارة تصدر عن روسيا في شأن احتمال «الغزو».

وعرض ايفانوف مجدداً موقف بلاده المتمثل في المطالبة بـ «التنفيذ الكامل» لقرارات مجلس الأمن، لكنه قال ان «المشكلة هي في كيفية تحقيق ذلك عملياً». وزاد ان المهمة المطروحة الآن هي «تحديد ما تحقق فعلاً» في مجال إزالة أسلحة الدمار الشامل العراقية، وفي حال التاكد من خلو العراق من هذه الأسلحة يجب اصدار قرار برفع الحظر النفطي في شكل كامل. وأوضح ان هذا يتطلب اجراء مراجعة «شاملة يشارك فيها خبراء» في اشارة ضمنية الى أهمية ألا يقتصر ذلك على اللجنة الخاصة (أونسكوم). وفي ما يعتقد انه رسالة موجهة الى العراق قال ايفانوف ان على كل الأطراف الامتناع عن خطوات من شأنها «زيادة تعقيد» الوضع الذي «تعقد أصلاً» بسبب الضربات الاميركية - البريطانية للعراق. وذكر ان مشاورات مكثفة تجري في اطار مجلس الأمن لصوغ معادلة تهدف الى غرضين: أولهما ضمان تنفيذ قرارات المجلس، وإبقاء عملية التسوية ضمن الاطار السياسي «تمهيداً لإعادة العراق الى الحياة الطبيعية والأسرة الدولية».

خاتمي: الحملة الأميركية - البريطانية مؤامرة دولية

□ طهران - غسان بن جدو

■ انتقد الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي، بشدة، الحملة العسكرية الاميركية - البريطانية الاخيرة على العراق، ووصفها بأنها «مؤامرة دولية» مشدداً على ضرورة ان تتعاون دول المنطقة من اجل «توفير وضمان امنها وامن المنطقة بقدراتها الذاتية ووسائلها الخاصة». وكان خاتمي يتحدث لدى استقباله السفير القطري الجديد السيد حسين الدوسري الذي قدم اليه اوراق اعتماده. ولم يخف الرئيس خاتمي انتقاداته لـ «لامبالاة بعض الدول» امام الانهيار الحاد لاسعار النفط وطالب الدول المنتجة والمصدرة، خصوصاً دول المنطقة بأن تتعاون لاتخاذ موقف «حازم» لمواجهة هذا الوضع.

وقال الدوسري لـ «الحياة» ان خاتمي تطرق الى ازمة اسعار النفط «واكدت له ان قطر تنظر بقلق الى هذه المسألة وهي مستعدة للتعاون بما ينقذ اسعار النفط من مزيد من التدهور وبما يؤدي الى رفعها».

وقالت مصادر رئاسة الجمهورية في طهران ان خاتمي اعتبر ان واجب الدول المنتجة والمصدرة للنفط ان «تتخذ اجراءات عملية وجدية لوقف التدهور»، وانتقد «لامبالاة بعض الدول» من دون ان يسمي دولة معينة، واعتبر ان «هذه اللامبالاة غير مقبولة وعلينا التوصل الى قرار حازم لمكافحة هذا الوضع كي نحمي مواردنا»، علماً أن النفط يشكل نحو ٨٠ في المئة من عائدات ايران من العملات الصعبة ونحو نصف عائدات الموازنة. لذلك تأثرت الموازنة الايرانية لهذا العام سلبياً بتدهور اسعار النفط وبلغ العجز فيها ٦.٣ بليون دولار.

وشكلت مناسبة قبول اوراق اعتماد السفير القطري مدخلاً لخاتمي ليعاود تنديده بالضربات العسكرية على العراق، مشدداً على انها «ليست مقبولة». ووصف انتشار القوات الاميركية والاجنبية في الخليج بأنه «عامل مهدد للامن الاقليمي. ونحن على ثقة بأن دول المنطقة قادرة على ان تضمن امنها بإمكاناتها الخاصة».

أضعف الايمان

كفارة العرب للأكراد

داود الشريان

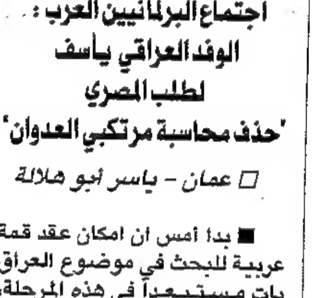
■ فرحنا نحن معشر العرب بوصول الزعيم الكردي عبدالله أوجلان إلى أوروبا لاسباب اهمها: أن وجود أوجلان في أوروبا سيساهم في تسليط الأضواء العالمية على قضية الأكراد التي بقيت حبيسة بين ظلم الأترك وتسلطهم، و صمت العرب وترددهم، والسبب الثاني، كنا نتوقع ان الدول العربية ستتجاوز الحرج ومجاملة الأترك بعدما ثبت إخلاصهم لإسرائيل، وتتنادى وتتبنى مبادرة عربية للمساهمة في حل قضية الأكراد، وتدعم موقف أوجلان الذي لايملك في غربته إلا الشجاعة.

السبب الثالث والاهم، أن قضية أوجلان ستكون مناسبة لنا نحن العرب كي نكفر عن ذنوبنا تجاه الأكراد الذين استخدمناهم كملصقات دعاية لتحرير الكويت، حيث كان لمأساتهم في حلبجة فضل عظيم على وسائل الإعلام إبان الغزو. فحين دخل الجيش العراقي الكويت أخذت وسائل إعلام التحالف تبحث عن جرائم صدام حسين السابقة كجزء من حملتها ضده في ذلك الوقت، فكانت أفظع الجرائم التي ارتكبها هي جرائمه في حلبجة، فساهم الإعلام في الدول العربية المؤيدة للكويت في طرح عدالة قضية الاكراد في شكل فعال، وسلط الأضواء على بشاعة القتل الجماعي الذي تعرضوا له بفعل غازات الخردل والسيانيد والاعصاب السامة، وتعامل مع هذه الجريمة وكأنها تحدث الآن، فحقق هذا الإعلام انتصارات على الإعلام العراقي بفضل جثث الاكراد. واستمرت جثث أطفال حلبجة ونسائها حية في هذا الإعلام طوال مدة الاحتلال وما بعدها، فقال بعض أصحاب النيات الحسنة، الحمدلله، اخيراً تنبه الإعلام العربي الى تقصيره تجاه الاكراد ويريد أن يكفر عن صمته الطويل عن معاناتهم، وتجاهله حقهم في الفرار من الموت.

ولكن سرعان ما تبخرت هذه الأمنيات لان ذلك الاهتمام كان في الواقع جزءاً من الحملة على العراق لرفضه تطبيق قرارات الامم المتحدة، وشيئاً فشيئاً بدأت قضية الأكراد تتراجع في وسائل الإعلام العربية بسبب زوال دواعي الاستخدام. وبظهور عبدالله أوجلان في أوروبا، عاد لنا الأمل بامكان تسديد هذه الكفارة للشعب الكردي، لكنه اليوم أصبح أملاً مستحيلاً بعد الغارات الأميركية - البريطانية على العراق، فالحديث عن قضية الاكراد في ظل هذه العاطفة الطاغية والمؤيدة للعراق في الشارع العربي، يصبح كأنه كلمة حق يراد بها باطل.

عدي يعتبر ١٩٩٨ "عام الانتصارات العراقية"!

■ بغداد - ا ف ب - اعتبرت صحيفة «بابل» العراقية التي يشرف عليها عدي النجل الاكبر للرئيس صدام حسين ان عام ١٩٩٨ كان عاماً «لانتصارات عراقية كبيرة وعديدة». وكتبت امس «ان هذه الانتصارات الكبيرة تعني هزائم مرة وكبيرة لحكومتي اميركا وبريطانيا». وفي اشارة الى الهجوم الاميركي - البريطاني في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) الجاري اعتبرت الصحيفة ان «مسك الختام لعام ١٩٩٨ هو الانتصار العراقي الكبير الذي تحقق بإحباط العراقيين العدوان العسكري الوحشي الذي شنه المجرمون الاميركان والبريطانيون». وزادت ان «هذا الانتصار» ياتي بعد اكثر من ٨ سنوات من الحظر الذي «يراهن الاعداء على إطالته ظناً منهم أنه يضعف شعب العراق شعب المبادئ والرسالات والبطولات والتضحيات. انه انتصار كبير ليس لأبناء العراق وحدهم بل لأبناء العروبة في كل مدنهم العربية الذين انتصروا لأشقائهم العراقيين الصامدين».



اجتماع البرلمانيين العرب: الوفد العراقي يأسف لطلب المصري "حذف محاسبة مرتكبي العدوان"

□ عمان - ياسر ابو هلالة

■ بدا أمس ان امكان عقد قمة عربية للبحث في موضوع العراق بات مستبعداً في هذه المرحلة، بعدما تأجل المجلس الوزاري للجامعة العربية. وكان الاتحاد البرلماني العربي الذي عقد اجتماعاً استثنائياً في عمان أول من أمس دعا الحكومات العربية الى العمل لرفع الحظر عن العراق وايد عقد قمة عاجلة لـ «مساندة» هذا البلد.

وعلى رغم ان رئيس الوفد العراقي سعدون حمادي وصف قرارات الاتحاد بأنها «إيجابية» لم يخل الاجتماع من خلافات واعتراضات من الجانب العراقي، إذ أعرب حمادي عن أسفه لطلب قدمه الوفد المصري من أجل «حذف» عبارة تطالب بـ «محاسبة مرتكبي العدوان» الاميركي - البريطاني من مشروع البيان بعدما «حظيت بإجماع المشاركين». كما اعترض حمادي على رئيس المؤتمر رئيس مجلس الشعب المصري أحمد فتحي سرور لقراره حذف «ما تفوه به» سيف الشهداني عضو الوفد العراقي بعد كلمة ولي العهد الأردني الأمير الحسن في افتتاح المؤتمر البرلماني، والتي دعا فيها الى الديموقراطية في العراق. وقال سرور: «الكلمات التي قيلت لم تكن تتفق مع كلمات مسؤولة وطنية جاءت على لسان ولي عهد الأردن الذي عبر بصدق عن ضمير الشعب العربي».

ورد حمادي: «إذا صدرت منا هفوات أرجو المعذرة»، موضحاً ان «الصدى لدى الوفد العراقي لم يكن من دون سبب وكان مبرراً، فهو رد فعل على ما سمعناه ونعتقد انه يجب الا يقال».

ولم ينجح الوفد العراقي في مطالبته بأن يصدر عن الاجتماع «قرار برفع الحصار»، وصدرت بدلاً من ذلك مطالبة «بالعمل لرفع الحصار». وأوضح رئيس لجنة الصياغة عدنان ابو عودة ان البرلمانات «ليس من صلاحياتها رفع الحصار، بل تطالب السلطة التنفيذية» بذلك. وطالب بيان البرلمانيين العرب بإلغاء الحظر الجوي فوق شمال العراق وجنوبه، مشدداً على وحدة هذا البلد ورفض «كل أشكال التدخل في شؤونه». وتقرر «إرسال وفد برلماني عربي الى العراق لتأكيد التضامن معه والاطلاع على ما انزله العدوان الاميركي - البريطاني من خراب وتدمير».

تفجير انبوب نفط في مأرب

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ انفجرت عبوة ناسفة زرعت قرب انبوب لضخ النفط من حقول مأرب (١٧٣ كيلومتراً شمال شرقي صنعاء) وترِد انها اسفرت عن اضرار جسيمة في الأنبوب وتسرب كميات من النفط الخام واشتعالها. وفيما نفت مصادر امنية التفجير اكدت مصادر قبلية في محافظة ميف لـ «الحياة» حصوله ليل الأحد، وهو الحادث الثامن عشر من نوعه منذ تموز (يوليو) والرابع خلال اقل من شهرين.

ويأتي التفجير بعدما وجه عدد من أعيان القبائل في محافظة مارب ووجهائها تحذيراً الى العاملين في حقول النفط في المحافظة بوجوب التوقف عن العمل او مواجهة «عواقب وخيمة». ويتزامن ايضاً مع تعزيز السلطات وجودها العسكري في اعقاب اشتباكات الأسبوع الماضي بين القوات الحكومية ومجموعات قبلية تتهمها السلطات بايواء عناصر فجرت جزءاً من انبوب النفط في الأشهر الماضية، مما اسفر عن قتلى وجرحى.

يذكر ان اعيان المنطقة يطالبون الشركات النفطية والسلطات المحلية بتمويل مشاريع خدمات وتوظيف اعداد من ابناء المحافظة في هذه الشركات.

وذكرت مصادر قبلية في محافظة مارب لـ «الحياة» ان اعيان المنطقة ووجهاءها وجهوا انذاراً قبل ثلاثة أيام الى العاملين في حقول النفط يحضهم على «عدم ممارسة العمل (...) فنحن غير مسؤولين عما قد يحدث لأننا قررنا ان نعتمد اسلوباً لا تحمد عقباه». واعتبروا هذا التحذير «آخر انذار حفاظاً على الارواح».

وفيما اعتبرت السلطات المحلية ان الانذار من «الاعمال التخريبية» التي تعمل من اجل «اجتثاثها بصورة نهائية»، نفى مصدر أمني في صنعاء رسمياً وجود مثل هذا الانذار، وقال ان العمل في حقول النفط يسير في صورة طبيعية، واعلن عن اطلاق السلطات حملة تمشيط واسعة بحثاً عن العناصر التي فجرت انبوب النفط مرات اخيراً، وتعهد اتخاذ «اجراءات حاسمة وسريعة ضد من يحاول العبث بمصالح البلاد وأرواح العاملين في الحقول النفطية».

اليمن: رسالة من خاطفي الرهائن الى السفيرة الالمانية

□ صنعاء - «الحياة»

■ راوحت أزمة خطف الرهائن الألمان في اليمن مكانها للاسبوع الرابع على التوالي، وحصلت «الحياة» على رسالة من الخاطفين موجهة الى السفيرة الالمانية في صنعاء هيلغا جيروغروفيتش يشرحون فيها موقفهم وتبدو كأنها «خطاب سياسي» أكثر منها «رسالة مطالب». وكانت عناصر مسلحة من قبيلة بني ضبيان في منطقة خولان (جنوب شرقي صنعاء) خطفت في السادس من الشهر الجاري أربعة سياح ألمان (رجل وثلاث نساء). وفيما استنكر ابناء القبيلة عملية الخطف وتحول معظم وجهائها الى وسطاء لإنهاء احتجاز الرهائن «بسلام»، حملت الحكومة اليمنية ابناء القبيلة مسؤولية العملية وعززت اجراءاتها الأمنية والعسكرية في المنطقة استعداداً لعملية تهدف الى اطلاق الرهائن واعتقال الخاطفين.

ويتنقل الخاطفون مع رهائنهم من مكان الى آخر مصرين على مطالبهم، التي تتمثل، الى جانب مطالب خاصة لم يكشف عنها، في اقامة مشاريع خدمات وسدود في المنطقة وتقديم منح دراسية وتأمين وظائف عسكرية ومدنية ومقاعد في الكليات العسكرية والجامعات لأبناء القبيلة، اضافة الى تقديم معونات مالية لآلاف الأسر والشهداء من أبناء القبيلة.

وأكد الخاطفون في رسالتهم، المكتوبة بخط اليد، الى السفيرة الالمانية أن عملية الخطف (وصفت في الرسالة باستضافة) ترجع الى أسباب تتعلق بالحكومة اليمنية تحديداً وليس هناك أي دافع يتعلق بألمانيا. وجاء في الرسالة ما يشبه «الخطاب السياسي» الذي ينتقد الحكومة، مثل ان منطقة بني ضبيان «لا تزال تعيش حياة عصور الظلام والاقطاع الاجتماعي». واضافت: «البنين والبنات في منطقتنا محرومون من الدراسة والرعاية الصحية، الأمية متفشية بنسبة مئة في المئة بين النساء و٩٥ في المئة بين الرجال، وفقراء منطقتنا محرومون من الضمان الاجتماعي (...) منطقتنا خارج خطط الدولة التنموية والأمنية والاجتماعية منذ الثورة عام ١٩٦٢. ولأسباب تتعلق بظلمنا من الحكومة التي لم تسمع شكوانا المتكررة (...) اضطررنا آسفين لأن نستضيف الألمان الأربعة في منطقتنا». وعلمت «الحياة» ان السلطات اليمنية احتجت لدى السفيرة الالمانية على ما وصفته بالتخاطب مع الخاطفين من دون علم الحكومة مما عرقل اطلاق الرهائن.

□ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يستعرض مجموعة من **كوماندوز البحرية الفلسطينية** في قاعدة بحرية في غزة امس. ويسمى كوماندوز البحرية رسمياً شرطة خفر السواحل بموجب اتفاقات اوسلو، وتتألف البحرية الفلسطينية من بضعة زوارق مطاطية. وتقوم البحرية الاسرائيلية بدوريات مستمرة لمراقبة ساحل قطاع غزة. (رويترز)

نتانياهو نفى توصله الى اتفاق مع باراك بشأن الجولان وكهلاني لم يقتنع بالنفي

الخلافات مستمرة بين "العمل" و"ليكود" على موعد اجراء الانتخابات العامة

بني بيغن معلناً انسحابه من تكتل ليكود وعزمه ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة الاسرائيلية. (ا ف ب)



رئيسا الوزراء الاسرائيليان السابقان شامير وبيريز وبينهما موشيه ارينز في مؤتمر صحفي امس دعوا فيه الى الغاء قانون انتخاب رئيس الوزراء بالاقتراع المباشر. (رويترز)

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ فشل الحزبان الرئيسيان في الدولة العبرية حتى الآن في الاتفاق على موعد لاجراء الانتخابات العامة المبكرة، لكن يبدو ان رئيس الحكومة الحالي بنيامين نتانياهو فرض على كل الاحزاب الموضوع الرئيسي في الحملة الانتخابية: من الذي سيمثل اسرائيل في المفاوضات الخاصة بالتسوية النهائية؟ هو أم مرشح اليسار؟

وزج نتانياهو بالرئيس ياسر عرفات في صلب المعركة الانتخابية وقال في مستهل خطاب القاه في ساعة متقدمة اول من امس: «عرفات يريد انقلاباً. انه يريد اجراء مفاوضات على التسوية النهائية مع حكومة اليسار».

واضاف نتانياهو الذي بدا واثقاً: «المواجهة الحقيقية ليست في الانتخابات.. انها ستبدأ غداة يوم الانتخابات بيننا وبين الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين. عرفات ورجاله يتحدثون عن دولة فلسطينية في حدود عام ١٩٦٧ وربما في حدود خط التقسيم عام ١٩٤٧ مع حق العودة الى داخل الشريط الاخضر» الفاصل بين اسرائيل والضفة الغربية.

ونفى نتانياهو في الوقت ذاته ما كشفته احدى الصحف العبرية عن توصله مع زعيم حزب العمل ايهود باراك الى مسودة اتفاق تقضي بانسحاب اسرائيل من معظم هضبة الجولان السورية المحتلة في اطار مفاوضات دارت بينهما لتشكيل حكومة وحدة وطنية قبل اشهر. وقال نتانياهو انه لا يفهم هؤلاء الذين يحاولون ان يصوروا انه لا اختلاف بين ليكود وحزب العمل. وضرب مثالاً رفض ليكود القطعي اي انسحاب من الجولان ووصف ما ورد في الصحيفة بانه «مجرد اكاذيب» موضحاً: «لم اوافق ابداً على مساومات في ما يتعلق بالجولان».

ولم ينتظر زعيم حزب العمل طويلاً للرد على نتانياهو ووصف خطابه في كلمة متلفزة ليل الاحد - الاثنين بانه «خطاب تحريض يوضح السبب الذي يوجب على اسرائيل ان تسقط هذه الحكومة». واضاف: «ما هذا الكلام عن عرفات الذي يريد انقلاباً؟ تصوروا ماذا سيحدث لو قلت ان (حركة المقاومة الاسلامية) حماس لا تريد انقلاباً لأن هذه الحكومة افضل من غيرها، كيف ستردون لو صدرت هذه الاقوال عني؟».

وقال باراك ان وزير المال المستقيل يعقوب نئمان هو الذي سرّب خبر مسودة الاتفاق في شأن الانسحاب من الجولان فكيف يشهده على ان هذا لم يحصل؟».

وكان الجولان مثاراً للجدل الساخن خلال جلسة الحكومة الاسرائيلية امس بين نتانياهو نفسه ووزير الشرطة افيغدور كهلاني من حزب «الطريق الثالث» الذي يعارض بشدة اي انسحاب عسكري اسرائيلي من الهضبة السورية المحتلة. وواجه كهلاني نتانياهو بما ورد في الصحيفة العبرية، الا ان نتانياهو نفى صحة ما جاء فيها وخرج كهلاني غاضباً من الجلسة مشيراً الى انه لم يقتنع باقوال نتانياهو. واعلن كهلاني انه سيعرض اليوم مشروع قانون تكريس ضم الجولان المحتل الى اسرائيل على الكنيست (البرلمان) للتصويت لعرقلة اي توجه للانسحاب.

ووصف باراك اجتماع اللجنة المركزية لتكتل ليكود مساء اول من امس بانه: «احتفال نهاية لحكومة سقطت».

وفشل نتانياهو الذي حضر خطابه نحو الف عضو من اصل ٢٧٠٠ يشكلون اللجنة المركزية للحزب في اقناع وزير نقاعه المتجهم اسحق موردخاي بالقاء كلمة في الاجتماع وفي حمل رئيس بلدية القدس الاسرائيلي ايهود اولمرت على حضور الاجتماع وفرض ابتسامة، وإن صفراء، على وجه وزيرة الاتصالات ليمور ليفنات. الا انه حظي بدعم احد صقور حزبه، وزير الخارجية ارييل شارون الذي اعلن ايضاً انه لا يريد ان يكون رئيساً للوزراء.

ورغم النجاح الجزئي الذي حققه نتانياهو في الاجتماع الا انه قد يواجه بانسحاب المزيد من الاعضاء البارزين مثل ليفنات وموردخاي في الايام القليلة المقبلة.

وهاجمت الصحف الاسرائيلية الرئيسية بشدة خطاب نتانياهو ووصف احد المعلّقين البارزين في صحيفة «يديعوت احرونوت» تصرفات نتانياهو بانها تشابه «الليس في بلاد العجائب»، وانه «الغى الحقيقة بالخيال وقلب الاشياء رأساً على عقب».

واضاف ميخائيل كابرا معلقاً على اقوال نتانياهو بتهكم: «ليكود موحد والاقتصاد يتقدم والعملية السلمية تسير الى امام.. كل شيء بخير والمشكلتان الوحيدتان هما الفلسطينيون واليسار». وكتبت صحيفة «هارتس» ان نتانياهو نسي انه وقّع اتفاق انسحاب مع «العدو» قبل شهرين واجرى مفاوضات مع «الخونة» (اليسار) فقط قبل خمسة اشهر لتشكيل حكومة وحدة. ولم يثن خطاب نتانياهو المتطرف النائب اليميني بني بيغن عن الاعلان امس عن انسحابه من تكتل ليكود وعزمه منافسة رئيسه على منصب رئاسة الحكومة في الانتخابات المقبلة ليبلغ عدد المرشحين لهذا المنصب حتى الآن ستة.

وقال بيغن، نجل مؤسس حركة ليكود مناحيم بيغن، انه قرر تشكيل حزب «المعسكر الوطني الجديد» لوقف تتبع قيادة ليكود طريق اتفاقات اوسلو وواي ريفر.

وبرر بيغن انشقاقه عن الحزب وتشكيل حزب جديد بقوله ان هذا هو «البديل الوحيد للطريق التي تؤدي الى قسيام الدولة الفلسطينية، دولة حماس ومنظمة التحرير الفلسطينية».

ورفض النائب اليميني الافصاح عن الشخصيات المشاركة في حزبه الجديد، الا ان مصادر قريبة منه اشارت الى ان الحديث يدور عن حزب المستوطنين («تكوما» اي «النهضة») وموشيه آرنز واسحق شامير وميخائيل كلاينر وصقور الحزب الديني الوطني (مفدال) الذين يؤيدون معركة بيغن ضد نتانياهو.

واستأنف الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان اجتماعاته مع رؤساء الاحزاب المختلفة لمناقشة موعد الانتخابات، وحض الجميع على اجرائها في اقرب وقت ممكن. وقالت مصادر اسرائيلية ان وايزمان يريد تقصير فترة الجمود السياسي الذي تعاني منه المسيرة التفاوضية مع الفلسطينيين بالاسراع في اجراء الانتخابات وتشكيل حكومة جديدة.

واعلن ممثلون عن حزب العمل في ختام لقاء مع نظرائهم في تكتل «ليكود» انهم قدموا تنازلات وأعلنوا قبولهم الحادي عشر من شهر ايار (مايو) المقبل موعداً أخير لاجراء الانتخابات. فيما يصر «ليكود» على ان تتم في حزيران (يونيو) المقبل لإتاحة المجال امام نتانياهو المشاركة باحتفالات الاستقلال وهو لا يزال رئيسا للحكومة.

الجيش الاسرائيلي يهدم منزلين في نابلس



الدم يسيل من وجه حسام ابو يعقوب وهو يغادر موقع بيته الذي هدمه الاسرائيليون في قرية كفل الحارث حاملاً ابنيه الصغيرين والى جانبه زوجته، وجرح حسام خلال مواجهات بين اهالي قريته والجنود الاسرائيليين. (ا ب)

■ نابلس (الضفة الغربية) - ا ف ب - افاد مصدر في الارتباط الفلسطيني وشهود ان الجيش الاسرائيلي هدم امس منزلين يعودان لعائلتين فلسطينيتين في قرية كفل الحارث التي تبعد نحو ١٥ كيلومترا جنوب مدينة نابلس في الضفة الغربية.

وقال حمدان سعيفان من الارتباط الفلسطيني لوكالة «فرانس برس» ان «جرافة اسرائيلية بحراسة وحدات كبيرة من الجيش الاسرائيلي هدمت منزلين في القرية».

واوضح ان المنزل الاول الذي تقدر مساحته بنحو ٧٥ مترا مربعا يملكه حسام ابو يعقوب ويقطن فيه مع زوجته واولاده الخمسة. واضاف ان «الجرافات الاسرائيلية هدمت غرفا اضافها المواطن عودة عبدالقادر الى منزله الذي يعود بناؤه للستينات».

وذكر شهود ان «الجنود الاسرائيليين القوا قنابل مسيلة للدموع داخل المنزلين لاجبار سكانهما الذين اعتصموا في داخلهما على المغادرة كما ضربوهم».

وهرع عشرات من سكان القرية الى موقع المنزلين حيث رشقوا الجنود الاسرائيليين بالحجارة ورد هؤلاء باطلاق الرصاص المغلف بالمطاط والقنابل المسيلة للدموع، مما اسفر عن اصابة فلسطينيين اثنين بجروح.

ويقع المنزلان ضمن المنطقة «ج» التي تشكل نحو ثلثي مساحة الضفة الغربية وتخضع وفق اتفاقات الحكم الذاتي للسيطرة الاسرائيلية الكاملة.

وتتذرع اسرائيل بان الفلسطينيين يقومون بالبناء من دون ترخيص، في حين يشكو هؤلاء من ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي لا تمنحهم اذونات بالبناء لتفريغ هذه المناطق من سكانها الفلسطينيين تمهيدا لضمها للدولة العبرية في اطار اي تسوية نهائية يتم التوصل اليها.

واشار سكان القرية الى ان الجيش الاسرائيلي عمد اخيرا الى تسوير مناطق وادي عبد الرحمن القريبة من القرية والتي تقدر مساحتها بنحو خمسة الاف دونم واعلنها منطقة عسكرية يمنع الاقتراب منها. واضاف هؤلاء ان «الجرافات الاسرائيلية تعمل على شق طرق نحو هذه المناطق بهدف ربطها بمستوطنة ارييل تمهيدا لتوسيعها».

"القسام" تتوعد اسرائيل بـ"مفاجآت" في العام ٩٩

■ القدس المحتلة - ا ف ب - جدد الجناح العسكري لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) أمس، لمناسبة قرب حلول العام الميلادي الجديد، عزمه على مواصلة عملياته المناهضة لاسرائيل.

واعلنت «كتائب عز الدين القسام» في بيان بعنوان «حصاد عام ١٩٩٨» ان «الجهاد ماض في هذه الأمة لا يوقفه ذل ذليل ولا تآمر خسيس». وحذرت اسرائيل من استمرار اعتقال اعضائها وملاحقتهم ومصادرة الاراضي الفلسطينية والتنكيل باهليها، مشيرة الى ان «ذراع القسام طويلة لن تعيقها المكائد الامنية. وسيضرب مجاهدونا في العمق من خلال الاسلوب الذي اعتمد لعام ١٩٩٩ بإذن الله ومشيئته».

وهاجم البيان السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات، وقال: «كان كثيرون يعتقدون بان خيار البندقية سيسقط وبان دور الشرطي الذي تؤديه السلطة العرفاتية سيتمكن من كبح جماح حملة السلاح في ارضنا المباركة، ورغم شراسة الهجمة بقيت بندقية القسام مشرعة».

وعرض البيان عمليات الجناح العسكري ضد اسرائيل خلال عام ١٩٩٨ وقال انها بلغت ١٥ عملية أدت الى مقتل سبعة اسرائيليين وجرح ١١١ آخرين. وقال البيان ان اقتصار العمليات الانتحارية على عملية واحدة مرده «الحرص على التنوع في الضربات الموجهة للعدو وايقاع افدح الخسائر في صفوفه مع ادخار مجاهدينا لمهام تنتظرهم ستفاجىء العدو».

وقع عليها ممثلون عن الاحزاب والنقابات وشخصيات مستقلة

مذكرة من "التجمع الوطني" المعارض تحمل البشير المسؤولية عن اطاحة النظام الديموقراطي واستمرار الحرب في الجنوب

□ الخرطوم - كمال حامد

■ أعلن قادة التجمع الوطني الديموقراطي المعارض في السودان نيتهم العمل في مواجهة الحكومة، وقالوا في بيان وزع في الخرطوم امس انهم اعدوا مذكرة ستقدم الى رئيس الجمهورية صباح اليوم الثلثاء وانهم سيعقدون مؤتمراً صحافياً ظهر اليوم لشرح المذكرة والخطوات التي ستتخذ في شأن اوضاع السودان و«السبل الكفيلة بتجنيب البلاد مؤامرات التدخل الاجنبي ومخاطر التمزق والتشرذم ووضع حد لنزيف الدم ومعاناة الشعب»، كما جاء في الدعوة التي وجهها التجمع الى مندوبي اجهزة الاعلام المحلية والاجنبية ووقعها المحامي غازي سلمان زعيم التحالف الوطني لاسترداد الديموقراطية، أحد أبرز الموقعين على المذكرة.

وقال غازي لـ «الحياة» ان التجمع الوطني الديموقراطي «احدث نقلة كبيرة في عمله بالمذكرة والمؤتمر الصحافي الذي سيخاطبه قادة التجمع في الداخل». وقال ان المذكرة «تتضمن مشروعاً لإحلال السلام في السودان وتكوين حكومة قومية والدعوة الى مؤتمر دستوري يناقش كل قضايا البلاد وإجراء انتخابات عامة حرة تحت اشراف دولي».

وأوضح سلمان ان المذكرة وقع عليها ممثلون عن كل القوى السياسية والنقابية ونفى اي علاقة للتجمع في الداخل «باي عمل عسكري يقوده نفس التجمع في الخارج» على حد تعبيره. وقال: «نحن في الداخل نراهن على حركة الجماهير لعودة الديموقراطية وقيام سلطة تحترم راي الشعب».

ووقع على المذكرة ٥٥ من الشخصيات الحزبية (الأمة والاتحادي وتجمع الاحزاب الافريقية والبعث) واتحادات المهنيين والعمال والمعلمين والمحامين والتجمع النسائي الديموقراطي والشخصيات الوطنية.

ونفى مستشار رئيس الجمهورية للشؤون السياسية والقانونية عبدالباسط سبدرات ان تكون رئاسة الجمهورية حددت موعداً لتسلم مذكرة هذا الصباح. وقال ان «هذا التصرف ممن يسمون أنفسهم معارضي الداخل تصرف غير مسؤول وغير مشروع وغير قانوني». وأضاف سبدرات ان «تنظيم مؤتمر صحافي وتقديم مذكرة يعتبران عملين سياسيين وعلى الذين يودون ذلك الانتظار حتى الأول من كانون الثاني (يناير) لممارسة هذا العمل وفق القانون بدلاً من هذا التصرف الذي هو اقرب الى التحرش».

وعلمت «الحياة» ان ابرز الموقعين على المذكرة سيتحدثون اليوم في المؤتمر الصحافي في مكتب المحامي غازي سلمان، ومنهم ابيل الير نائب رئيس الجمهورية الأسبق ممثلاً عن تجمع الجنوبيين والحاج مضوي محمد أحمد، وعلي محمود حسين ممثلين عن الحزب الاتحادي الديموقراطي والحاج عبدالرحمن نقد الله ممثلاً عن حزب الأمة ومحمد محجوب ممثلاً عن الحزب الشيوعي السوداني ومحجوب الزبير ممثلاً عن النقابات.

ولم يعرف بعد ان كانت الجهات المختصة سيتحول دون تقديم المذكرة هذا الصباح وعقد المؤتمر الصحافي ام لا.

وعلمت «الحياة» ان المذكرة التي يعتزم ممثلون عن التجمع الوطني الديموقراطي تقديمها صباح اليوم تحمل الرئيس البشير المسؤولية عن تنظيم وتنفيذ الانقلاب العسكري الذي أطاح النظام الديموقراطي في ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٩. كما تحمل المذكرة الحكومة الحالية المسؤولية عن الانهيار الاقتصادي واستمرار الحرب الأهلية في الجنوب ومصادرة الحريات وانتهاك حقوق الانسان وتشريد الكفاءات وتفشي الفساد وعزلة البلاد دولياً.

وتقترح المذكرة «تصفية دولة الحزب الواحد، وعقد مؤتمر دستوري من مهامه إقرار اتفاق سلام شامل وعادل ودائم لقضية الجنوب، ووضع اساس ديموقراطي لحكم البلاد، ووضع اسس عادلة لمساءلة شاملة في كل المخالفات. ووضع اساس متين للعلاقات الخارجية، ووضع الأسس والقواعد لاجراء انتخابات حرة ونزيهة».

الى ذلك، وفي سابقة تعتبر الأولى من نوعها في تاريخ الصحافة السودانية، يرفع محمد طه محمد احمد رئيس تحرير صحيفة «الوفاق» مذكرة اليوم الى رئيس الجمهورية وقع عليها ١١٥ شخصاً بينهم صحافيون واعلاميون وقراء تطالب باشاعة الحريات الصحافية وإلغاء قرار مجلس الصحافة والمطبوعات القاضي بان تصدر الصحف في السودان في ١٢ صفحة. ويشار الى ان طه يعتبر من رموز الحركة الاسلامية، لكنه ليبرالي واكثر نقداً للحركة الاسلامية ورموزها.

قرنق يعلن حسم المعارك في غرب السودان لمصلحته

□ أسمرا - فتحي الضو

■ اعلنت «الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي يتزعمها الدكتور جون قرنق انها انتزعت زمام المبادرة العسكرية من القوات الحكومية في سلسلة من المعارك الضارية التي بدأت منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في منطقة جبال النوبة (غرب السودان)، وأكدت انها حسمتها لمصلحتها في ٢٢ من الشهر الجاري بعد قتال استمر ثلاثة ايام متواصلة انتهت بتحرير حامية كوبيا ومطار كاركار الاستراتيجي.

وذكر بيان أصدرته «الحركة الشعبية» أمس في أسمرا ان العمليات الاخيرة أسفرت عن مقتل عدد من افراد القوات الحكومية، دفنتهم في ثمانية قبور جماعية لدى انسحابها. وقالت ان من ضمن القتلى الذين تم التعرف عليهم من بطاقاتهم العسكرية ابراهيم حسن بخيت وادم موسى حسان وموسى حسن توتو كافي وبكري علي النور ومختار صالح محمد، وعرف من الجرحى ضابط برتبة عميد وان قوات «الحركة الشعبية» فقدت ستة جنود كما اصيب منها نحو ١٧ جندياً.

وأشار البيان الى أن قوات «الحركة الشعبية» استولت أيضاً على معدات عسكرية ثقيلة وكميات من الذخائر والمؤن الغذائية. يذكر ان هذه المعارك بدأت في ١٨ من الشهر الماضي بهجوم متعدد الاتجاهات شنته القوات الحكومية.

ارتفاع عدد المتهمين من "الجماعة الاسلامية" الى ٣٤

مصر: نيابة امن الدولة تُقرر حبس اعضاء "تنظيم المنوفية"

□ القاهرة - محمد صلاح

■ ارتفع عدد عناصر «الجماعة الاسلامية» الذين القت اجهزة الامن المصرية القبض عليهم في محافظة المنوفية بتهمة «تكوين تنظيم سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة» الى ٣٤ شخصاً احيلوا جميعاً على نيابة امن الدولة العليا التي باشرت امس التحقيق مع ١٠ منهم كانوا اعتقلوا اول من امس وقررت حبسهم لمدة ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات وستستكمل النيابة التحقيق مع الباقين اليوم.

وافادت مصادر مصرية مطلعة ان قوات الامن واصلت فجر امس حملة للقبض على المتهمين في القضية ودهمت منازل ٢٤ شخصاً في مدينة قويسنا بعدما ادلى العشرة الذين اعتقلوا سابقاً بمعلومات عن زملاء لهم شاركوهم انشطة تتعلق بخطة لاحياء نشاط التنظيم في المحافظة وتجنيد عناصر جديدة والتخطيط لتنفيذ عمليات عنف خلال الفترة المقبلة.

وذكرت المصادر ان قوات الامن القت القبض على الـ٢٤ وضبطت في منازلهم كميات كبيرة من الكتب المحظور تداولها والتي تتضمن فكر «الجماعة الاسلامية» ومبادئها والتي تقوم على تكفير الحاكم واباحة الخروج عليه، ومنشورات تحمل توقيع «الجماعة الاسلامية» بعضها يتعلق بعمليات نفذها التنظيم في السنوات الماضية ويعلن فيها مسؤوليته عنها. وواجهت النيابة المتهمين بالمعلومات الواردة في منكرة تحريات قدمها جهاز مباحث امن الدولة حول انشطتهم تضمنت انهم اتخذوا من مسجد «الرضوان» في مدينة قويسنا مركزاً لنشاطهم وانهم استغلوا وجودهم في اوقات الصلاة داخله لعقد ندوات تنظيمية تم خلالها الاتفاق على انشاء خلايا تابعة لـ «الجماعة الاسلامية» في المحافظة وتجنيد عناصر جديدة وقيادتها البيعة ... اتصال مع قادة في التنظيم مقيمة في محافظات اخرى. ونفى المتهمون ان يكونوا انضموا الى اي تنظيم سري، واكدوا ان حالة الهدوء التي تمر بها البلاد منذ نحو عام دفعتهم الى المواظبة على حضور الصلاة في المسجد وحضور دروس دينية داخله بعدما اعتقدوا بأن الشرطة توقفت عن اعتقال المترددين على المساجد بانتظام. وقدم محامي المتهمين السيد منتصر الزيات مذكرة الى النيابة طالب فيها بإطلاق موكليه العشرة والغاء التحقيق مع الباقين الذين ستحقق معهم النيابة اليوم.

واستند المحامي الى ان مذكرة التحريات «لم تتضمن سوى اقوال مرسلة واتهامات من دون ادلة ثبوتية ضد المتهمين». واستغرب إقدام السلطات على اعتقال اكثر من ثلاثين شاباً «في وقت تتمتع فيه البلاد بالهدوء نتيجة مبادرة وقف العنف التي اطلقها في تموز (يوليو) من العام الماضي القادة التاريخيون لـ «الجماعة الاسلامية» لمجرد انهم ترددوا على أحد المساجد لممارسة شعائر دينية في شهر رمضان» وأبدى خشيته من ان تؤدي سياسة اعتقال المترددين على المساجد «الى عودة بعض الشباب الى ممارسة العمل السري». ولفت الزيات الى ان مذكرة التحريات تحدثت عن خطط لتنفيذ عمليات عنف مستقبلاً من دون ان يرد فيها اي معلومات عن ضبط اسلحة ومتفجرات مع المتهمين، واعتبر «ان موكليه يعاقبون على أفكارهم وهو امر يخالف القوانين والدستور». ورفضت النيابة طلب إطلاق المتهمين، وأوضحت ان وزير الداخلية أصدر قراراً باعتقالهم على ذمة قانون الطوارئ وان ما جاء في التحقيق يوجب حبس المتهمين لمدة ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات على ان تبدأ فترة الحبس الاحتياطي عقب انتهاء فترة الاعتقال.

خطاب البشير في ذكرى الاستقلال سيتضمن دعوة الى وفاق وطني

□ الخرطوم - «الحياة»

■ يوجه الرئيس السوداني عمر البشير مساء الخميس المقبل خطاباً للأمة السودانية احتفالاً بأعياد الاستقلال وإيذاناً ببدء سريان التدابير الدستورية المترتبة على قانون التوالي السياسي.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الخطاب سينادي برأب الصدع الوطني وولوج مرحلة الديموقراطية وفق استراتيجية للتصالح وتفعيل العمل في دولة المؤسسات وديموقراطية المشاركة. ومن المنتظر ان يصدر البشير عفواً عاماً عن جميع المعارضين السودانيين في الداخل والخارج وان يوجه دعوة الى الوفاق الوطني. وعلم انه سيبارك المساعي المبذولة لاعادة العلاقات مع كل دول الجوار، خصوصاً مصر، وسيصدر عدداً من القوانين الرامية الى تحقيق مصالحة سياسية ابداء لحسن نيات الانقاذ حيال الاحزاب المعارضة. وأكدت المصادر لـ «الحياة» ان البشير سيصدر قراراً باعادة كل الممتلكات التي صودرت من اصحابها وجلهم معارضون للانقاذ.

مسؤول سوداني يرهن المصالحة مع المعارضة بقبولها الدستور

□ الخرطوم - «الحياة»

■ قلل مسؤول سوداني من امكان نجاح أية مبادرة مصرية لتحقيق مصالحة بين الحكومة السودانية والمعارضة الشمالية، وعلل ذلك بأن إيواء مصر لقادة المعارضة «يؤدي الى عدم تفهم أي حلول للمشكلة تقترحها مصر». وشدد محمد آدم هقواب أمين الاتصال في المؤتمر الوطني (التنظيم السياسي الحاكم في السودان) على ان «وقوف مصر وانحيازها لوحدة الأراضي السودانية يجيء انطلاقاً من سهولة التعامل مع دولة واحدة مقارنة بعدة دول في حال حدوث تقسيم في السودان». وقال ان لمصر مصالح في المياه وأن السودان جاد في تحقيق مصالحها. وربط نجاح أي مبادرة بموافقة المعارضة واعترافها بالدستور وقانون التوالي السياسي والاحتكام للشعب بعد ذلك.

وأشار الى اتجاه المؤتمر الى فك ارتباطه بالحكومة وإخلاء المقار التي يشغلها وإعادة السيارات الحكومية، قائلاً ان مؤتمرات الولاية ستعقد عقب عيد الفطر المبارك.

مصر: حجز دعوى قبطي تطلب حبس مرشد "الإخوان"

□ القاهرة - احمد عبدالرحمن

■ قررت محكمة جنح بولاق امس النطق بالحكم في قضية رفعها احد الاقباط ضد المرشد العام لـ «الاخوان المسلمين» والتي اتهمه فيها بالسب والقدح في حق الاقباط الى جلسة تعقد يوم ٣٠ كانون الثاني (يناير) المقبل.

كانت المحكمة قد عقدت جلسة امس للنظر في القضية التي رفعها السيد وجيه خير ضد مرشد «الاخوان» السيد مصطفى مشهور، وذكر محامي خير ان مشهور سب الاقباط في حديث صحافي ادلى به لصحيفة «الاهرام ويكلي» في نيسان (ابريل) الماضي.

وطالب المحامي بمعاقبة المرشد بالحبس بسبب هذه الاتهامات التي اساءت الى الاقباط عموماً وموكله خصوصاً على اعتبار انه مسيحي.

لكن السيد رجائي عطية المحامي عن المرشد قدم مستندات قضية نظرت فيها محكمة جنح مصر القديمة منذ اشهر عدة للسبب نفسه كان احد الاقباط قد رفعها ضد مشهور مطالباً بحبسه ايضاً بسبب هذه التصريحات للصحيفة إلا أن المحكمة برأت المرشد من الاتهامات الموجهة اليه. وقال عطيه في الجلسة إن القانون لا يسمح بمعاقبة شخص على تهمة واحدة مرتين فاذا كان المرشد قد حصل على البراءة في قضية سابقة رفعت عليه للسبب نفسه فلا بد أن يحصل على البراءة ايضاً في هذه القضية.

اليابان تلغي تحذيراً لرعاياها عن السياحة في مصر

■ القاهرة - «الحياة» - الغت اليابان تحذيراً اصدرته العام الماضي لرعاياها بعدم زيارة مصر في أعقاب مذبحة الاقصر التي أودت بحياة ٥٨ سائحاً غالبيتهم من اليابانيين. وابلغ نائب الأمين العام لمجلس الوزراء الياباني مونيو سوزوكي وزير الخارجية المصري عمرو موسى خلال لقاء امس إن السياح اليابانيين يمكنهم اعتباراً من اليوم زيارة الأماكن السياحية والاثرية في مصر. وادى تدني معدلات السياحة اليابانية في مصر الى خسائر بلغت نحو بليون دولار أميركي على مدى نحو عام، ويمكن الجهود المبذولة لاستعادة السائح الياباني الذي يأتي ضمن السياح الأعلى إنفاقاً، ان تؤتي ثمارها اعتباراً من العام المقبل، في حال نجاح الاجراءات الأمنية في منع عمليات جديدة.

بوتفليقة يواجه انتقادات واحياء ملف الاختلاسات

الجزائر: حمروش يؤكد ترشحه للرئاسة و"الانقاذ" تتعهد دوراً بارزاً في الانتخابات

□ الجزائر - احمد فاضل

■ ارتفعت حمى حملة الانتخابات الرئاسية في الجزائر المقررة في نيسان (ابريل) المقبل، اذ اعلنت «جبهة الانقاذ الاسلامية» المحظورة انها ستكون «حاضرة بقوة» في الانتخابات من خلال تزكية مرشح كي يصوت له انصارها فيما اعلن رئيس الوزراء السابق السيد مولود حمروش ترشحه.

ووجهت امس انتقادات حادة الى «جبهة التحرير الوطني» بسبب تاييدها ترشيح السيد عبدالعزيز بوتفليقة، وركزت على اتهامات كان وجهها اليه المجلس الاعلى للمحاسبة تتضمن اختلاس ١٦ بليون دولار خلال توليه وزارة الخارجية بين عامي ١٩٦٢ و١٩٧٩.

وعلمت «الحياة» ان عدداً من المرشحين المستقلين وقعوا بياناً امس دعوا فيه الرئيس اليمين زروال الى «السهر على احترام تنفيذ تعهداته والعمل على ان ترفع الايدي عن الاحزاب كي يكون الموقف الرسمي الحقيقي مطابقاً لما هو معلن». واشار البيان الى ان «التصريحات التي نسبتها الصحافة الى مسؤولي بعض الاحزاب عن وجود تعليمات لتزكية مرشح معين تدفع الى الاعتقاد ان هذا الالتزام الصريح لرئيس الجمهورية قد يكون شبيهاً بالالتزامات السابقة التي لم تحترم ميدانياً». واكد ان «الضغوط التي تمارسها السلطة على قيادة بعض الاحزاب ينحصر مردودها في تثبيط عزيمة الطبقة السياسية والتشكيك في قدراتها على تحمل مسؤولياتها».

وجدد البيان دعوته الرئيس بصفته وزيراً للدفاع الى ابقاء «المؤسسة العسكرية» ضمن صلاحياتها الدستورية وفوق الخلافات الحزبية، مشيراً ضمنياً الى قول السيد محمد لعماري قائد الاركان العامة للجيش ان المؤسسة العسكرية تمكن الشعب من «التعبير الحر عن اختياره بعيداً عن الضغوط والمضايقات». وجاء البيان بعد ٢٤ ساعة على رسالة وجهها حمروش اول من امس الى الراي العام الجزائري وصف فيها المستجدات بـ «الغموض والالتباس» معتبراً ان «عملية البحث عن توافق ايديولوجي مستحيلة».

واكد ان «شرط نجاح الانتخابات مرهون بالرجال النابعين من المجتمع المدني» داعياً الى «تجنب اغراءات انتخابات مغلقة» من شانها ان «تعرض البلاد الى مخاطر جديدة».

وافادت وكالة «رويترز» ان حمروش اكد امس في تصريحات بثتها الاذاعة الجزائرية انه سيرشح نفسه لانتخابات الرئاسة.

واشار الى وزير الخارجية السابق عبدالعزيز بوتفليقة من دون ان يسميه كمنافسه الرئيسي، وقال: «قبل ترشيحي ويبقى الاعلان الرسمي». لكنه اوضح انه لن يعلن ترشيحه رسمياً الا بعد انهاء مشاوراته مع الشخصيات و«لجان الدعم» التابعة له في كل انحاء الجزائر. وكان الدكتور طالب الابراهيمي وجه لمناسبة الذكرى الـ ٢٠ لرحيل الرئيس السابق هواري بومدين رسالة الى الملتقى الذي اشرف عليه رئيس الحكومة وشارك فيه رجال بومدين القدامى، جدد فيها تمسكه بـ «الترشح الحر» كمستقل ورفضه استغلال اسم بومدين في الحملات الانتخابية.

واعلنت قواعد حركة «النهضة» في عنابة تجميد نشاطاتها واتهمت قيادتها بـ «الخيانة» في حين يواجه حزب «جبهة التحرير الوطني» انتقادات شديدة، لان وثائق المؤتمر الخامس للجبهة الذي رأسه السيد بوعلام بن حمودة في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد تشير الى ادانة بوتفليقة وتجميد عضويته، وطالب اعضاء في قيادة الحزب بـ «سحب» هذه الوثائق من ارشيف الحزب لانها تسيء الى بوتفليقة كمرشح باسم «جبهة التحرير» في حين طالب قريبون اليه بـ «اعادة الاعتبار اليه» رسمياً وتفنيد الاتهامات التي وجهها اليه المجلس الاعلى للمحاسبة في عهد بن جديد، والتي تتضمن اختلاسه ١٦ بليون دولار خلال توليه منصب وزير الخارجية.

وبرزت مؤشرات الى ان احزاباً اخرى ستعلن تاييدها ترشيح بوتفليقة، كما ان الاتحاد العام للعمال الجزائريين باشر اتصالات مع ممثلي «جبهة التحرير» لدى طاقم بوتفليقة للبحث عن صيغة للتزكية. وكان بوعلام بن حمودة والحبيب ادمي اعلن امام قيادات حزبيهما ان المؤسسة العسكرية تقف وراء بوتفليقة.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان بوتفليقة التقى الجنرال توفيق (محمد مدين) رئيس الاستخبارات قبل اعلان ترشحه وان الاخير وعده بان يكون «مرشح اجماع وطني حزبي».

وقال مصدر قريب الى السيد علي بن نليس مدير حملة بوتفليقة الانتخابية، انه سيفوز في الدورة الاولى في حين باشر طاقم الحملة المؤلف من الجنرال العربي بلخير والهادي الخضيري (وزير الداخلية في عهد الشاذلي) انشاء خلايا شرق البلاد وغربها، كما كلف سيد احمد غزالي (رئيس الحكومة السابق) بانشاء لجان مساندة في اوروبا.

وينتظر ان تباشر «جبهة التحرير» السبت المقبل اصدار نشرة يومية باللغة الفرنسية في اطار الحملة الانتخابية.

الانقاذ

الى ذلك (رويترز) القت «الجبهة الاسلامية للانقاذ» بثقلها وراء انتخابات الرئاسة، وتعهدت دوراً بارزاً في الحملة الانتخابية.

وجاء في بيان لمجلس التنسيق الخارجي للجبهة وزع في فرنسا: «سنعمل كي تكون الانتخابات بداية لحل سياسي عادل وشامل في اطار المصالحة الوطنية وعودة السلام والامن الى البلاد». واضاف: «سيكون للجبهة الاسلامية للانقاذ حضور قوي في انتخابات (الرئاسة) لذلك تدعو جميع مناضليها وانصاره وشعب الجزائر الباسل الى الاستعداد بجدية». وحضت الجزائريين على اختيار الرجل القادر على اعادة الوحدة الى البلاد، وطلبت من الراغبين في خوض سباق الرئاسة كشف برامجهم كي يمكنها ان تزكي مرشحاً لانصارها. ودعت السلطات الى «العمل لضمان انتخابات حرة ونزيهة، وقبل كل شيء احترام رغبات الشعب اياً تكن، فهذا هو السبيل الوحيد للتوصل الى حل للأزمة واعادة الحياة الطبيعية الى البلاد».

قضية كرباستشي أمام المحكمة العليا

ايران: المعارضة تهاجم أجهزة الاستخبارات وتتهمها علناً بتصفية قادتها

■ طهران - ا ف ب - للمرة الأولى اتهم أحد قادة المعارضة الإيرانية في الداخل اجهزة الاستخبارات باغتيال المعارض داريوش فروهر وزوجته في طهران الشهر الماضي، فيما سمح للرئيس السابق لبلدية العاصمة غلامحسين كرباستشي بالطعن في حكم أصدرته محكمة الاستئناف في قضية الاختلاسات التي دين بها. وقال بهران نمازي عضو «حزب الشعب» الايراني: «اعلن باعلى صوتي ان عملية اغتيال فروهر لم تكن لتحصل لولا تعاون وتنسيق وبمعرفة طرف من اجهزة الاستخبارات الايرانية».

واكد نمازي الذي كان يتحدث امس في منزل فروهر أمام مئة شخص بينهم عدد من المراسلين ان هذه الجريمة هي «وصمة عار للنظام الاسلامي». واضاف نمازي الذي كان يتحدث كناطق باسم «حزب الشعب» (قومي غير مرخص له) ان من «غير المقبول القول ان عناصر اتت من الخارج لاغتيال شخصيات سياسية معارضة».

وانتقدت باراستو ابنة فروهر الطريقة التي فتش بها المحققون المنزل والاغراض والاوراق الشخصية لوالديها، مشيرة إلى انها لا تعلم مصير هذه الأوراق.

وكانت الشرطة الايرانية اكدت توقيف عناصر «شبكة اجنبية» متورطة بالاغتيالات التي طاولت عدداً من الكتاب والمثقفين والمعارضين في ايران. واغتيل ثلاثة من الكتاب دعوا الى حرية التعبير، اضافة الى فروهر وزوجته وهم مجيد شريف ومحمد مختاري ومحمد بوياندة.

إلى ذلك، أعلن مكتب المدعي العام الإيراني السماح لكرباستشي الذي قضت محكمة الاستئناف بسجنه سنتين بتهمة اختلاس أموال، بتقديم طعن أمام المحكمة العليا. وأفاد المكتب ان تطبيق الحكم «سيعلق في انتظار قرار نهائي» من المحكمة العليا.

وكان بهمن كشاورز محامي الدفاع عن الرئيس السابق لبلدية طهران احتج على حكم محكمة الاستئناف التي خففت لسنتين حكماً بسجن كرباستشي خمس سنوات أصدرته محكمة الدرجة الاولى في تموز (يوليو) الماضي.

وقررت محكمة الاستئناف في الحكم الذي صدر الخميس الماضي خفض مدة منع كرباستشي من تولي أي منصب رسمي من عشرين سنة إلى عشر سنوات، واستبدال عقوبة جلده ستين جلدة بغرامة قيمتها بليون ريال (حوالى ٣٣٠ الف دولار).

بارستير فروهر ابنة المعارض داريوش فروهر في منزلها في طهران.(ا ف ب)

'مجاهدين خلق' تدعو الى مقاطعتها وتتهم خاتمي بالكذب

بدء تسجيل المرشحين للانتخابات البلدية

□ طهران - غسان بن جدو

■ بدأت وزارة الداخلية الايرانية امس تسجيل طلبات المرشحين للانتخابات البلدية المتوقعة في ٢٦ شباط (فبراير) المقبل، وهي الاولى منذ الثورة عام ١٩٧٩. وسيقترع الناخبون لاختيار مئتي الف عضو للمجالس البلدية لمدة اربع سنوات.

ودعت منظمة «مجاهدين خلق» الايرانية المعارضة الى مقاطعة الانتخابات، واكدت انها ماضية في «النضال» متهمة الرئيس سيد محمد خاتمي بـ «الكذب».

وفي بيان تلقته «الحياة» وقعه زعيم المنظمة رئيس «المجلس الوطني للمقاومة الايرانية» مسعود رجوي، اعتبرت المنظمة ان مقاطعة «مسرحية» الانتخابات المحلية والبلدية «واجب وطني تجاه نظام الارهاب». وشكك البيان بنزاهة العملية الانتخابية، واضاف: «لو تجرى هذه الانتخابات في شكل جاد وعلى نطاق واسع لن يكون فيها فائز داخل النظام (...) وستكون «لمصلحة» المعارضة المسلحة في الخارج».

وتابع ان ما تشهده ايران من حياة سياسية وصراع بين الاجنحة «لا يمكن اعتباره انفتاحاً ومشاركة وتنمية سياسية» وهي المصطلحات التي يرددها انصار خاتمي والتيار الاصلاحي.

واضاف البيان: «لو لم يكذب خاتمي لكان عليه ان يطرح دستورية ولاية الفقيه (المرشد) جانباً».

يذكر ان منظمة «مجاهدين خلق» كانت دعت الى مقاطعة الانتخابات الرئاسية واعتبرتها «مسرحية» علماً ان تسعين في المئة من الناخبين ادلوا بأصواتهم.

وكان نائب وزير الداخلية السيد مصطفى تاج زاده اكد في حديث الى «الحياة» ان السلطات مستعدة للسماح لاي شخص من «مجاهدين خلق» بالعودة الى ايران «اذا اعلن التوبة ولم يكن متورطاً بعمليات ارهابية».

الانتخابات الرئاسية الجزائرية تجمد ملف العلاقات مع المغرب

□ الرباط - محمد الاشهب

■ ترصد الاوساط السياسية المغربية باهتمام استعدادات الجزائر للانتخابات الرئاسية المقررة في نيسان (ابريل) المقبل، وعلى رغم عدم صدور اي موقف رسمي إزاء هذه التطورات إستناداً الى مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية الجزائرية، لكن الثابت ان المغاربة ينظرون الى هذه التطورات من زاوية انعكاساتها على مستقبل العلاقات بين البلدين وعلى ملف الصحراء الغربية، الى جانب ارتباط ذلك بمسار الإتحاد المغاربي.

إذ ان المساعي التي بُذلت في إطار تجديد علاقات الثقة بين البلدين، وتحديداً من خلال مبادرة رئيس الوزراء المغربي عبدالرحمن اليوسفي لفتح الحدود والغاء نظام التاشيرة بين البلدين، لم تحرز التقدم المطلوب، خصوصاً بسبب إصرار الجزائر على فكرة التقارب الشامل في العلاقات الى جانب الاعلان عن اجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

وادى ذلك الى تأجيل اي اتصالات محتملة بين البلدين، ورجح ان المسؤولين المغاربة والجزائريين على حد سواء يفضلون الانتظار حتى انتهاء المرحلة الانتقالية التي تجتازها الجزائر حالياً، خصوصاً ان الرباط رددت مرات عدة انها تريد محاوراً جزائرياً مقبولاً ويحظى بدعم جزائري.

وعلى صعيد ملف الصحراء، فإن خلافات البلدين لا تزال جارية على رغم التصريحات الجزائرية المؤيدة لخطة التسوية التي ترعاها الامم المتحدة. وكان رئيس الوزراء الجزائري السابق احمد اويحى جدد التزام بلاده مساندة «جبهة بوليساريو» في نزاعها مع المغرب قبل استقالته من رئاسة الحكومة، لكن رئيس الوزراء المغربي الجديد عبدالرحمن اليوسفي حرص على تهنئة نظيره الجزائري الجديد اسماعيل حمداني مباشرة بعد تعيينه في منصبه، وذلك في اشارة الى عدم تاثر الموقف المغربي بالتغيرات داخل الجزائر، وشاركه في هذا التوجه زعيم حزب الاستقلال عباس الفاسي الذي تمنى على المسؤول الجزائري «تحقيق آمال شعوب المغرب العربي في الوحدة والتقدم». لكن الموقف ازاء تعاطي الامم المتحدة ونزاع الصحراء الغربية سيظل في راي المراقبين عاملاً اساسياً في تحديد آفاق العلاقات المغربية - الجزائرية.

'بوليساريو' تنفي خطة بديلة عن الاستفتاء

■ الرباط - «الحياة» - نفت مصادر جبهة «بوليساريو» وجود خطة بديلة عن تنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية. واكدت ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لم يعرض اي اقتراحات في هذا الشأن خلال زيارته الاخيرة للمنطقة، مشيرة الى موافقتها على الاقتراحات المتعلقة بالاعداد للاستفتاء.

وفي غضون ذلك اعتبرت مصادر رسمية مغربية ان التلويح بفكرة تقسيم الصحراء وامكان قيام كيان صحراوي خارج الجدار الامني «مجرد اوهام» واكدت التزامها تنفيذ خطة التسوية والتعاون مع الامم المتحدة لكنها شددت على ضرورة توضيح بعض الاجراءات العالقة، خصوصاً استئناف عمليات تحديد الهوية والتزام عدم نشر قوائم المسجلين الى حين الانتهاء من عملية التسجيل.

موسيفيني يختتم زيارة لليبيا

■ تونس - رويترز - بثت الاذاعة الليبية ان الرئيس الاوغندي يوويري موسيفيني غادر طرابلس أمس عقب محادثات أجراها مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي تتعلق بالخطوات الضرورية لاقرار سلام واستقرار في منطقة البحيرات العظمى.

ووصل موسيفيني إلى ليبيا السبت بعد يوم من وصول رئيس جمهورية الكونغو الديموقراطية لوران كابيلا إليها في رحلة جوية.

وتخضع ليبيا منذ عام ١٩٩٢ لعقوبات فرضتها الامم المتحدة تشمل حظر الطيران لرفضها تسليم ليبيين مشتبه بهما في تفجير طائرة اميركية فوق لوكربي في اسكتلندا عام ١٩٨٨.

وبثت الاذاعة الليبية في وقت سابق ان القذافي أجرى الأحد محادثات مع موسيفيني في شأن الصراع الدائر في منطقة البحيرات العظمى، وأن الرئيس الاوغندي أيد مساعي القذافي للتوصل لحل للأزمة.

ولم يعرف ما إذا كان موسيفيني اجتمع مع كابيلا أو ما إذا كان رئيس الكونغو الديموقراطية الذي أجرى محادثات مع القذافي غادر ليبيا.

وكان وفد من المتمردين الكونغوليين بقيادة ارنست وامبا ديا وامبا أجرى الاسبوع الماضي محادثات مع القذافي في طرابلس في شأن الحرب الدائرة منذ أربعة أشهر بين المتمردين وقوات كابيلا.

الجزائر

تتمة الصفحة الاولى

اعلن رئيس الوزراء السابق السيد مولود حمروش ترشيحه في هذه الانتخابات (راجع صفحة ٦).

واكد بيان اصدرته اجهزة الأمن امس ان مجموعات مسلحة هاجمت بلدة زمالة التابعة لبلدية عين سلطان في ولاية عين الدفلي (١٣٠ كلم جنوب غربي الجزائر العاصمة) حيث تعرض ١٦ شخصاً من مواطنيها للذبح، كما اصيب اربعة آخرون بجروح في هذه المجزرة، وهي الاكبر منذ بدء شهر رمضان في ١٩ من الشهر الجاري.

وكانت مدينة خميس مليانة تعرضت في الليلة نفسها لقصف مكثف بقذائف هاون اطلقت من جبال منصورة. وسقط في المدينة اكثر من ١١ قنبلة خلفت اضراراً كبيرة و٣٦ جريحاً استناداً الى صحف محلية.

وهذه المرة الأولى التي ينتقل فيها القصف من البليدة الى ولاية اخرى، علماً ان جبال منصورة تقع ما بين ولايات البليدة وعين الدفلي وتيبازا وتيمسيلت.

الى ذلك ذكرت صحف جزائرية ان اربعة مواطنين خُطفوا من قرية المروج التابعة لبلدية حيزر في ولاية البويرة. كما اوردت خبر انفجار قنبلة تقليدية امام مقرزة من الحرس البلدي خلفت قتيلين وإصابة ٤ آخرين بجروح. وترى اوساط مراقبة ان عودة المجازر بعد ١٠ ايام من رمضان مؤشر الى عودة التصعيد الأمني الى الجزائر. وتخشى من تكرار اعمال العنف الدامية التي جرت في رمضان الماضي.

يسمّون التمر مونيكا

تتمة الصفحة الاولى

وما دمنا نتحدث عن الفوانيس، فقد طاولتها يد التكنولوجيا والتقدم. ورغم سقوط عرش الفانوس النحاسي ذي الشمعة قبل سنوات، إلا أن الفانوس البلاستيك ذا البطارية الصامت، تزعزعت مكانته أيضاً، وغمرت الأسواق الشعبية والراقية الفوانيس الصينية الصنع الناطقة بالأذان، وأغاني «وحوي يا وحوي»، و«مكارينا»، و«كامننا» تمشياً وروح العصر.

أما الباعة المتجولون الذين راجت بضائعهم في الأشهر الأخيرة أمام إشارات المرور، حيث يطول انتظار السيارات لنصف ساعة أو أكثر، فاستحدثوا فانوساً لا يزيد طوله على خمسة سنتيمترات، معلقاً في سلسلة مفاتيح وسعره جنيه فقط.

أغلب السائقين في رمضان ثلاث فئات، الأولى تقود السيارة بعصبية زائدة، ولا تتحمل الازدحام وبطء حركة المرور، تزمجر وتتجه فجأة إلى اليمين واليسار من دون إنذار، وأصحابها يعانون نقصاً حاداً في النيكوتين بسبب امتناعهم عن التدخين، فتجنبوهم.

سائقو الفئة الثانية يقودون من دون تركيز، يعطون إشارة إلى اليسار وينطلقون بثقة بالغة الى اليمين ويستغربون زمجرة المحيطين بهم، ويسلكون طريق وسط البلد في اتجاه مصر الجديدة (شرق القاهرة) رغم أن وجهتهم المعادي (جنوب القاهرة). هؤلاء يعانون نقصاً في الكافيين فتجنبوهم.

الفئة الثالثة تقود في خط مستقيم بسرعة لا تزيد على ٣٠ كلم في الساعة، ولا تنظر يميناً أو يساراً بصرف النظر عن حال المرور، وأصحابها تناولوا صحناً من الفول المدمس في السحور، فتجنبوهم.

ورغم أن عدد ساعات الصيام لا يزيد على ١٢ ساعة، إلا أن أهمية الطعام والشراب على مائدة الإفطار لم تفقد شيئاً من مكانتها العالية. فالموائد - مع اختلاف امكاناتها - عامرة بما لذ وطاب، وتظهر هذه السنة نكهة لبنانية قوية، لا سيما في المطاعم التي تخصص عدد منها في المكولات اللبنانية.

ولا تخلو الموائد من التمر الذي يتفنن بائعوه كل سنة في ابتداع اسماء جديدة تجذب المشترين، وبعد نيوع تمر صفية (نسبة الى الفنانة صفية العمري حين عرض مسلسلها ليالي الحلمية قبل سنوات)، وليلى علوي، التسمية الجديدة هذه السنة من نصيب مونيكا (لوينسكي) وفياغرا (الحبة الزرقاء).

كالعادة نجح التلفزيون في جذب أكبر عدد من الصائمين بعد الافطار، يقلبون قنواته بهستيريا لمتابعة أكبر عدد ممكن من المواد المعروضة. واحتدمت المنافسة بين القناتين الأولى والثانية وما تعرضانه من فوازير ومسلسلات وبرامج كوميدية وحوارات، وأبرزها هذه السنة «القرموطي» و«عزب شو» و«الكاميرا الخفية» و«حوار صريح جداً». وأحياناً يتزامن برنامجان فيقلب المشاهد القناتين كالمجنون، ليسمع جملة من هنا وأخرى من هناك.

هذا هو طابع رمضان في القاهرة هذه السنة. احتفظ بجانب كبير من عاداته ونكهته مع اضافة القليل من التكنولوجيا والكثير من المشويات.

طلب خليجي يؤجل الاجتماع

تتمة الصفحة الاولى

المصرية. واكدت مصادر ديبلوماسية في الرياض أن السعودية تتحفظ عن عقد قمة عربية في الوقت الراهن للبحث في الوضع العراقي، خصوصاً إذا كانت بحضور القيادة العراقية المنظور إليها بصفتها مسؤولة عن سياسة «حافة الهاوية»، وطالما أنه من الصعب الوصول إلى رأي موحد يمكن أن يحقق للشعب العراقي تخفيفاً لمعاناته عبر رفع الحظر وذلك قبل تطبيق قرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وفي القاهرة، قال عبدالمجيد ان ارجاء اجتماع المجلس الوزاري العربي، وتواري خيار عقد القمة بالتالي، جاء تلبية لطلب دول مجلس التعاون الخليجي، ورحب بعقد الاجتماع في التوقيت الذي يحظى بموافقة الدول العربية.

وعلمت «الحياة» أن الامين العام للجامعة تلقى في الساعات الاخيرة اتصالين هاتفيين من وزير خارجية دولة عربية كبيرة اقترح خلال الاول إرجاء عقد الاجتماع لمزيد من التشاور بين وزراء الخارجية فاقترح عليه عبدالمجيد إرسال مذكرة تتضمن الموعد الجديد.

وطلب وزير الخارجية من عبدالمجيد منحه مهلة زمنية للرد عليه بخصوص المذكرة، وبعد أقل من ساعة تلقى عبدالمجيد اتصالاً ثانياً أبلغه أن طلب الإرجاء هو قرار لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي وليس قراراً منفرداً لبلاده فقط. غير أن دولة الإمارات أكدت أنها لم تطلب تأجيل الاجتماع الوزاري، وقال مصدر مسؤول في الخارجية الإماراتية ان بلاده رحبت بعقد الاجتماع. كما أيدت اقتراح اليمن عقد قمة عربية «لرأب الصدع ولم الشمل العربي».

وفي أعقاب رسالة دول مجلس التعاون الخليجي اجرى عبدالمجيد اتصالات مع وزراء خارجية مصر (رئيس القمة العربية) واليمن (الداعية لاجتماع وزراء الخارجية والقمة) وسورية (الرئيس الحالي لمجلس الجامعة) أبلغهم فيها رغبة دول مجلس التعاون الخليجي في إرجاء الاجتماعات الى ما بعد عيد الفطر في يوم الرابع والعشرين من الشهر المقبل.

وكان رد نائب رئيس الوزراء اليمني وزير الخارجية عبد القادر باجمال على إرجاء الاجتماع إلغاء زيارته الى القاهرة التي كانت مقررة امس بغرض الإعداد لاجتماع وزراء الخارجية المعني ببحث عقد قمة عربية تبحث الوضع في العراق وسبل إنقاذ الشعب العراقي واتخاذ موقف من الغارات الاميركية والبريطانية على العراق.

وحول تراجع احتمالات عقد القمة العربية، قال المستشار السياسي الدكتور اسامة الباز ان بعض الدول العربية يرفض حضور قمة يشارك فيها الرئيس العراقي صدام حسين. وأوضح أن القاهرة «لا يمكنها الضغط على الدول العربية لحضور القمة». ودعا العراق الى اتخاذ التدابير اللازمة لطمأنة جاراته، وكشف عن اتصالات مصرية تجري حالياً مع أعضاء مجلس الامن الدولي لوضع آليات جديدة لعمل فرق التفتيش الدولية، مشيراً إلى أن الشعب العراقي هو «الذي يتعرض للعقوبات التي فرضها مجلس الامن وليس النظام العراقي وان الاطفال والمرضى والمواطن العادي يدفعون الثمن». وندد باستخدام القوة أو اللجوء اليها وضرورة حل الأزمة العراقية عبر الاتصالات الديبلوماسية.

واضاف ان استخدام الولايات المتحدة للأسلحة المتطورة بالتعاون مع بريطانيا ضد العراق «أثار قضايا عدة في مقدمها هل من حق اميركا وبريطانيا استخدام القوة من دون تفويض من مجلس الامن». ولفت إلى شعور الدول العربية والاسلامية بأن النظام العالمي الجديد الذي ترأسه الولايات المتحدة «يكيل بمكيالين ويفرض العقوبات على دول معينة وتخرق دول أخرى القرارات الدولية من دون أي اعتراض».

كلينتون: الاحتواء يفرض

تتمة الصفحة الاولى

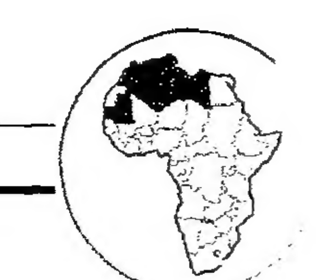
الاعتداء على جيرانه».

ووصف كلينتون رد الطيارين الاميركيين بانه «مناسب»، مشيراً الى انهم سيدافعون عن انفسهم اذا هوجموا. وقال عن الحادث الذي وقع شمال الموصل: «اطلقت عليهم النار من موقع صواريخ ارض - جو وقاموا بمناورة تهرب وردوا باطلاق النار على موقع الصواريخ وعادوا سالمين الى قاعدتهم في تركيا (انجيرليك) ان طيارينا لديهم السلطة لحماية انفسهم اذا هددوا او هوجموا. انني فخور جداً بالعمل الذي يقومون به وبالمجازفات التي يقدمون عليها، وبالمهارة والمهنية اللتين يفعلان بهما ذلك. هاجموا لأنهم هوجموا وفعلوا الشيء المناسب. سنواصل فرض منطقتي حظر الطيران».

وقال الناطق باسم القيادة الأوروبية في البنتاغون الكولونيل ستيف كامبل لـ «الحياة»: «نحو الساعة الواحدة والنصف بالتوقيت المحلي للعراق كانت طائرات اميركية تحلق فوق المنطقة الشمالية التي يحظر فيها الطيران عندما اعترضتها مضادات من موقع عراقي لصواريخ أرض - جو في قاعدة في مدينة الموصل» شمال العراق. وزاد ان «اطقم الطائرات اتخذت اجراءات للدفاع عن النفس وردت باطلاق صواريخ موجهة بدقة، ولم تسجل إصابات في طائرات التحالف». واشار إلى ان القوات المكلفة مراقبة الشمال ستواصل عملها في منطقة الحظر الجوي. وذكر أنه لا يملك معلومات عن نوع الصواريخ التي اطلقتها الوحدات العراقية أو عددها.

وكان وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف الذي التقى الرئيس بوريس يلتسن صباحاً رفض «اي نوع من الغزو المسلح» لمعالجة المشكلة العراقية. وعلمت «الحياة» ان موسكو تعد اقتراحات لإعادة تشكيل «اونسكوم» واستبعاد رئيسها ريتشارد بتلر. وقال ايفانوف ان الغزو «لن ينجم عنه سوى تأزيم الوضع»، مشدداً على أن بلاده تعمل مع دول اخرى لايجاد صيغة لتسوية سياسية.

وقال لـ «الحياة» ديبلوماسي روسي رفيع المستوى إن بتلر غدا «مشكلة بحد ذاته»، مشيراً إلى ان روسيا ستصر على ادخال «تغييرات جوهرية» في تشكيل لجنة نزع السلاح و«تطعيمها بخبراء محايدين فعلاً» يتولون انجاز المراجعة الشاملة ضمن فترة محددة، وفي حال استنتاج قراءة ايجابية يعلن رفع شامل للحظر النفطي.



المغرب العربي في ١٩٩٨

شلل في الاتحاد وتقدم في حل مشكلتي الصحراء ولوكربي

□ تونس - رشيد خشانة

■ سيطر الشلل على مؤسسات الاتحاد المغاربي في ١٩٩٨ للسنة الرابعة بعد القمة الاخيرة التي استضافتها تونس في ١٩٩٤، فيما شهدت الملفات الساخنة الثلاثة في المنطقة تطورات حاسمة في السنة المنتهية وفي قضية لوكربي ونزاع الصحراء الغربية والحرب الاهلية في الجزائر. وعلى رغم اعلان الأمين العام للاتحاد المغاربي (يضم المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا) الصيف الماضي عن عقد القمة المغاربية المؤجلة في الجزائر «خلال اسابيع» فإن العلاقات بين العواصم المعنية كانت ابعد ما تكون عن شروط اعادة الروح الى مؤسسات الاتحاد خصوصاً بين الجزائر والمغرب اللذين يشكلان العمود الفقري للاتحاد. ففيما دعت الرباط الى ترميم جسور الحوار الثنائي وفتح الحدود المشتركة (المقفلة منذ ١٩٩٥)، اشترطت الجزائر ان يكون الحوار شاملاً وكررت على لسان وزير خارجيتها تاكيد رفضها الحوار في «قضايا جزئية»، مما أدى الى استمرار العوائق المتراكمة على طريق التكامل المغاربي والذي جمدت كل مؤسساته.

وعدا عن اللجنة العليا المغربية - التونسية والموريتانية - التونسية والليبية - المغربية والتونسية - الليبية لم تعقد اللجان الثنائية الاخرى اجتماعات كانت مقررة في ١٩٩٨، بما فيها بين الجزائر وليبيا اللتين شهدت علاقاتهما تحسناً خفراً في الفترة الاخيرة بعد ثلاثة اعوام من التوتر.

تقدم في حل لوكربي

الا ان مازق الاتحاد المغاربي لم يحل دون تحقيق تقدم في تسوية ملفات معقدة القت بظلالها على الأوضاع الاقليمية وسممت العلاقات بين العواصم المغاربية، وفي مقدمها قضية «لوكربي» ومشكلة الصحراء في ضوء جولة شاملة على المنطقة المغاربية قام بها الأمين العام للامم المتحدة كوفي أنان واستغرقت شوطين لكنها لم تقتصر على عواصم البلدان الخمس وإنما قادته أيضا الى عاصمة الاقاليم الصحراوية العيون حيث استقبله أبناء القبائل المؤيدة للمغرب استقبالاً حاشداً وكذلك معقل «بوليساريو» في تيندوف حيث اجرى محادثات مع الأمين العام للجبهة محمد عبدالعزيز اعلن الاخير في أعقابها قبول جميع الإقتراحات التي طرحها عليها انان لاعطاء دفعة لمسار الاستفتاء من دون ان يكشف مضمونها.

والثابت ان أنان استطاع وضع إطار عام لاجراء الاستفتاء المقرر في نهاية العام المقبل وحدد صيغاً لتسوية الخلاف بين المغرب و«بوليساريو» في شأن تسجيل ٦٥ ألف صحراوي على لوائح المشاركين في الاستفتاء ينتمون لثلاث مجموعات قبلية بعد استكمال تسجيل اكثر من ٩٠ ألف شخص على اللوائح.

لكن المغرب يبدي تحفظات عن الآليات التي يقترحها أنان لاستئناف عمليات تحديد الهوية كون الرباط تتمسك باتفاقات هيوستن التي ربطت نشر لوائح تحديد الهوية باستكمال مراحل التسجيل حتى لا يثير نشرها ردوداً سلبية لدى العناصر الصحراوية غير المعنية بالاستفتاء. ويتوقع اذا تم تجاوز هذه العقبة ان تبدأ الفترة الإنتقالية لاجراء الاستفتاء الصيف المقبل ما يجعل ١٩٩٩ إنعطافاً حاسماً في وضع التسوية السلمية للنزاع المستمر منذ ١٩٧٥ على سكة التنفيذ.

وشملت التطورات الإيجابية الملف الساخن الآخر المتمثل بقضية «لوكربي» اذ حصد أنان من زيارته لليبيا وهي الاولى لمسؤول اممي منذ فرض عقوبات دولية عليها موقفاً من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ووزير خارجيته عمر المنتصر ساعد في تحقيق تقدم في اجراء محاكمة لليبيين المشتبه بضلوعهما في حادثة تفجير طائرة «بان اميركان» فوق لوكربي في اسكوتلاندا في مثل هذا الشهر من ١٩٨٨، وهما عبدالباسط علي المقراحي والأمين خليفة فحيمة. وتوصلت ليبيا والامم المتحدة الى تفاهم على نقاط جوهرية بينها تسليم المقراحي وفحيمة لمحاكمتهما في هولندا والامتناع عن دعوة مسؤولين أمنيين او سياسيين ليبيين الى المحكمة بصفتهم شهوداً او متهمين. الا ان النقطتين المهمتين اللتين ما زالتا عالقتين تتعلقان بتعهد المجتمع الدولي الرفع النهائي للعقوبات على ليبيا، وليس تعليقها، لقاء تسليم ليبيا مواطنيها المشتبه بهما وكذلك مطالبة ليبيا بان يمضيا فترة العقاب في حال دانتهما المحكمة الاسكوتلندية في بلدهما وليس في سجن بريطاني او اميركي مثلما تصر على ذلك لندن وواشنطن.

زروال وبتشين

وعلى عكس التقدم المسجل في تسوية قضيتي الصحراء ولوكربي استفحلت الازمة الداخلية في الجزائر واتخذت منحى جديداً اكثر خطورة باعلان الرئيس اليمين زروال الصيف الماضي اعتزامه اختصار ولايته في منتصف الطريق وتنظيم انتخابات مبكرة حدد تاريخها لشهر نيسان (أبريل) المقبل، ما شكل اعترافاً من أعلى سلطة في البلد بإخفاق الخيار الأمني في حل الازمة السياسية. وأدى الإعلان المفاجئ لاستقالته الى ارتفاع الحرارة في بورصة الترشيحات الرئاسية ودخول الاحزاب في حوارات ومساومات داخلية وثنائية لاختيار مرشحيها للانتخابات التي يبدو ان الذي سيفوز بها سيكون مدنياً للمرة الاولى منذ انتخاب الرئيس الأول احمد بن بله. الا ان الجيش لم يبتعد عن الساحة السياسية وتابع دوره كلاعب رئيسي من وراء الستار.

وساعدت الصراعات المحتدمة بين الجناحين الحواري والاستئصالي في المؤسسة العسكرية الى كشف كثير من المستور واجتياز خطوط حمراء لم يكن مسموحاً بتخطيها في الماضي خصوصاً في أعقاب الاطاحة بالساعد الأيمن للرئيس زروال سابقاً الجنرال الوزير محمد بتشين والذي بدا قبل اشهر ان زحزحته من مواقعه القوية امر مستحيل على رغم الحملة الاعلامية الواسعة التي شنتها عليه صحف قريبة من قيادة الجيش. وكان لافتاً ان ارتفاع حرارة الحديث عن الدور السياسي لقيادات الجيش حمل قائد الاركان الجنرال محمد العماري على نشر افتتاحية في مجلة «الجيش» اكد فيها حياد المؤسسة العسكرية في المعركة الرئاسية المقبلة. لكن المراقبين اجمعوا على ان الجيش سيكون اول المقترعين في الانتخابات.

تداول في المغرب

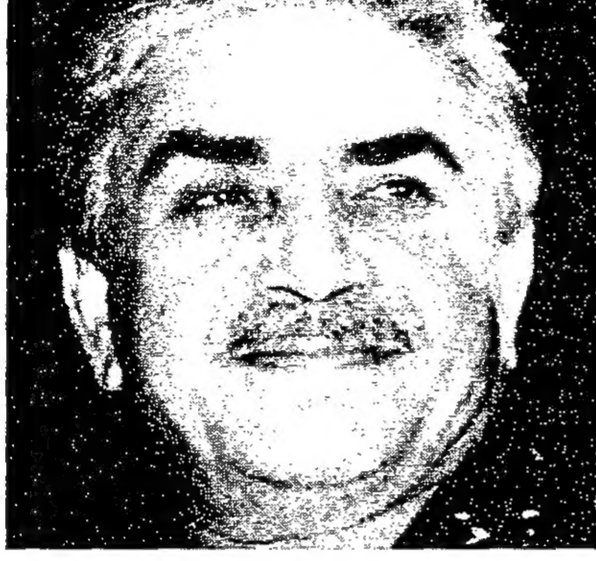
اذا كانت الانتخابات الرئاسية العنوان الرئيسي لأحداث العام المقبل في الجزائر فإن المغرب شهد اول تجربة تداول على الحكم بتشكيل السكرتير الاول للإتحاد الإشتراكي للقوى الشعبية عبدالرحمن اليوسفي حكومة ائتلافية تقودها «الكتلة الديموقراطية» على أنقاض الاكثرية السابقة. وكان ظهور حكومة يسار الوسط بمشاركة التجمع الوطني للأحرار (الحزب الثاني في البرلمان) مرتقباً منذ الانتخابات العامة التي اجريت في خريف العام الماضي، واستطاعت «حكومة التناوب» (التداول) مثلما يسميها المغاربة ان تحصل على دعم حزبين من خارجها بالإضافة للأحزاب السبعة التي مثلت فيها. إلا ان القضايا الاجتماعية التي جابهتها والناجمة عن استحقاقات التحرير الاقتصادي وفي مقدمها الضغوط المتزايدة على سوق العمل وتكاثر العاطلين من حاملي الشهادات بالاضافة لملفات المعتقلين والنشطاء الذين اختفوا في العقود الماضية وضعت حكومة اليوسفي امام محك صعب، مما أدى الى ظهور انتقادات لها ليس من حلفائها وحسب وانما كذلك من أهل البيت لمناسبة مؤتمر منظمة «الشبيبة الاتحادية» التابعة للحزب الحاكم الشهر الماضي والذي شهد جلسات ساخنة بين مؤيدي قيادة الحزب ومنتقديها. ويتقدم المغرب العربي نحو العام الجديد وهو مقبل على استحقاقات كبيرة من عناوينها الانتخابات الرئاسية في الجزائر والانتخابات الرئاسية التعددية الاولى في تونس بالاضافة للانتخابات الاشترعية المتزامنة معها والمقررة لشهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، الى جانب الاستفتاء في الصحراء المقرر للشهر التالي والتفاعلات المرتقبة في ملف لوكربي.

انان والملك الحسن الثاني



اعضاء حكومة اليوسفي يحوطون العاهل المغربي

... والعقيد القذافي



الرئيس زروال

أنباء عن استعداد اوجلان لمغادرة روما بوثيقة ايطالية

□ امستردام - اسماعيل زاير:

■ أكدت مصادر كردية قريبة من زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان الموجود في روما منذ الثالث عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، انه يستعد لمغادرة البلاد، بعد مؤشرات تلقاها من السلطات الايطالية الى انها تفضل ذلك على بقائه ضمن اراضيها. وقالت المصادر ان السلطات الايطالية تعهدت بتأمين وثيقة سفر رسمية لأوجلان حال قرر مغادرة البلاد. ورجحت المصادر ان تكون الساعات الـ ٤٨ المقبلة «حاسمة» ما لم تحدث تطورات تمنع ذلك.

من جهة اخرى، اكدت مصادر حزب العمال الكردستاني ان اشتباكات تجري منذ بضعة ايام بين مقاتليه ومقاتلي الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني.

وفي الوقت نفسه، وصفت مصادر «الديموقراطي» هذه الاشتباكات بأنها عملية تمشيط للمناطق المحاذية للمثلث الحدودي (العراق - تركيا - سورية) وخاصة القاطع الأعلى من منطقة برواري بالا، حيث مداخل جبل جودي الذي تتخندق فيه قوات حزب العمال الكردستاني.

وعزا الديموقراطي العملية الى «استفزازات» قام بها حزب العمال ضد السكان وزرع الغام على الطرقات المؤدية الى جبل جودي. وقدر عدد الضحايا في صفوف حزب العمال بالعشرات، الأمر الذي نفته مصادر الأخير.

"الفضيلة" يرجىء قراره بشأن الانضمام للحكومة

انقرة - اف ب - حصل رئيس الوزراء التركي المكلف ياليم اريز امس الاثنين على دعم حزبين سياسيين في محاولاته لتشكيل حكومة جديدة. ووعد مسعود يلماز الذي يتزعم حزب «الوطن الام» وبولند اجاويد زعيم حزب اليسار الديموقراطي بتقديم دعمهما لاريز.

ولم يعلن زعيم حزب «الفضيلة» الاسلامي رجائي قطان موقفا مشيرا الى ان حزبه سيتخذ قرارا في ختام جولة ثانية من المحادثات من المقرر ان يجريها اريز مع رؤساء الاحزاب السياسية الاسبوع المقبل. وسيلتقي اريز الثلثاء، زعيم حزب الشعب الجمهوريدنيز بايكال وزعيمة حزب «الطريق القويم» تانسو تشيلر.

شريف يتحدى القضاء ويمنع بوتو من السفر الى دبي لتفقد اطفالها

□ اسلام اباد - أحمد موفق زيدان.

■ منعت سلطات الأمن في مطار كراتشي امس الاثنين رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بينظير بوتو من مغادرة البلاد. وكانت زعيمة المعارضة تعتزم السفر الى دبي لتفقد أولادها الذين يتلقون تعليمهم هناك وذلك بعدما استعادت الاسبوع الماضي جواز سفرها بأمر من محكمة السند وسمح لها بالسفر الى الخارج.

وقالت بوتو التي تسعى السلطات الى احالتها الى القضاء «يبدو ان نواز شريف منعني من السفر» رغم قرار المحكمة. وفور انتشار النبأ تجمع مئات من أنصار حزب الشعب الذي تتزعمه بوتو خارج المطار مرددين هتافات مناوئة لحكومة شريف.

وتزامنت الاجراءات ضد بوتو مع قيام الشرطة الباكستانية بالبحث عن سكرتيرتها الشخصية ناهد خان التي قيل انها توارت عن الأنظار خلال الأيام القليلة الماضية.

واستوضحت «الحياة» المسؤول الإعلامي في حزب الشعب فرحات الله بابر عما حصل فقال: «رغم سماح المحكمة لبوتو بالسفر إلا أن الأجهزة الأمنية أصدرت أوامر لأمن المطار بوضعها على لائحة الممنوعين من السفر».

وأضاف بابر ان عناصر من الامن العام ابلغوا بوتو في المطار ان اسمها موجود على اللائحة ولم يكترثوا لمحاميها الذي أظهر نسخة عن القرار الصادر عن المحكمة العليا. وتعتزم بوتو تقديم شكوى اليوم الى المحكمة بسبب مخالفة الحكومة أوامر القضاء.

ورأت أوساط قريبة من بوتو تحدثت اليها «الحياة» ان سبب المنع يعود الى تصريحات أدلت بها قبل يومين في الجمعية الوطنية وهددت بقيام تظاهرات شعبية عارمة بعد عيد الفطر لاطاحة حكومة شريف في ظل الفساد والوضع الاقتصادي المتدهور. وكانت بوتو عقدت عدة اجتماعات لتنسيق المواقف مع قادة الأحزاب المناهضة لحكومة شريف المتهمة بتشجيع «هيمنة البنجاب على الاقاليم الثلاثة الأخرى».

وكانت بوتو أبدت قبل مغادرتها الى المطار صباحاً ثقتها في ان المشاكل الاقتصادية التي تمر بها البلاد، ستترجم الى تغيير سياسي السنة المقبلة. وقالت في حديث في منزلها في كراتشي ان حكومة شريف، لم تتخذ الاجراءات الكافية لإنعاش الاقتصاد الذي تضرر بشدة من العقوبات التي فرضت على باكستان بعدما أجرت تجاربها النووية في أيار (مايو) الماضي.

واشارت الى «الأزمة الاقتصادية الراهنة التي اطلقت العنان لقوى اقتصادية مختلفة وان حزب الشعب وحلفاءه، يتعرضون لضغوط هائلة لترجمة الاستياء العام الى حركة مناهضة للحكومة».

واضافت: «هدفنا هو ان يأتي عام ١٩٩٩ بتغيير في النظام الحالي حتى تتمكن باكستان من استئناف رحلة الوفاء بالدين».

وانتقلت بوتو الى قيادة المعارضة عام ١٩٩٦ بعدما أقالها الرئيس الباكستاني في حينه فاروق ليغاري بتهمة اساءة استغلال السلطة والفساد وهو ما تنفيه بوتو.



بوتو تظهر للصحافيين جواز سفرها وعليه اذن من المحكمة بالسفر. (رويترز)

حول العالم

كلينتون مرتاح الى ان عزله مستبعد

● واشنطن - رويترز - قام الرئيس بيل كلينتون اول من امس الاحد بجولة على قدميه دون سابق ترتيب بعد تناوله الطعام في الحي الصيني في واشنطن. وتجمهر حوله مواطنون هنأوه بعيد الميلاد وشجعوه قائلين: «نحن نحبك يا سيدي الرئيس». وشكرهم كلينتون بحماس وصافحهم وتجاذب اطراف حديث مرح مع بعضهم ولوح لحشود تحلقت حوله.

وبدا كلينتون مرتاحاً في وقت اجمعت شخصيات بارزة في الحزبين الجمهوري والديموقراطي في الولايات المتحدة على ان محاكمة الرئيس الامريكي بيل كلينتون امام مجلس الشيوخ بسبب فضيحة مونيكا غيت» اصبحت محتومة. لكن هؤلاء استبعدوا عزله.

ورأى اعضاء في مجلس الشيوخ من الحزبين ان لابد من الانتهاء بسرعة من المحاكمة التي من المقرر ان تبدأ في اوائل كانون الثاني (يناير) المقبل وتنتهي بتوجيه توبيخ صارم للرئيس. ورغم ان الديموقراطيين اقلية في مجلس الشيوخ المؤلف من مئة مقعد لكنهم يملكون اصواتا كافية تحول دون عزل كلينتون لان قرار العزل يجب ان يصدر بموافقة الثلثين.

وقال السيناتور الجمهوري اورين هاتش رئيس اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ في حديث الى شبكة «سي بي اس» التلفزيونية: «اذا لم نستطع ادانته.. فسنفعل احسن ما يمكن لنوضح للشعب الاميركي مدى سوء افعاله (كلينتون)».

زعماء الخمير الحمر يطالبون بمحاكمة اميركا

● بايلين (كمبوديا) - رويترز - طالب مسؤول في منطقة بايلين الكمبودية حيث معقل الخمير الحمر بـ «محاكمة الولايات المتحدة» اذا حوكم زعيمان تاريخيان للتنظيم بتهمة التحريض على الابادة الجماعية بعد قرارهما العودة الى البلاد.

وقال المسؤول وهو نائب رئيس بلدية بايلين كارت كارن ان اجراء محاكمة دولية لكيو سامفان ونون تشيا اللذين عادا من تايلاندا الجمعة الماضي، امر «غير مقبول بالنسبة لنا. اذا اقيمت محاكمة فيجب ان يمثل امامها كل المتورطين في الحرب الكمبودية بما في ذلك الاميركيون ولون نول وكل اعضاء حكومة بنوم بنه». وصرح بان مفاوضين من بايلين لا يزالون موجودين في العاصمة الكمبودية سعياً للحصول على ضمانات من الحكومة الكمبودية بعدم تقديم زعيمي الخمير الحمر الى المحاكمة.

يذكر ان الولايات المتحدة ايدت بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٥، حكومة الماريشال لون نول وقامت بعملية قصف كبيرة لكمبوديا استخدمت خلالها طائرات «بي - ٥٢»، ما اسفر عن مقتل اعداد كبيرة من المدنيين الكمبوديين وثوار الخمير الحمر الذين نجحوا في نهاية المطاف في اطاحة لون نول في نيسان (ابريل) ١٩٧٥ لينصبوا مجلساً حاكماً بقيادة بول بوت. واتهم المجلس بالتورط في مجازر وتصفيات سياسية اسفرت عن سقوط حوالى ١.٧ مليون قتيل.

محادثات لنزع فتيل الازمة في سيراليون

● ابيدجان - رويترز - استضافت مدينة ابيدجان في ساحل العاج امس الاثنين اجتماعا لوزراء خارجية دول في غرب افريقيا للبحث في تجدد القتال في سيراليون بين الثوار والحكومة المدعومة من جيوش ١٦ دولة عضو في المنتدى الاقتصادي لدول غرب افريقيا (ايكواس) بقيادة نيجيريا.

وقال ديبلوماسيون ان حكومة سيراليون «قد تتعرض لضغوط لفتح حوار مع الثوار، نظرا الى مخاوف متزايدة من الا يكون لدى حكومة مدنية جديدة تتولى السلطة في نيجيريا في ايار (مايو) المقبل، استعداد لتحمل عبء مواصلة التدخل العسكري في سيراليون».

ونصح ديبلوماسي رفيع المستوى حكومة سيراليون ان «تمعن النظر في ما حدث في موزامبيق عام ١٩٩٢» عندما ابرمت الحكومة هناك اتفاقا ناجحا مع ثوار «رينامو».

وتمت الدعوة الى هذه المحادثات بعدما اقترب الثوار من العاصمة فريتاون الاسبوع الماضي. وأثار القتال حالا من الذعر في سيراليون ودفع بريطانيا والولايات المتحدة الى اجلاء رعاياهما على وجه السرعة.

وواصلت القوات الغرب افريقية التصدي للثوار في ضواحي بلدة ماكني الشمالية التي اعلنت الاستيلاء عليها اول من أمس. ويتألف الثوار من فصائل الجبهة الثورية المتحدة يدعمهم منشقون عن الجيش.

روسيا: مناورات سياسية وراء قرارات عسكرية

□ موسكو - جلال الماشطة

■ قررت روسيا زيادة النفقات العسكرية في موازنة السنة المقبلة. وأكد الرئيس بوريس يلتسن أن وضع صواريخ «توبول - ام» الاستراتيجية في الخدمة «جاء في الوقت المناسب»، فيما أشار وزير الدفاع ايغور سيرغييف إلى أن «الردع الروسي هو في المستوى المطلوب».

واتخذ قرار زيادة الانفاق اثناء لقاء عقده يلتسن أمس الاثنين مع سيرغييف الذي قال إن رئيس الدولة شدد على أن مجموع النفقات على الشؤون العسكرية يجب ان يكون في حدود ٣.٥٨ من الناتج الوطني الاجمالي. ولم تتضح مصادر تمويل الزيادة، ولكن المراقبين يشيرون إلى أن الكرملين يريد «استرضاء» أفراد القوات المسلحة، وقد وعد أمس بزيادة مرتبات المنتسبين إليها بنسبة ٦٠ إلى ١٠٠ في المئة السنة المقبلة.

وقدم وزير الدفاع تقريراً إلى الرئيس عن نشر فوج من صواريخ «توبول - ام» الجديدة في محافظة ساراتوف جنوبي موسكو، واعتبر يلتسن هذه الخطوة «ذات اهمية قصوى وتاتي في الوقت المناسب». ورأى المحللون الروس ان نشر هذه الصواريخ يحقق عدة اغراض، فهي لا تقع ضمن الفئة الخاضعة للتقليص في إطار معاهدة «ستارت ٢»، ووضعها في الخدمة قد يزيل اعتراضات المجلس النيابي على هذه المعاهدة ويظهر ان موسكو توجه «رسالة» إلى اميركا، خصوصاً ان الصواريخ نشرت في موقع قريب من بحر قزوين، ما يرضي بعض المتطرفين في موسكو، كما ان تصنيع «توبول» يعني دعم المجمع العسكري الصناعي الذي يعاني من ازمة مالية كبيرة.

"حشود صربية" في كوسوفو والمراقبون يهددون بالانسحاب

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ هددت منظمة الأمن والتعاون الأوروبية بسحب مراقبيها من كوسوفو إذا استمرت المعارك بين القوات الصربية والمقاتلين الألبان.

في الوقت نفسه، أبلغ مدير المركز الاعلامي الألباني في كوسوفو أنور ماليوكي «الحياة» في مكالمة هاتفية من بريشتينا مساء أمس الاثنين ان المواجهات هدأت بشكل عام «إلا أن الوضع خطير وصعب جداً في انحاء الاقليم، خصوصاً في العاصمة بريشتينا وبلديات بودوييفو وميتروفيتسا في الشمال، وبيتش في الغرب، وبريزرين في الجنوب».

وأضاف انه شوهدت صباح امس الاثنين ارتال جديدة من دبابات الجيش اليوغوسلافي تتجه نحو المناطق التي هاجمتها القوات الصربية «ما يدل على أن مخططات العدوان الصربي على السكان الألبان لم تنته بعد».

وأشار ماليوكي إلى وقوع عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف الألبان خلال الأيام الأربعة الماضية من القتال العنيف.

لكنه أضاف ان «معرفة العدد بصورة كاملة يتطلب أياماً عدة بسبب اتساع المناطق التي شملتها الاشتباكات وصعوبة التحرك والمخاطر التي تواجه عمل المراقبين الدوليين وسوء الأحوال الجوية».

وذكر الناطق باسم منظمة الأمن والتعاون الأوروبية دانكان بورغان أن «آلافاً من السكان الألبان والصرب نزحوا عن ديارهم في مناطق المواجهات».

وكانت المعلومات صباح أمس أفادت ان الاشتباكات استمرت في قرى لابوشتيتسا واوبرانتشا وفيليكيا ريكا في بلدية بودوييفو، فيما سمعت انفجارات في بريشتينا وتم تسجيل اطلاق نار كثيف في ضواحيها ووقع صدامات في مدينتي ميتروفيتسار وبيتش. وترافق ذلك مع قتال في مدينة بريزرين قرب المنطقة الحدودية المتاخمة لألبانيا، عندما «حاولت مجموعة ألبانية التسلل إلى كوسوفو»، حسبما أفادت مصادر الصرب.

وأفاد المركز الاعلامي الصربي في بريشتينا ان «١٦ ارهابياً قتلوا أثناء تصديهم لوحدات الشرطة الصربية التي تحركت لوقف اعتداءات عناصر من جيش تحرير كوسوفو على السكان الذين لا يؤيدون الارهاب».

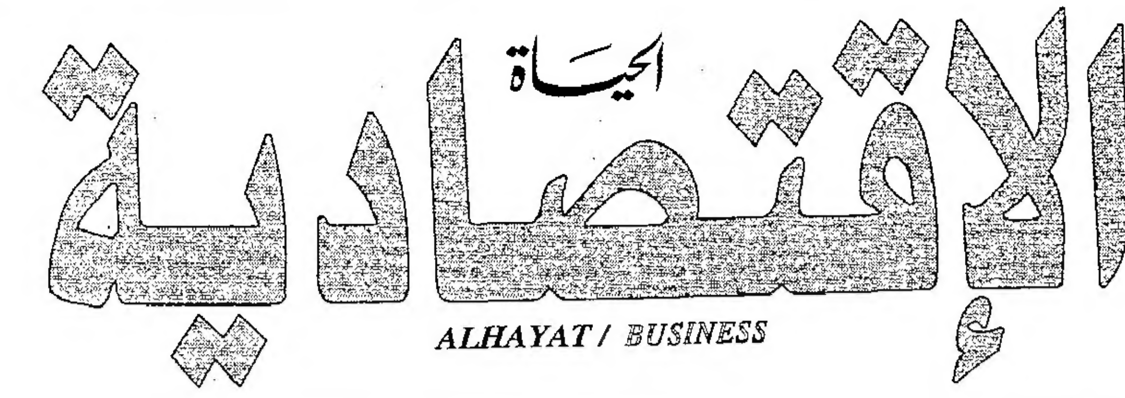
وأضاف انه تم تسليح الصرب وغيرهم من المعارضين للانفصاليين «لحماية أنفسهم من الارهابيين الألبان».

من جهة أخرى، أفاد وزير الخارجية البولندي برونيسلاف غيريميك الذي ترأس بلاده الدورة الحالية لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبية «انه ستتم إعادة النظر في مهمة مراقبة وقف النار في اقليم كوسوفو في حال استمرار انتهاك القوات الصربية ومقاتلي جيش تحرير كوسوفو تعهداتهم ضبط النفس».

إلى ذلك، قال رئيس بعثة المراقبة وليام ووكر «إن المخاطر تتزايد في كوسوفو ما يجعل ضرورة دراسة جميع الخيارات عن دور المراقبين».

واضاف ان أفراد بعثة المراقبة «تعرضوا إلى مخاطر جدية على حياتهم اثناء قيامهم بعمليات التحقق عن اسباب القتال في مناطق المواجهات».

وذكرت صحيفة «كوخا ديتورا» الألبانية الصادرة أمس في بريشتينا أن «حكومة جمهورية كوسوفو (في المنفى) ستقطع تعاونها مع بعثة المراقبة الأوروبية، إذا لم تفلح في وقف عمليات القمع والارهاب الصربية ضد الشعب الألباني».



في سوق نيويورك
(٠ ١٥:٣٠ توقيت لندن)

		أعلى سعر / أدنى سعر	السعر السابق
المارك الالماني	١,٦٨٠٨	١,٦٨٤١ / ١,٦٧٨٧	١,٦٨٠٠
الين الياباني	١١٦,١٠	١١٧,١١ / ١١٥,٨٧	١١٦,٠٥
الجنيه الاسترليني	١,٦٧٣٣	١,٦٧٧٠ / ١,٦٧٠٨	١,٦٧٤٣

النفط في سوق لندن
تسليم شباط (فبراير) ٩٩: ١٠,١٣
(مزيج برنت) (دولار - برميل)
السعر السابق: ١٠,١٠

الذهب في سوق لندن
اقفال الخميس: ٢٨٦,٧٠
السعر السابق: ٢٨٥,٣٠

النعيمي: نرحب بعروض استثمار الطاقة من اي جهة في العالم

□ الرياض - «الحياة»

■ اكد علي النعيمي وزير البترول والثروة المعدنية السعودي ان بلاده ترحب بالعروض الجادة من الشركات النفطية العالمية «بغض النظر عن جنسيتها». وقال في تصريح نقلته «وكالة الانباء السعودية»، ان مجال الاستثمار في السعودية في قطاعي النفط والغاز «مثل غيره من مجالات الاستثمار الأخرى ليس مقصوراً على شركات ذات جنسية معينة من دون غيرها».

وعن العروض التي تقدمت بها بعض الشركات الاميركية للاستثمار في السعودية، ذكر النعيمي انه «مع الأخذ في الاعتبار انظمة وسياسات المملكة في هذا الأمر، فإن المعيار الاساسي هو أن تكون الأفكار والمشاريع التي يتم طرحها من قبل هذه الشركات ذات جدوى اقتصادية واضحة وتعود بالنفع على المملكة واقتصادها الوطني».

وكان ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بحث في عروض «أولية» لفرص التعاون بين السعودية وشركة «تكساكو» العالمية تقدمت بها الاخيرة في شأن استغلال واستثمار الغاز في السعودية، بما يتيح نقل التقنية العصرية وفي الوقت نفسه تطوير الأيدي العاملة السعودية لجهة العدد والجودة، اضافة الى توسيع البنية التحتية الصناعية والاجتماعية في عدة مناطق سعودية «لاستغلال واستثمار الغاز في الانتاج والتوزيع بما يكفل عائداً مجزياً في هذا المجال يدعم الرافد الاقتصادي لاقتصاد المملكة». ودعا الأمير عبدالله كبرى الشركات الاميركية والدولية خلال جولته العالمية الماضية الى تقديم افكار ومقترحات جديدة لزيادة استغلال السعودية لمواردها واعطائها قيمة مضافة.

وتهدف الدعوة الى اقامة مشاريع جديدة بأفكار جديدة الى استغلال مصادر الطاقة الاخرى، أو الدخول في مشاريع تكرير وتسويق جديدة بين السعودية اكبر منتج للنفط والولايات المتحدة أكبر مستهلك له.

وتركز السعودية على مسائل نقل التكنولوجيا والتوسع في البنية الاساسية للتنمية الصناعية والاجتماعية تماشياً مع سياستها لاستغلال جميع مواردها وفي مقدمها الغاز، سواء في الانتاج او التوزيع، اضافة الى اهتمامها بتطوير قوة العمل كماً وكيفاً.

توسعة المشاريع المشتركة بين السعودية واليابان في مجال الصناعات البتروكيماوية

□ الجبيل - سعد الغامدي

■ تتجه الحكومتان السعودية واليابانية الى تعزيز التعاون بينهما لتنمية الإستثمارات المتبادلة، وتوسيع رقعة المشاريع المشتركة في مجال الصناعات البتروكيماوية وذلك استناداً إلى توصيات ونتائج دراسة مشتركة شملت مجالات عدة، أعدتها بالنيابة عن الحكومة اليابانية مؤسسة «ماكوتو تكيدا للإستشارات والأبحاث الإستراتيجية» وشارك فيها «بيت الإستشارات السعودي» التابع لوزارة الصناعة والكهرباء.

وخلصت الدراسة، التي إستغرق إعدادها ٦ اشهر، إلى ثلاثة اهداف عامة تحدد ضرورة قيام السعودية بتعزيز قطاع الأعمال الأساسية.

وحددت التوصيات قطاعات مثل الميثانول وغلايكول الإيثيلين والبولي ايثيلين والبولي بروبلين والستايرين ودام تي بي أيه. وقالت إنه يتعين على السعودية أن تتوسع في قطاع إنتاج المواد الثانوية والوسيطة تدريجياً مثل منتجات أسيتيك أسيد وأحادي فينيل أسيتيت واكريليك الأسيد والكيومين وأسيتون وفينول وأحادي ميثيل ميثاكريليت وستايرين بوتادين.

وذكرت منها ايضاً المطاط كمنتج مستهدف للتطوير في المستقبل، مشيرة إلى أن تطوير التكنولوجيا الأصلية لهذه الصناعات «أمر مطلوب» للطرفين، إذا أخذ في الحسبان توجه الدول الصناعية الى أن تكون أكثر تحفظاً لجهة تصدير التقنيات الحديثة الى منافسيها. كما أوصت الدراسة أيضاً بوجوب تحسين شروط الأعمال التجارية في السعودية من اجل ان يصبح مناخ الإستثمار فيها في موضع المقارنة مع المنافسين في آسيا. وأشارت إلى الإجراءات الرسمية التي لا تتمتع بالشفافية وصعوبة الحصول على تأشيرات الدخول والحاجة الى توفير المعلومات.

ولم تقتصر الدراسة على التعاون في مجال الصناعات البتروكيماوية، بل تضمنت حقولاً أخرى تشمل تدريب القوى العاملة السعودية وحماية البيئة والتكنولوجيا الطبية والعلمية، إضافة إلى الثقافة والرياضة.

ومنذ اتمام الدراسة في أيلول (سبتمبر) الماضي وحتى الآن، زار اليابان عدد كبير من المسؤولين السعوديين بينهم الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني. كما زارها أيضاً مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الأمير عبدالعزيز بن سلمان وكيل مساعد في وزارة البترول والثروة المعدنية، ما يشير إلى حرص الحكومتين السعودية واليابانية على تطوير العلاقات الإقتصادية بين البلدين وتعزيز الإستثمارات والتوسع في المشاريع المشتركة.

□ واجهة أحد البنوك في دوسلدورف، المانيا، تظهر أسعار الأسهم المتداولة في سوق الأوراق المالية. وقد ثبتت أسعار الأسهم في أوروبا أمس، لكن أسعار السندات انخفضت في التداولات الصباحية، علماً ان سوق لندن كانت مغلقة بسبب عطلة الأعياد. (أ ف ب)

برنامج تمويل التجارة العربية يتوقع ارتفاع الطلب على موارده

□ أبو ظبي - شفيق الأسدي

■ توقع الرئيس التنفيذي لبرنامج تمويل التجارة العربية جاسم المناعي ان يؤدي انخفاض اسعار النفط الى ارتفاع الطلب على موارد البرنامج في اطار بحث المصدرين والمستوردين العرب عن مصادر تمويل أخرى.

وقال الدكتور المناعي في تصريح له أمس عقب توقيع اتفاق مع البنك المصري لتنمية الصادرات ان الأزمة الآسيوية انعكست في شكل سلبي على الأسواق الناشئة ومنها الأسواق العربية، وزادت في كلفة الإقتراض نتيجة زيادة المخاطر على الاستثمارات، ما دفع الى البحث عن مصادر تمويل لم تغير كلفة الإقراض. وأكد ان البرنامج لم يغير كلفة الاقراض على خطوط الائتمان التي يمنحها لعملائه، مشيراً الى انه يتمتع بقدرات مالية ضخمة تمكنه من أداء دوره بقوة اذ يبلغ رأس ماله المدفوع ٥٠٠ مليون دولار وحقوق المساهمين ٧٠٠ مليون دولار.

وكشف الدكتور المناعي ان سنة ١٩٩٨ كانت قياسية في عمل البرنامج اذ زادت قيمة السحوبات على خطوط الائتمان عن ٣٠٠ مليون دولار، وهو رقم قياسي في مقابل ٢٣ مليون دولار فقط عام ١٩٩٤. وقال ان قيمة السحوبات كان من الممكن ان تصل الى أكثر من بليون دولار لو لم تكن خطوط الائتمان التي يمنحها البرنامج قصيرة الأجل. وأكد ان لدى البرنامج امكانات للتوسع في انشطته لتلبية متطلبات الدول العربية التي بدأت في التركيز على التجارة والتصدير في اطار اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية، مشيراً الى ان البرنامج يوسع أنشطته في مجالات التمويل، وتقديم المعلومات والترويج للصادرات العربية.

"الأجنحة الملكية" الأردنية تزيد رحلاتها إلى إسرائيل وغزة في ٩٩

□ عمّان - صلاح حزين

■ قال مصدر في «شركة الأجنحة الملكية» الأردنية إن السنة المقبلة ستشهد زيادة في عدد الرحلات الجوية لطائرات الشركة على الخطوط كافة باستثناء خط عمّان - حيفا.

وأوضح ان عدد الرحلات بين عمّان والعقبة سيصبح ١٤ رحلة بدل رحلة واحدة حالياً، وبين عمّان وتل أبيب ٨ رحلات بدل ست، وبين عمّان وغزة ثلاث رحلات بدل اثنتين، فيما ستبقى الرحلات بين عمّان وحيفا على حالتها بواقع رحلتين أسبوعياً.

وكان خط عمّان - حيفا بدأ مطلع السنة الجارية برحلتين يومياً. غير أن قلة المسافرين دفعت الشركة إلى اختصار رحلاتها إلى واحدة أسبوعياً، قبل نحو سبعة أشهر قبل أن تعيدها نهاية الشهر الماضي إلى رحلتين أسبوعياً. و«شركة الأجنحة الملكية» مملوكة جزئياً للمؤسسة العامة للخطوط الجوية الملكية الأردنية ولصندوق توفير موظفي المؤسسة. وتملك الشركة ثلاث طائرات صغيرة كندية الصنع من طراز «داش - ٨» تتسع الواحدة منها لنحو خمسين راكباً. وتستخدم مطار عمّان المدني، وهو مطار صغير يقع في ضاحية ماركا شرق العاصمة الأردنية.

إلى ذلك، ذكر احصاء صادر عن الشركة ان عدد المسافرين الذين نقلتهم العام الماضي بين العقبة وتل أبيب بلغ نحو ٧٥ ألفاً، في مقابل نحو ٢١ ألفاً عام ١٩٩٧. وتوقع ان يزيد عدد المسافرين على طائرات الشركة في السنة المقبلة على ١٠٠ ألف على خطوط العقبة وتل أبيب وحيفا وغزة، وان يصل عدد الرحلات العارضة التي تقوم بها هذه الطائرات إلى ٣٧٠ رحلة.

تدني أسعار النفط أحد الأسباب الرئيسية لتراجع إيرادات قناة السويس السنة الجارية

□ القاهرة - حسين عبدالهادي

■ حققت قناة السويس في الأشهر الـ ١١ الأولى من السنة الجارية عائدات بلغت نحو ١,٦٢ بليون دولار، اذ عبرت القناة نحو ١٢٣٥٦ سفينة بلغت حمولتها الصافية نحو ٣٥٣ مليون طن.

ولفت رئيس هيئة قناة السويس أحمد فاضل الى انه على رغم تحقيق نحو ١٧,٢ مليون طن زيادة في اجمالي الحمولات الصافية، الا ان اجمالي الايرادات تراجع بنسبة ٢,١ في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وعزا ذلك الى عوامل عدة في مقدمها انهيار اسعار النفط، وزيادة منافسة طريق رأس رجاء الصالح للقناة وانخفاض قيمة وحدة حقوق السحب الخاصة التي تحصل بها الايرادات أمام الدولار بنسبة تصل الى ستة في المئة فضلاً عن قلة حجم تجارة دول «آسيان».

ايرادات القناة

وحذر فاضل من ان استمرار الوضع الراهن من شأنه تهديد ايرادات القناة التي تعتمد عليها الحكومة في سد العجز في الموازنة العامة.

وقال: «سنواصل تقديم خفض نسبته ٣٥ في المئة السنة المقبلة لناقلات النفط والغاز الخليجية، فارغة ومحملة، والمتجهة الى أوروبا واميركا، اضافة الى تجديد منح ميناء العقبة الاردني خفضاً يراوح بين خمسة و١٠ في المئة في تعرفة المرور لحاويات الحبوب والقمح التي تتعامل مع الميناء للسنة المقبلة».

وقلل رئيس هيئة قناة السويس من اثر مد انبوب غاز مسيل بين مصر وكل من تركيا وغزة، على ايرادات القناة، خصوصاً ان حجم الغاز المسيل العابر للقناة الى تركيا ضئيل حالياً.

وقال فاضل: «سنصل في غضون الأيام القليلة المقبلة الى اتفاق مع شركات الغاز المسيل القطري يمتد حتى سنة ٢٠٠٥ لمرور اكثر من مليوني متر مكعب سنوياً عبر القناة»، ولكنه رفض الكشف عن تفاصيل الاتفاق.

أسهم الكويت تنخفض ٣,٧ في المئة

■ الكويت - رويترز - انخفضت الأسهم الكويتية امس الاثنين دون مستوى ١٦٠٠ نقطة، لتفقد ٣,٧ في المئة الأسبوع الجاري. وعزا الوسطاء الانخفاض الجديد الى تراجع اسعار النفط.

وفقد مؤشر البورصة ٦١ نقطة الأسبوع الجاري و١٩٢,٢ نقطة منذ بداية كانون الأول (ديسمبر). وفي وقت سابق من الشهر الجاري تدهور المؤشر الى ١٥٤٨,٩ نقطة وهو مستوى لم يبلغه منذ اكثر من عام.

وهبط المؤشر ٤٠ في المئة السنة الجارية وبنسبة ٤٤ في المئة عن اعلى مستوى له على الاطلاق (٢٨٣٦,٩ نقطة) والذي سجله في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧.

وتم تداول ٣٠,٥ مليون سهم بقيمة ٦,٧٧ مليون دينار امس، بارتفاع طفيف عن أول من أمس، لكنه يوازي نحو نصف متوسط التداول اليومي في الأسبوع الماضي.

وأفادت دراسة لمكتب «الشال للاستشارات» ان متوسط حجم التداول خلال العام الجاري بلغ ١٣,٤ مليون دينار، بانخفاض ٦٧,٨ في المئة عن العام الماضي. وفي نيسان (ابريل) من العام الماضي، سجل حجم التداول مستوى قياسيا عند ١٢٥ مليون دينار في جلسة واحدة.

وفي نهاية الاسبوع الماضي بلغ حجم التداول ٣,٣ بليون دينار، فيما هبط عدد الاسهم التي تم تداولها ٥٨,٦ في المئة الى متوسط يومي مقداره ٥٥,٨ مليون سهم. ويساوي الدولار ٠,٣٠١٨ دينار.

قيمة الاستثمارات في فلسطين بلغت أكثر من ٥ بلايين دولار

□ رام الله - نعيم ناصر

■ افادت وزارة الاقتصاد والتجارة الفلسطينية ان السنة الجارية شهدت زيادة في حجم الاستثمارات، خصوصاً الفلسطينية، اتجهت في معظمها نحو قطاع الخدمات والقطاع المصرفي والمالي. وقال مدير دائرة الاستثمار في الوزارة، جميل حرارة، ان قيمة الاستثمارات بلغت أكثر من ٥ بلايين دولار منذ قيام السلطة الفلسطينية، قبل اربعة أعوام، وانه تم توظيف نحو ثلاثة بلايين دولار في القطاع المصرفي والمالي. ودعا الى ضرورة استخدام مردود هذه الأموال في اقامة المشاريع الانتاجية.

واشار حرارة الى ان عدد المشاريع وصل الى ٦٥٠ مشروعاً استثمارياً، منها ٢٠٠ مشروع تعود لمغتربين فلسطينيين حصلوا على جمع شمل لأسرهم. وقال حرارة «ان من أهم انجازات السنة الجارية اصدار قانون الاستثمار الذي جاء ليلبي حاجات الاقتصاد الفلسطيني ويحفز الاستثمار في فلسطين من دون قيود».

وأوضح ان هذا القانون يطبق على المشاريع الجديدة، وتلك القائمة، والتي تظهر زيادة حقيقية في رأس مالها وانتاجها وعدد العاملين فيها. وأضاف ان هذا المشاريع تتمتع بالاعفاءات الضريبية والمزايا الاستثمارية لمدة خمس سنوات وبتخصصية في نسبة الضرائب على صافي الأرباح، حسب رأس مال المشروع، لمدد تصل الى ٢٠ عاماً اضافياً. كما انه يتم اعفاء الموجودات الثابتة للمشروع من الجمارك والضرائب.

ونبّه حرارة الى انه على رغم التسهيلات التي يوفرها هذا القانون، إلا أن العراقيل التي تضعها الحكومة الاسرائيلية أدت الى تردد المستثمرين، العرب والأجانب، والى تراجع الاستثمارات الفلسطينية، التي كان من المتوقع اقامتها السنة الجارية.

إقرار اندماج "العزيزية بندة" مع "صافولا" برأس مال ١٤٦,٦ مليون دولار

□ الرياض - سعد الأسمري

■ وافقت الجمعية العمومية غير العادية لشركة «العزيزية بندة» على الاندماج مع شركة «صافولا»، وذلك اعتبارا من ١ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تحت اسم «شركة صافولا - العزيزية».

ويقدر رأس مال الشركة الجديدة بنحو ٥٥٠ مليون ريال (١٤٦,٦ مليون دولار) وحقوق المساهمين بنحو ١,٧ بليون ريال.

وقال الأمير الوليد بن طلال في مؤتمر صحافي أمس الاثنين ان هذا الاندماج يعتبر الاكبر بين شركتين متخصصتين في الغذاء في السعودية (تصنيع وغذاء)، مشيراً الى ان الشركة بعد الاندماج ستتوسع في منطقة الخليج والعالم العربي.

وأضاف انه يتوقع ان تصل ارباح الشركة خلال السنوات الخمس المقبلة الى ما يراوح بين ٧٠٠ مليون ريال وبليون ريال، مؤكداً أهمية الاندماج بين الشركات في السعودية استعدادا للانضمام الى منظمة التجارة الدولية.

ويشار الى ان «صافولا العزيزية» لديها استثمارات كبيرة في السوق السعودية تتمثل في امتلاك «العزيزية» ٤٠ فرعا من الاسواق المتخصصة في المواد الغذائية وكذلك شركة «هرفي» للخدمات الغذائية وشركة الخدمات التموينية المتخصصة، فيما تسيطر «صافولا» على ٨٠ في المئة من سوق الزيوت، اضافة الى ٤٠ في المئة من «شركة المراعي» التي تسيطر على ٧٠ في المئة من السوق السعودية وكذلك «صافولا للتمور» وشركة «صافولا للاغذية الخفيفة» و«الشركة المتحدة للسكر» وغيرها من الاستثمارات المتعددة.

الاقتصاد السعودي سنة ١٩٩٨

القطاع الزراعي ينتظر الانضمام إلى منظمة التجارة الدولية وبعض خطوات التخصيص

□ *الرياض - سعد الأسمري*

■ شهد القطاع الزراعي السعودي منذ الثمانينات دعماً غير محدود من الحكومة تمثل في تقديم أسعار تشجيعية لمزارعي القمح، إلا انها عادت وخفضت الدعم في إطار سياسة تهدف الى تنويع الانتاج الزراعي والاكتفاء بزراعة حاجة البلاد من القمح مع صرف النظر عن فكرة تصديره إلى الخارج. وفي هذا السياق خفض سعر شراء القمح الى ١٥٠٠ ريال (٤٠٠ دولار) للطن الواحد، كما سمح اخيراً للقطاع الخاص باستيراد الحبوب بالتزامن مع رفع الدعم عنها نهائياً.

مستحقات المزارعين

وشهدت السنة الجارية وضع اللمسات النهائية على ملف مستحقات المزارعين الذي تنوي الحكومة السعودية اقفاله بعدما باشرت منذ عام ١٩٩٥ في معالجة متاخرات قدرت آنذاك بنحو ثمانية بلايين دولار.

ويعتقد السيد عبدالله المنقاش رجل الأعمال السعودي المتخصص في الزراعة أن الدعم المقدم لمزارعي دول الخليج يعتبر قليلاً مقارنة بالدول الأخرى، وخفض هذا الدعم في صورة تدرجية سيحد من آثاره السلبية الكبيرة على القطاع الزراعي، مشيراً إلى ان تطبيق اتفاق منظمة التجارة الدولية في الدول الاخرى المصدرة للسلع الزراعية سيحد من الاعانات الكبيرة والدعم والحماية المقدمة من هذه الدول لمزارعيها، ما سيؤدي إلى رفع اسعار المنتجات الزراعية المصدرة منها.

المنتجات المستوردة

وتوقع منقاش ارتفاع اسعار المنتجات المستوردة بعد تطبيق اتفاق منظمة التجارة الدولية على جميع الدول المصدرة والمنتجة ما سيحفز الانتاج المحلي وانتاج سلع لم تكن تنتج سابقاً بسبب ارتفاع الكلفة وانخفاض سعر البيع، وبالتالي سترتفع الأسعار، مضيفاً انه ينبغي مراقبة الانتاج الزراعي السعودي وتحسينه ليصل إلى مستوى المستورد أو أفضل منه لأن الاسواق المحلية ستصبح مفتوحة والأسعار متقاربة بسبب اتفاق منظمة التجارة العالمية.

إلى ذلك تشير المصادر الرسمية السعودية الى الاتجاه نحو تخصيص المؤسسة العامة لصوامع الغلال السعودية وتحويلها الى شركة مساهمة وذلك بعد نحو ٢٧ عاماً من تاسيسها كمرفق حكومي يتولى اقامة مشاريع الصوامع وتخزين محاصيل القمح والشعير وتسلمها من المزارعين السعوديين اضافة الى استيراد الشعير من الخارج لسد النقص في السعودية وبيعه باسعار مدعومة.

الدعم الحكومي

ويرتبط الاتجاه بتخصيص المؤسسة بالتطورات الاخيرة التي صاحبت أعمال المؤسسة، ومن أهمها رفع الدعم الحكومي عن الشعير والسماح للقطاع الخاص باستيراده عقب تراجع اسعاره في الأسواق العالمية، وكذلك خفض انتاج القمح المحلي الى مستويات تتلاءم مع حجم الاستهلاك المحلي.

وتتوقع مصادر ان تمهد هذه الخطوة نحو التخصيص الطريق نحو رفع الدعم الحكومي عن القمح في مرحلة لاحقة وبالتالي أن يكون الانضمام إلى منظمة التجارة الدولية مفتوحاً وسهلاً.

واقرت السعودية تطبيق نظام الرزنامة الزراعية مع الدول التي تشترط تطبيقها وفق مبدأ المعاملة بالمثل، وتطبيق المواصفات والمقاييس السعودية على جميع المنتجات الزراعية المستوردة بهدف حماية المنتجات المحلية، خصوصاً التي تحقق فيها الاكتفاء الذاتي، ويعني تطبيق الرزنامة الزراعية ان اي منتج زراعي او حيواني ينتج محلياً وأصبح يغطي الاسواق إلى درجة وجود فائض عن الاستهلاك في شهر او موسم معين يتوقف استيراد مثله في هذه الفترة من أجل الحماية.

وياتي هذا التوجه بعد تزايد شكوى المزارعين السعوديين من الخسائر التي تكبدوها خلال الأعوام القليلة الماضية والتي بلغت نسبتها عند بعض المزارعين اكثر من ٥٠ في المئة في بعض المواسم بعدما اضطروا الى البيع باسعار تقل عن نصف الكلفة.

كما ياتي هذا التوجه بعدما أوشكت السعودية على الاكتفاء في معظم الناتج الزراعي. ففي قطاع الاسماك وصل الانتاج المحلي الى اكثر من ٧٠ الف طن سنوياً، ووصل انتاج الخضر إلى ٢.٧ مليون طن، والفاكهة الى مليون طن، اضافة الى تزايد الانتاج في الحبوب واللحوم والالبان ومشتقاتها.

يشار الى ان القطاع الزراعي السعودي حقق معدلات نمو متصاعدة، إذ بلغ النمو السنوي خلال الفترة من ١٩٦٩ إلى ١٩٩٥ نحو ٨,٦ في المئة، الأمر الذي زاد اجمالي الناتج المحلي للقطاع الزراعي ليبلغ ٣١ بليون ريال (٨.٣ بليون دولار)، وفقاً لاحصاءات ادارة الدراسات الاقتصادية والاحصاء في وزارة الزراعة السعودية.

اسعار الاجهزة الالكترونية بالمارك وباليورو في احد المحلات في برلين امس. (رويترز)

منطقة اليورو: جزيرة من النمو غارقة في بحر من البطالة السنة المقبلة

■ بروكسيل - أ ف ب - ستبقى منطقة العملة الاوروبية الموحدة، اليورو، والتي ظلت نسبياً في منأى عن التباطؤ الاقتصادي في العالم، جزيرة من النمو السنة المقبلة. غير انها لن تكون قادرة على تخفيف حدة الآفة الاجتماعية المتمثلة بالبطالة.

وتوقع صندوق النقد الدولي في تقرير صدر قبل اعياد الميلاد أن نسبة نمو اجمالي الناتج الداخلي في الدول الـ ١١ التي ستطلق اليورو في الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل ستبلغ ٢.٤ في المئة في ١٩٩٩، واعتبر ذلك امراً ثابتاً ومستمراً.

من جهتها، أعلنت المفوضية الاوروبية في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان نسبة النمو في منطقة اليورو ستبلغ ٢.٦ في المئة السنة المقبلة.

وتعكس هذه التوقعات مع ذلك تباطؤاً في النمو الاقتصادي في دول اليورو بعد المراجعة. فقد تدنت النسبة التي حددها صندوق النقد الدولي في توقعاته الربيع الماضي لدول منطقة اليورو من ٢.٦ الى ٢.٤ في المئة حالياً، فيما كانت ٢.٨ في المئة لعام ١٩٩٨.

لكن منطقة اليورو تشكل على رغم ذلك جزيرة من النمو وسط عالم سيشهد المزيد من التباطؤ الاقتصادي إذا لم يكن بكل بساطة العودة إلى الوراء.

ويتوقع صندوق النقد نمواً شاملاً في العالم السنة المقبلة بنسبة ٢.٢ في المئة، تبلغ نسبته ١.٨ في المئة في الولايات المتحدة فيما ستعرف اليابان تراجعاً بنسبة أقل من ٠.٥ في المئة. وسيتراجع النمو الى اقل من ١.٤ في المئة في رابطة دول آسيان، خصوصاً في انونيسيا وتايلاند، وستبلغ نسبة التراجع في البرازيل ٣ في المئة.

وتعتبر روسيا مهددة أكثر من غيرها، إذ يتوقع ان تنخفض عائداتها الاجمالية بنسبة ٨.٣ في المئة. وأشار صندوق النقد الى ان دول الاتحاد الاوروبي (منطقة اليورو اضافة الى بريطانيا والدنمارك والسويد واليونان) ستشهد نمواً بنسبة ٢.٤ في المئة السنة المقبلة أقل من نسبة النمو في منطقة اليورو.

وستترافق هذه النتائج مع سيطرة شبه كلية على التضخم واستمرار الخفض في عجز الموازنات العامة.

أما من ناحية العجز في الموازنات العامة، فإن ميثاق الاستقرار الموقع في امستردام في حزيران (يونيو) ١٩٩٧ يدعو الدول الأعضاء الى مواصلة سياسة خفض العجز. وتهدف بلجيكا واسبانيا العودة الى التوازن في موازنة سنة ٢٠٠٢.

وستواصل فرنسا سياسة خفض العجز، ما سيؤدي في غضون ثلاث سنوات الى حصره بين ٠.٨ و١.٢ في المئة من اجمالي الناتج المحلي حسب توقعات النمو التي وضعتها وزارة المال الفرنسية.

لكن البطالة ستلقي بظلالها القاتمة، إذ انها ستشهد انخفاضاً ضئيلاً في منطقة اليورو، هذا في حال لم يتم تسجيل أفواجاً جديدة من العاطلين عن العمل.

وتشير المفوضية الأوروبية إلى أنه يتعين على دول الاتحاد ايجاد ١.٣ مليون وظيفة جديدة سنة ١٩٩٩ بعدما أوجدت ١.٧ مليون وظيفة عام ١٩٩٨.

وبلغ عدد العاطلين عن العمل في الاتحاد الاوروبي في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ١٦.٨ مليون شخص مقابل ١٨ مليوناً في تشرين الأول ١٩٩٧.

واكد «يوروستات»، المكتب الاوروبي للاحصاءات، أن نسبة البطالة في منطقة اليورو بلغت ١٠.٨ في المئة في تشرين الاول الماضي.

ومن بين دول اليورو، تزداد نسبة البطالة بشكل سريع في ايطاليا، إذ قفزت خلال ستة أعوام من ٩.٢ إلى ١٢.٣ في المئة. وشهدت ايطاليا ايضاً ادنى نسبة من النمو خلال السنة الحالية بلغت ١.٥ في المئة، كما افادت روما التي اتخذت اجراءات قاسية لخفض العجز في الموازنة من اجل الانضمام الى اليورو.

نسبة الخطوط الرقمية ارتفعت الى ٩٧ في المئة

إقبال شديد على أجهزة الهاتف النقال في تونس

□ *تونس - سميرة الصفي*

■ ارتفعت نسبة الخطوط الهاتفية الرقمية في تونس الى ٩٧ في المئة وتوقع وزير الاتصالات المهندس أحمد فريعة أن تزيد الى ٩٩ في المئة في نهاية السنة الجارية.

وقال فريعة رداً على سؤال لـ «الحياة» في لقاء مع الصحافيين امس انه تم مد ٢٠٠٠ كيلومتر من الألياف البصرية في اطار اقامة شبكة وطنية لتراسل المعلومات تربط بين المناطق المختلفة، مشيراً الى إن ٣ آلاف كيلومتر أخرى ستستكمل اقامتها في السنة الأخيرة من خطة التنمية التاسعة التي تنتهي سنة ٢٠٠١، وإن الشبكة ستخضع لعملية تحديث شاملة في السنوات المقبلة.

وتطورت الاستثمارات التي خصصتها تونس لقطاع الاتصالات من ١٦٠ مليون دينار (١٥٠ مليون دولار) في الثمانينات، خلال سنوات خطة التنمية السادسة، الى ١,٥ بليون دينار (١,٤ بليون دولار) في الخطة الحالية التي بدأ تنفيذها العام الماضي، ما يعني تطوراً نسبته ١٧ في المئة سنوياً.

ويتوقع أن يرتفع عدد المشتركين في شبكة الهاتف المحلية الى مليون ومئتي ألف مشترك في غضون السنوات الثلاث المقبلة، فيما يركز التونسيون على تطوير شبكة الهاتف الرقمية.

وقال الوزير فريعة ان تونس باشرت وضع خطة لتركيز مليون خط هاتفي رقمي جديد. وأفاد ان نسبة أجهزة الهاتف الرقمية ارتفعت حالياً الى ٩٠ في المئة، وتوقع ان يستكمل تعميم الترقيم على كامل الشبكة الهاتفية المحلية في نهاية خطة التنمية التاسعة (١٩٩٧ - ٢٠٠١). وتوقع ان ترتفع نسبة الكثافة الهاتفية بعد تنفيذ المشاريع المقررة في الخطة من ٦,٥ في المئة حالياً الى ١٤ في المئة في نهاية سنوات الخطة.

واستكملت تونس في خطة التنمية السابقة تنفيذ مشاريع اتاحت ربطها بشبكة اتصالات آلية مع ١٧٠ بلداً بواسطة القمرين الاصطناعيين «عربسات» و«انتلسات»، وكوابل بحرية ضوئية. إلا انها تحتاج الى مساعدة أوروبية لتحديث الشبكة الداخلية في المحافظات وتطوير التعاون بين بنوك المعلومات المحلية ومثيلاتها في اوروبا.

وركز التونسيون في الفترة الأخيرة شبكة متطورة للنقل السريع للمعلومات شملت ١٦ محافظة وتقدر سعتها بـ ١٥٠٠ مستخدم، وستتطور قريباً لتستوعب ٤٨٠٠ مستخدم. وارتفعت طاقة المراكز الهاتفية الى ١,١ مليون خط هاتفي، فيما ارتفعت شبكة اجهزة الهاتف النقال الى اكثر من ٢٠ الف هاتف.

وقد طورت تونس في آذار (مارس) الماضي شبكة للهاتف النقال في وقت مبكر، اذ كان من المقرر أن تقام الخريف المقبل. وارتفع عدد المشتركين في الشبكة بعد الإقبال الشديد الذي عرفته الى ٢٧ ألف مشترك الشهر الماضي، ويتوقع أن يزيد الى ٣٠ ألف مشترك أواخر السنة الجارية.

من جهة أخرى، قلل فريعة من انعكاسات تخصيص مؤسسة «سوتيتال» للاتصالات على فرص العمل المتوافرة في المؤسسة. وأوضح رداً على سؤال لـ «الحياة» ان التخصيص لم يؤد الى الاستغناء عن أي مهندس او مستخدم في المؤسسة التي تملك الحكومة ٧٥,٦٢ في المئة من رأس مالها. وقال ان نسبة ٥ في المئة من رأس المال وضعت في تصرف مستخدمي الشركة لشرائها في صيغة أسهم، فيما اشترت مؤسسة «اتصالات تونس» شبه العامة ٣٤ في المئة من حصة الحكومة في رأس المال، وتم بيع الحصة المتبقية للقطاع الخاص المحلي ومصارف تجارية.

اتجاهات اقتصادية

"ليبان بوست": الرسائل تصل في الأوقات المحددة ومدخول الدولة من الخدمة سيصل الى ٤٠ في المئة

● بيروت - «الحياة» - نظمت شركة «ليبان بوست» للبريد نهاية الاسبوع الماضي جولة ميدانية في مبنى البريد في مطار بيروت الدولي، وهو المقر الرئيسي للشركة، لإطلاع الرأي العام على العمل الذي تقوم به في تسلم البريد الوارد والصادر وفرزه وتوزيعه حسب وجهته.

ويشار الى ان «ليبان بوست» باشرت تنفيذ عقد استثمار الخدمات البريدية، التي تشمل إرسال البريد والفاكسات وإصدار الطوابع، في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. وكانت وقعته مع وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية في تموز (يوليو) الماضي.

وتضم المجموعة التي وقعت العقد «كندا بوست سيستمز مانجمنت» و«بروفاك مانجمنت غروب». ويمنحها العقد حق امتياز الخدمات البريدية، وينص على وضع المرافق الحالية تحت تصرف الشركة صاحبة الامتياز لمدة ١٢ سنة، كما يتضمن خطة لتقاسم الايرادات مع القطاع العام.

وقال رئيس مجلس ادارة «ليبان بوست» نسيب الحسيني خلال الجولة ان «للدولة اللبنانية مدخولاً من الايرادات وليس من الأرباح يبدأ بنسبة ٥ في المئة في السنة الأولى من الاستثمار ويرتفع تدريجاً خلال ست سنوات ليصل الى ٤٠ في المئة». واشار الى ان «الدولة خلال ادارتها هذا المرفق كانت تنفق ١٥ مليون دولار سنوياً، في حين لم يكن يتجاوز مدخولها ٣,٢ مليون دولار. أما اليوم فإن ليبان بوست هي التي تقوم بالاستثمار وهو مدفوع بالكامل وقيمته ٢٠ مليون دولار اميركي. وهي تلتزم بنحو ٥٠ مليون دولار كحد أدنى على مدى ١٢ سنة».

وأكد الحسيني ان «الشركة لن تعدل التعرفات المعتمدة حالياً قبل سنتين وإذا اقتضت الظروف ذلك».

وأوضح ان «الهدف من هذه الجولة الاطلاع على تقدم العمل بعد مرور شهرين على تسلمنا العمل. وقد بدأت الرسائل تصل الى اصحابها في الأوقات المحددة. ونعمل الآن على تأهيل الموظفين وتدريبهم».

وأشار الى «تنفيذ مشروع صناديق بريدية في كل الشوارع والأماكن العامة خلال الأشهر القليلة المقبلة».

الأصول المصرفية الكويتية ترتفع في تشرين الثاني

● الكويت - رويترز - أظهرت بيانات نشرها البنك المركزي الكويتي على شبكة انترنت ان الاصول المجمعة للبنوك العاملة في الكويت ارتفعت الى ١٣,١٤٤ بليون دينار في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي من ١٣,٠٨٣ بليون دينار في نهاية تشرين الأول (اكتوبر).

وبلغت الأصول ١٢,٦٨١ بليون دينار في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧.

وتغطي البيانات ثمانية بنوك تجارية ومتخصصة الى جانب بيت التمويل الكويتي وفرع كويتي لبنك مقره البحرين.

وتشمل سندات شراء الدين قيمة شراء الحكومة للمحافظة العقارية لبيت التمويل الكويتي في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١.

ويساوي الدولار ٣٠١٨٣,٠ دينار.

مصر: ١١ مصنعاً جديداً للاسمنت استثماراتها ٧ بلايين جنيه

● القاهرة - «الحياة» - يتوقع ان يرتفع انتاج مصر من الاسمنت الى ٢٣ مليون طن في النصف الاول من السنة المقبلة في مقابل ٢٠ مليون طن حالياً، بعد بدء الانتاج في مصنع تابع للقطاع الخاص في خليج السويس بطاقة تقدر بنحو مليوني طن الى جانب خط آخر لـ «شركة السويس للاسمنت» بطاقة مليون طن.

وقال وزير الصناعة سليمان رضا لـ «الحياة» إنه تقرر اقامة ١١ مصنعاً جديداً للاسمنت باستثمارات سبعة بلايين جنيه وبطاقة ٢٢ مليون طن ستدخل الانتاج سنة ٢٠٠١. وستقام المصانع في بني سويف والسويس وسيناء والوادي الجديد وقنا.

واضاف أن اجمالي انتاج الاسمنت في مصر سيصل سنة ٢٠٠٢ الى نحو ٤٥ مليون طن وان الاستهلاك سيصل الى نحو ٣٦ مليون طن وسيخصص الفائض للتصدير.

ومع دخول انتاج هذه المصانع الجديدة بدءاً من سنة ٩٩ تتخلص مصر نهائياً من نقص المعروض في السوق التي شهدت زيادة في الطلب على الاسمنت في العامين الماضيين بنسبة ١٢ في المئة بسبب اقامة مشاريع عملاقة في توشكى وخليج السويس وجنوب الوادي اضافة الى دخول استثمارات الى مجال العقارات تصل الى ١١ بليون جنيه سنوياً استتبعتها زيادة في الطلب على الاسمنت سواء في بناء القرى السياحية في الساحل الشمالي او شرم الشيخ والبحر الاحمر وكذلك مشاريع الإسكان الجديدة في مدينة ٦ اكتوبر والقاهرة الجديدة.

ولمواجهة هذا الطلب المتزايد قال وزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد انه تم الاعلان عن مناقصات عالمية لاستيراد مليوني طن خام اسمنت «كلنكر» لتصنيعها في شركات القطاع لمواجهة اي نقص في السوق.

الانكماش يطال احدى المناطق الحرة الرئيسية في ايران

● طهران - أ ف ب - نقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس عن خبراء قولهم ان جزيرة كيش التي تعتبر احدى المناطق الحرة الايرانية الرئيسية في الخليج، تعاني من أزمة ومن انكماش اقتصاديين.

وقال المدير العام لمطار هذه الجزيرة حسن بني أدم «ان شركات الطيران ألغت الأحد الماضي ست رحلات الى جزيرة كيش بسبب تراجع كبير في عدد الركاب». وأضاف ان رحلات جوية عدة اخرى من مدن في ايران الى جزيرة كيش وسط الخليج، الغيت «للاسباب نفسها».

وذكرت الوكالة ان الجزيرة تعاني من «الانخفاض الكبير» في عدد المسافرين فضلاً عن ان اسواق البازار الكبير تواجه حالياً «انكماشاً لا سابق له». وقالت ان «ارتفاع سعر الدولار وتراجع الريال اضافة الى ارتفاع اسعار السلع تقف أيضاً وراء تراجع عدد المسافرين في كيش».

وفي ايران ثلاث مناطق حرة، في جزيرتي كشم وكيش في الخليج ومرفأ شاهبهار على بحر عمان يفترض أن تتحول في الأمد الطويل الى مراكز صناعية ومصرفية «أوف شور».

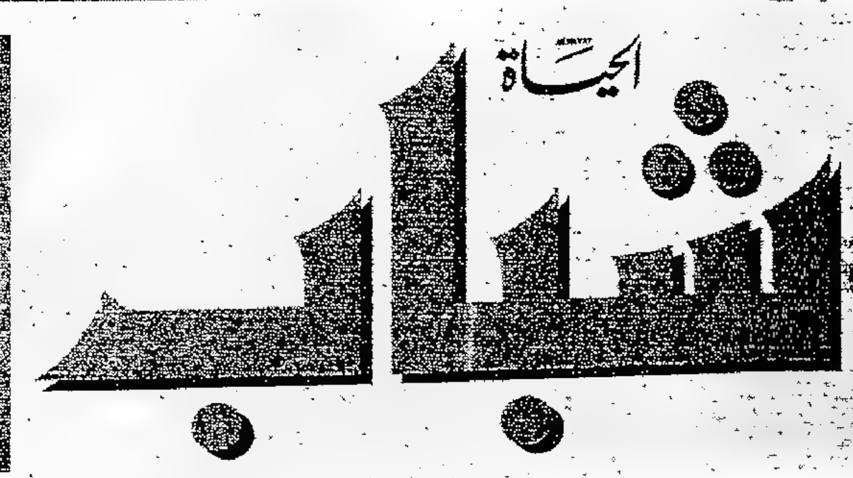
واعتمد مجلس الشورى الايراني الذي يسيطر عليه المحافظون الأربعاء الماضي قانوناً في شأن «الضمانات الحكومية للاستثمارات الاجنبية» في المناطق الحرة الايرانية حيث لا تزيد الاستثمارات حالياً عن ١٥ مليون دولار.

مؤشر "نيكاي" يغلق على انخفاض في طوكيو

● طوكيو - رويترز - اغلقت الاسهم اليابانية في بورصة طوكيو للأوراق المالية على انخفاض امس الاثنين وسط تداولات ضعيفة، مع توقع المستثمرين والمتداولين مزيداً من الانباء السيئة عن الاقتصاد الياباني. وكان النشاط محدوداً، اذ بدأ عدد من المتداولين في السوق عطلاتهم قبل بداية العام الجديد.

وارتفع مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً ممتازاً ٨٨,٨٩ نقطة، اي بنسبة ٠,٦٤ في المئة الى ١٣٧٠٩,٠٦ نقطة.

وهبطت العقود الآجلة للمؤشر لشهر آذار (مارس) ٢٠٠ نقطة الى ١٣٧٠٠ نقطة.

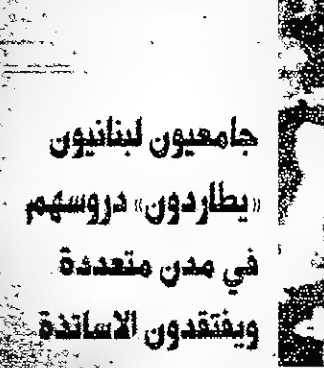


مصري - ايرلندي يتقن الاندماج في مجتمعين ويستمتع بالحياة





جامعيون لبنانيون «يطاردون» دروسهم في مدن متعددة ويفتقدون الاساتذة





طلاب الجولان يعرضون في دمشق صور معاناتهم من الاحتلال الاسرائيلي

AL HAYAT TUESDAY 29 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13082

الثلثاء ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ١١ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٨٢

من خلال مقارنة بين السوريين والالمان

الشباب والمال: علاقة ملتبسة تشير إلى مستوى التحضر والإستعداد لتحمل المسؤولية

□ برلين - ابراهيم محمد

■ ترتبط مصاريف المرء من المال بمدى دخله منه أو امتلاكه له. غير أن أوجه استخدامه تختلف من منطقة إلى أخرى عندما يتعلق الامر بالبضائع والخدمات غير الضرورية. فما ان يتجاوز الأمر حدود الطعام والشراب وإلى حد ما السكن، حتى يبدأ الاختلاف في كيفية صرفه ليس فقط حسب العمر والفئة الاجتماعية وإنما أيضاً حسب الأقوام والشعوب. وتظهر نقاط الاختلاف أكثر وضوحاً لدى الشباب الذين يمرون في ما يمكن تسميته مراحل تأسيس وضمان متطلبات المستقبل. ومن المعروف أن هذه المراحل غالباً ما يتخللها فترات تخبط يفقد فيها الكثيرون الطرق أو السبل التي تقود إلى مستقبل آمن.

في ما يلي نلقي بعض الأضواء على الشباب وصرف المال في كل من سورية والمانيا. ويأتي أختيار الدولتين كون الشباب الألماني من أكثر شباب العالم عقلانية على صعيد التصرف بالمال والثروة. وفي المقابل يقدم الشباب السوري نموذجاً لشباب عربي يتصرف بثروته وماله بشكل ينطوي على كثير من الهدر والإسراف من جهة وعلى بخس قيمتها من جهة أخرى.

عندما يدرس المرء في جامعات أو معاهد أو مدارس المانية يصعب عليه التمييز بين طالب ينتمي لعائلة غنية وآخر ينتمي إلى عائلة محدودة الدخل. فالغالبية تلبس وتأكل وتسكن في ظروف متشابهة. ويعكس ذلك حقيقة أن العائلات الغنية تحرص على أن يتعلم ابناؤها في ظروف عادية بعيداً عن مظاهر الترف والتبذير، مع العلم أن الألماني يسخو على أبنائه عندما يتعلق الأمر بمتطلبات التعليم والتأهيل، وينتفي سخاؤه أو يبقى في حدود ضيقة عندما يتعلق الأمر بمتطلبات المتعة واللهو واقتناء السيارات وما شابهها. وتقف هذه الحدود عند النقطة التي يمكن من خلالها حدوث تأثير سلبي على نزوع الأبناء نحو الاستقلالية والتحرر من التبعية المادية. ويعكس هذا النزوع نموذج تربية الاعتماد على النفس منذ الصغر. وينتشر هذا النموذج بشكل خاص في المانيا وباقي غرب أوروبا وشمال أميركا، ويعتمد على مشاركة الطفل في تقرير مصيره من خلال الدرس والتأهيل وكيفية الانخراط في العمل والمشاركة في اتخاذ القرارات العائلية... الخ. وبعد بلوغ سن الثامنة عشرة عليه البدء بالإنتاج والإبداع لتأمين مستقبله وتحقيق الاستقلال المادي عن الآخرين. وغالباً ما تكون المبادرة الفردية والخاصة وراء تحقيق هذا الاستقلال. ومما يساعده على إنجاح مبادرته وجود نظام سياسي واقتصادي يدعم هذه المبادرة ويرعاها مادياً ومعنوياً شرط وجود مبررات اقتصادية واجتماعية لتقديم الدعم.

وإذا ما قورن هذا الوضع بمثيله في الجامعات والمعاهد السورية فإن الأمر يبدو غاية في الاختلاف. فالتمايز بين الطلاب يبدو واضحاً في الملبس والمسكن وطرق التنقل. فالكثير منهم يأتون إلى الجامعة وكأنهم ذاهبون إلى عرض للأزياء. ويتباهى هؤلاء بسياراتهم الفارهة التي يقفونها قرب الحرم الجامعي وأحياناً داخله. كما أنهم يسكنون الشقق الخاصة ويقضون أوقات فراغهم في مطاعم ومقاه ومحال بعيدة عن الأجواء الطلابية. وتبدو الدراسة بالنسبة إليهم وسيلة للحصول على الشهادة أكثر منها كوسيلة للحصول على المعرفة واكتساب الخبرة واستخدامهما في الحياة العملية بعد التخرج. وتعود حياة البذخ التي يتمتعون بها إلى انتمائهم للفئات الغنية.

ويبرز ذلك لدى أبناء العائلات التي اكتسب آباؤهم الثروة بحكم موقع المسؤولية وبالطرق غير المشروعة من رشاوى وتهريب وغيرها. ودرجت غالبية هذه الفئات على سخاء فاجر تجاه أولادها. فهي تغدق عليهم الأموال والهدايا وتؤمن لهم وسائل الرفاه دون حساب أو سؤال متناسية نتائج ذلك على مستقبلهم. فتراهم يرتبطون بآبائهم أو بعائلاتهم مادياً بعد انتهائهم من الدراسة لفترات طويلة. كما أنهم وأقرانهم قلما يبادرون إلى القيام بمشروع يحررهم من التبعية الاقتصادية، مع أن الإمكانات المادية لا تنقصهم في أحيان كثيرة. وبدلاً من ذلك فإن قسماً منهم يهدر هذه الإمكانات من عقارات وأموال... الخ. أو يبخسها قيمتها. وبمعنى آخر فإنهم لا يعتمدون عليها في بناء مستقبلهم. وعلى رغم تغير هذا المشهد بالاتجاه الإيجابي خلال السنوات القليلة الماضية فإن أوجه الهدر ما تزال طاغية على أوجه الإبداع والإنتاج. وعلى سبيل المثال فإن الكثير من شبابنا الذين انهوا دراستهم او تأهيلهم، لا سيما الذين تتوافر لديهم إمكانات مادية، يفضلون صرف هذه الإمكانات أو قسم كبير منها على الشقق الفخمة والمقتنيات الثمينة والسيارات وغير ذلك، بدلاً من صرفها على إقامة (أو الاشتراك في إقامة) مشروع منتج (تجاري أو صناعي أو زراعي... الخ). وهناك قسم آخر ينتظر لسنوات طويلة الحصول على وظيفة مريحة في إحدى مؤسسات الدولة. أما العمل لدى القطاع الخاص فغير محبذ لأسباب تتعلق بعدم التزامه بمتطلبات التأمين والتقاعد وقوانين العمل وغيرها. ويعكس هذا الأمر شيوع «عقلية الاعتماد على الدولة» التي انتشرت خلال الستينات والسبعينات عندما كانت هذه الأخيرة قادرة على توظيف الخريجين في مؤسساتها بأجور معقولة. كما انه يعكس نظاماً تربوياً أحادي الجانب يعتمد التلقين بعيداً عن تنمية مواهب الطالب وميوله وتقديرها كما ينبغي.

منذ عقود درجت العادة أن الكثير من الشباب السوري يذهب إلى بلاد الاغتراب في بلدان الخليج العربية واستراليا واميركا. وغالباً ما يعود عدد كبير منهم مع الأموال التي تم جنيها إلى بلده للإقامة من جديد والعمل فيه. ويلاحظ أن هؤلاء لا يفكرون في أحيان كثيرة كنظرائهم ممن لديهم المال في ألمانيا في استثمار أموالهم في إقامة مصانع وشركات تدر المزيد من الأموال. بدلاً من ذلك تراهم يصرفونها كلياً أو جزئياً بشكل غير عقلاني أو غير منتج لقيم إضافية جديدة. ويبرز أوج هذا الصرف في تشييد العقارات المختلفة، خصوصاً القصور والفيلات التي تتطلب الكثير من المال. ولا يندر أن يبدأ أحدهم ببناء قصر أو مسكن فخم يتطلب اكتمال إنجازه وتجهيزه أموالاً تزيد عن تلك المتوفرة لديه. ويفسر ذلك انتشار عشرات القصور في مناطق سورية عدة في الوقت الذي تندر فيها المزارع والمصانع والمؤسسات القادرة على تحقيق قيم مضافة وتشغيل الأيدي العاطلة عن العمل. ويصرف قسماً مهم من اموال الأغنياء الشباب على اقتناء الذهب والمجوهرات والقيم الثمينة الأخرى بكميات مبالغ فيها. يشهد على ذلك ضخامة بازارات وأسواق الذهب من جهة والازدحام اليومي الذي تشهده من جهة أخرى. والجدير ذكره أن مثل هذه الأسواق غير منتشر في ألمانيا او باقي أوروبا. وأخيراً شاعت ظاهرة هدر الملايين على إقامة الولائم والحفلات واقتناء السيارات بتكاليف خيالية. ويتحدث الشارع السوري عن حفلات أعراس وغيرها تصل تكاليف الواحدة منها إلى ملايين الليرات السورية في الوقت الذي لا يتجاوز فيه متوسط دخل الفرد السنوي ٥٠ ألف ليرة سورية. ولا يندر أن يقام مثل هذه الحفلات قصد التباهي والوجاهة أو «الفخفخة» كما يقولون بالعامية. ومعروف أن مظاهر الهدر والتبذير هذه تنتشر في طول الوطن العربي وعرضه. وتقدر الدراسات أن كلفة الهدر والتبذير على القصور الساحرة والسيارات الفارهة والحفلات الفاجرة تقدر بنحو ٤٠٠ مليون دولار في بلد صغير كلبنان. فكم يبلغ يا ترى تكاليف ذلك في البلدان العربية الأخرى لا سيما الغنية.

أخيراً، يعكس انتشار مظاهر الهدر والإسراف ضعف روح المبادرة وغياب التصرف العقلاني بالمال لدى الكثيرين من شباب سورية. كما يعكس استعدادهم للتضحية به أو بجزء كبير منه مقابل الوجاهة والمظاهر والألقاب. ويبرز ذلك بشكل خاص عند الذين حصلوا عليه بشكل سهل وسريع من دون القيام بأنشطة اقتصادية (تجارية أو صناعية أو زراعية... الخ) الطويلة الأمد كما الحال في ألمانيا. ومما لاشك فيه أن لأسلوب التربية وللعادات والقيم الاجتماعية السائدة في مجتمعنا دوراً هاماً على هذا الصعيد. فالأخيرة لا تشجع على تنشئة الشباب بشكل يعتمدون فيه على أنفسهم منذ الصغر، لذا فإن غالبيتهم تعاني من مصاعب جمة على صعيد تحقيق الاستقلالية لاحقاً. وتتسبب هذه المظاهر في إعاقة تشكيل فئة من الشباب المبدع والمنتج تكون عماداً لما يسمونه في البلدان الصناعية المتقدمة قطاع المبتكرين والمجددين (قطاع الفئات المتوسطة) الذي يضم رجال أعمال ومهندسين وخبراء في مختلف المجالات.



خارج الطبيعة

■ تكاد القيم المدينية تسود حياة الشباب، يفتحون أعينهم عليها اينما سكنوا، في الريف ام في المدينة. والقيم هذه، في جانب كبير منها، تغطية اسمنتية للتراب، وضبط لحرية العشب والاشجار، وايلاء السكن العمودي أولوية على السكن الافقي، فتنحصر حركة الانسان في علب حجرية معلقة.

والتلفزيون، ومن بعده الانترنت، أفق وحيد لرؤية الشاب للعالم، رؤية عبر شاشة صغيرة يجلس اليها الفتى معظم الوقت تاركاً جسده على الكرسي بلا حراك. وقد يرى على الشاشة غابة لكنه لا يمشي فيها، او يتصل بأصدقاء بعيدين لكنه لا يسافر اليهم، او يشاهد مغامرة صعبة ولا يقوم بأي دور... يرى الزهور ولا يشم رائحتها، ويرى البحر فلا يتبلل، ويرى الشمس الساطعة لا يحمر جبينه ولا تسقط نقطة عرق.

اجساد في عالمنا المعاصر متروكة للسمنة والاسترخاء، فيكتفي الشاب بمتعة الرؤية، مع سلبية تامة في الخيال، وفقدان للتوازن بين العقل والجسد، ما يجعل الحياة بلا مذاق. كأن جسد الانسان غير مطلوب الا في حدود ما يطلب من «الروبوت» المصنوع من معدن ونايلون.

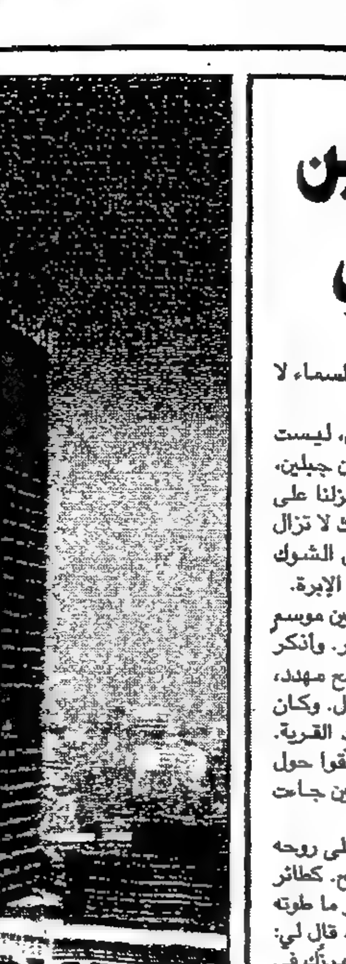
كم تبتعد الطبيعة عن شبابنا وكم يبتعدون عنها، فهم مثل كائنات تزور الارض لا تعرفها... ويمضي العمر من دون اتصال بالتراب حتى تكون عودة اخيرة الى التراب وقد انطفأ الاحساس.

محمد علي فرحات

حفيد اسمه محمد علي شمس الدين مع جدّه والطاحونة والحب النهري

■ كان جدّي غالباً ما يتكلم، وقد أغمض عينيه. يتمدّد على طرّاحته المعهودة، يسند ظهره بمسندين، يضع رجلاً فوق رجل، ويبدأ بالكلام مغمضاً عينيه. سألته عن تلك: قال: هكذا أرى أكثر.

وكان طاحونة كلام. يبدأ بالصلوات والأوراد في الفجر الباكر، ولا ينتهي النهار إلا ويكون ضجّ في منزلنا الكائن على كتف نهر الزهراني في قرية عربصاليم من الجنوب اللبناني، ما يعادل تدفقات المياه الهادرة في أسفل الوادي، وكان في فم الوادي على النهر طاحونة تتحرك رحاها بقوة دفع المياه... فكان يُخيّل إليّ وأنا في أيام الصبا، عائشاً في كنف الجد، انني أعيش بين طاحونتين: واحدة في الأعلى وثانية في الأسفل.



الأيام العميقة التي قضيتها في كنف الجدّ، تتجاوب في رأسي وفي مكان ما بين الحنجرة والقلب، مثل خفق أجنحة، وأدعية وتلاوات حزينة، وكربلائيات وأشعار، غالباً ما التقطها سمعي وأشربتها نفسي إشراباً حتى غاصت كمياه الآبار الجوفية... وتتفجّر من اللاوعي في ذكريات غامضة، أو أصداء بعيدة قريبة، أو قبسات الشعر وإشارات الكتابة. فالرحيل مثلاً، وهو غالباً ما يلّح عليّ في الحال والمقال، قد يكون مصدره الخفي من بيتين من الشعر ردّدهما جدي في مسمعي مرات عديدة، أثناء ليل الصبا وأطراف نهاره، وهو يختم السيرة الحسينية بصوته البكائي المرتجف:

«بالأمس كانوا هنا واليوم قد رحلوا/ وخلّفوا في سويدا القلب نيرانا

نذراً عليَّ لئنْ عادوا وإن رجعوا/ لأفرشنَّ طريق الطفّ ريحانا»

حتى حسبت كأنّ الحياة كلها ليست أكثر من رحيل، وأن الشعر نفسه هو الرحيل.

وكنت أصغي إليه وأبكي من الداخل. أقاوم الغصص حتى لا تتبجس دموعي من عينيّ، لكنّ لي عزاءً بالحلوى بعد القراءة. وحين سألته ذات يوم: من هم الذين كانوا هنا ثم رحلوا؟ وهل سيعودون؟ نظر إليّ بعينين فتحهما أكثر مما ينبغي، وهما في العادة مغلقتان، وقال: إنهم هُم... وأشار إشارة غامضة نحو الشرق.

نافذة الصبا مفتوحة على صورة قديمة له معلّقة في صدر حائط المنزل. حاجبان كثيفان وعينان كعيني نسر عجوز، ولحية كثّة مستفيضة وفوق الرأس عمامة بيضاء مكورة كنصف قمر أبيض. لم تكن لديّ أفكار واضحة عن الحياة والموت والحب والله والحروب والخديعة، وما يحيط بي في عالم القرية من دسائس وخرافات وحياة بدائية، فنشأت في مكان يتقاطع على أرضه الدين بالمعتقدات الشعبية الملامسة للخرافة أو السحر. غالباً ما كان جدي يقول لي، وهو مغمض العينين، كالعادة: صلّوا... صلّوا... لقد ابتعدتم كثيراً عن الصلاة.

ولم أكن أفهم لماذا كان يخاطبني بصيغة الجمع، حيث لا يكون سوانا في المجلس، إلا أنني أفترض أنه كان يوجه خطابه إلى جيل، جماعة، أكثر من ولحد. ويعتقد أنه ليس ثمة من أمر في هذا العالم، سوى الصلاة.

قلت له: والحرب؟

قال: وهُم... عقولكم خفيفة. ليس ثمة من حرب.

قلت له: والذين يموتون هنا وهناك في الشوارع، وعلى الحدود والمعارك؟

قال: وهُم.. بلاء وابتلاء... بلاء وابتلاء.

وكانت تأتي إليه نساء القرية ورجالها وأطفالها، ليكون لهم الطبيب وصاحب الرقية، وكاتم الأسرار. جميع ولادات القرية تمت بين يديه. وأعراسها عقدت بيديه أيضاً... والموتى الذين غادروا الى ظاهر البلدة، شيّعهم وكفّنهم وأودعهم في التراب. والغنمات الشاردة، أو تلك التي تندّ عن القطيع، فتضيع في شعاب الجبل، كان يعقد عنها لسان الوحش، والمرضى من صغار القرية، يحملهم إليه آباؤهم أو أمهاتهم، فيرقي جبينهم بكلام الله... وهو الآن إذْ ينام نوم التفاح تحت بلاطة ناتئة في حديقة منزلنا المجاورة، تتناهى منه إليّ أصوات خفيّة، همسات أسفلية، أدعية، كلمات. وحين أجلس في المنزل القديم، على كتف النهر، وحدي عند المساء، حدّ تقاطع النهار مع الليل، أحسّ تنبعث من زوايا المنزل نداءات قديمة... وينفتح مجرى في الجدار... تحت الصورة، هناك، التي لا تزال معلّقة، وشاخصة.

وجاق النار لا يزال مشتعلاً. وجاق كبير تلتمع فيه الأحطاب وهي تتحول الى جمرات متّقدة يتطاير منها الشرر، ويستلقي الشيخ امامه كأنه ينام على ايامه، وأنا قربه، وهو يروي لي سيراً كثيرة، ويوجه كلامه وكأنه يلقي به الى نار الوجاق، ليزيده اشتعالاً، ويطعّم كل حكاية من حكاياته بأبيات من الشعر. لعله كان لا بد من الشعر من أجل الحكاية... من أجل أن يطلع النهار، ويبقى الجبل قائماً، والنهر يجري، والمحاريث تنطح التراب والصخور، والبحر الذي ينشق بالسفن. لكنّ الكلمات سيف يشقّ الحكاية دائماً نصفين. من هنا كانت الأشعار، ومن هذا الصبا العميق تكوّن حبي للكلمات.

كان الرجل عالياً حقاً، طويلاً بطول حورتين من حور الحديقة. وكنت أشعر أني أشبه بحصاة ملقاة في ظله. وفي نبرة صوته وحركات يديه ما يشير الى سرير الطفولة.

الامر لم يكن حزيناً جداً في تلك الأيام. أي أن احزان السماء والقرى الجنوبية كان حزناً جميلاً: القرويون الفقراء والدموع والآنية والسوق، والليل والساحرات، ونوال أول وجه مدور أحببته... كل تلك ينساب الآن أمام عيني كشريط من نقاط سوداء معلّق على حبل ذاكرة مرتجفة، كشريط من سلّونو معلّق على سلك في طريق القرية.

غالباً ما كنت أقف أمام هذا الشريط الأسود وأتأمّل. أتأمّل أيضاً هروب الغيوم على الأفق السائل، وأشكالها وتماثيلها العجيبة. وحين يرتفع صوت بالغناء من الحقل المجاور، كنت غالباً ما أقف لأصغي.

المياه التي كنا نحملها الى القرية من أسفل الوادي، من النهر، تصطبغ اليوم بوشاح من دماء القتلى ماتوا بالقصف المروّع. لكن أحزان السماء لا تزال جميلة.

والأرض الآن المطويّة أمامي مثل منديل، ليست اكثر من بقعة أو هوّة رمادية هي الوادي بين جبلين، احدهما الريحان، والآخر الجبل الرفيع. ومنزلنا على كتف ما قائم بين بين... بين هذا وذاك، حيث لا تزال الورود تطلع، وتتسمى بأسمائها، ولا يزال الشوك يدمي فم الذي يقبّل الوردة، فيسيل دمه على الإبرة.

أنكر كان ينتاب الناس خوف غامض، بين موسم وآخر، بين صباح ومساء، بين فصل وآخر. وأنكر كان في القرية ما يشبه الإحساس بأن القمح مهدد، والنهر مهدد، والحقول آيلة الى الاشتعال. وكان الشيخ بينهم علامةً وسيداً ووتداً من أوتاد القرية. تحلّقوا حوله، أولاً، ثم تحلّقوا حول منازلهم في ما بعد... حين جاءت اسرائيل.

السلام الآن يرفرف على روحه وعلى القرية كطائر جريح. كطائر من الدخان. ولا ازال أنكر ما طوته الرياح من طاحونة كلماته، قال لي: يا محمد. ما تبصره عينك في ظلمة الغيب أبهى من وضوح الشهادة. وما تسمعه أذنك من الصمت أجمل مما تسمعه من اللسان.

سيكون من الصعب إزاحة خصل الذكريات عن جبين الصبي. حيث تشكّلت بذور وأوائل الأشياء والأشعار. أول الحب، أول الثورة، أول الخديعة وأول الخيبات.

طاحونة الجد التي طحنت عظام الحكمة والأشعار. انتقلت من هناك الى هنا... الى العصب الكائن في قاع الصدر. لكن، للصبا حديث طاحونة أخرى سأرويها لكم.. فاتبعوني.

هي الطاحونة الكائنة في أسفل الوادي على النهر.

لقد ربينا على ضفة الزهراني كضفادع سعيدة. دقيقتان فقط من المنزل نزولاً، وتكون في الماء. وقد ولدنا معاً أنا وهي، وربينا معاً بين أعلى النهر وأسفله، وأصغينا معاً الى صوت الطواحين وهي تجرش المياه والحبوب والهواء.

لقد هدأت تلك الطواحين الآن. جرفتها سيول كبيرة من حجارة ومياه ومن قذائف. لكنْ: انتبهوا... لحظةً واحدة وتعود الى الدوران.

لستُ الآن وحيداً، على رغم أننا سعينا الى بعضنا مثلما تسعى ضفتان الى بعضهما البعض. أنا وهي. هل التقينا حقاً؟ هل النهر يجمع الضفتين أم يفرقهما؟ وكنت دائماً في الصبا أنادي عليها من جوارنا وتوافيني الى الوادي فننزل معاً الى النهر، ونجلس واضعين أقدامنا في المياه، وعلى الصخرة، نتأمل أشجار الجوز والحور وهي توشوش فوق رأسينا، ونصغي للطواحين.

كان النهر مدرجاً لهبوط روحينا عليه كل يوم... كل أيام الصيف، والخريف وبعض الشتاء والربيع. وها أنا الآن أنظر الى مقعدين على النهر يقتربان، وكنا إذ ذاك صبيين (أنا وهي) نفترش الحصى، ويترقرق الماء اللطيف على أقدامنا... وحين أحسست بأن البرد مسّ قدميها، اشعلت من أجلها جسدي، بل نار قلبي، وقلت لها اقتربي فهذه النار لك... آه، ما كان أجمل ذاك الموقد الذي كنّا فيه في قرار الوادي، يصعد منه دخان أبيض، وكانت ناره موقدةً من أحطاب كثيرة ومن كلمات.. وكانت النار أحياناً تصل الى حدود الماء... وثمة حورتان قائمتان لا تزالان حتى اليوم تشهدان على هذا الحب الذي كان...

هذا الحب الأول، حبّ الصبا، هو حبّ نهري. لا يزال، على ما أعتقد، فوق حجارة المكان، والوادي، وصخور النهر رذاذ من أجسادنا، وفي الهواء رذاذ الكلمات.

الطاحونة التي كانت شاهدة على هذا الحب، وسكتت وجرفها الزمان، ستنهض، ستقوم، ستعود شاهدةً ثانيةً، وسوف تبوح بالأسرار. انتظروا. ليس سوى لحظة وتدور الطاحونة.

سوف تقول ما لا يقال. تقولُ: مرّ خمسون عاماً أو أقلّ على ما جرى...

مرّ دهر من الغمغمات، وبين أن تكوني قريبة مني كالمياه وبعيدةً عنّي كالنبع الغائر، نعيش/ أم نموت؟ هذه الحياة... ونفتّش عن جسدينا بل عن روحينا في صخور الجبال. إني الآن يا حبيبتي أدور وأبحث عنك كذئب يفتّش عن طفله. وها إنني أعوي في الرياح الأربع كعواء الذئاب في الليالي الشتائية الجبلية، وأستعيد فراشنا بين صخرتين، ولحاقنا بالظل، ونشوتنا في قلب الجبل الذي كان فوقنا كخيمة. فترى، كم تُرى مرّ من زمان فوقنا؟ وكم أرعدت السماء وكم برقت في تلك الجرود العظيمة؟ كان كل شيء يضطرب حولنا ونحن هادئان في ظل طاحونة المياه... كطفلين أو كغصنين في شجرة، أو كسرّين في قلب الجبل. وها أنا أنادي سرب الحجل الذي يمرّ بجانبي أقول له: يا أخي الحجل... يا شبيهي في الخوف، كلما أظلم الوعر وعادت الأشياء الى ظلالها، هل تعيد لي هذا الذي... كان؟

الصدى مخيف.

لا بد من أن تعود الطاحونة الى الهدير والمياه الى الولوج فيها.

وها نحن، بعد أن بعدنا عن النهر، وتشتتنا في الأرض كأيتام ومشردين تتبع بها الكلاب، نلوذ بالنهر ليكون لنا أباً، نحن الذين تعبنا من الرحيل ومن الدوران في الأرض، تضيق بنا الأرض ونعود الآن الى الوادي، الى الحجر إياه، الى الماء إياه، الى المقعد القديم، ونمد أقدامنا الى المياه لكي نغسل الزمان عليها.

ستدور الطاحونة التي دارت من خمسين عاماً بنا وفينا... ويهدر فحل المياه العظيم، ويحمل حمار الزمان الرحى ويدور بها، والهدير يعلو أعلى من النهر والوادي، فتدور معه الحياة من جديد. تموج القرية كما كانت بالأغنيات. يعلو القمح. تعلو الورود. ويصعد من جوف الوادي أنا وأنتِ... كما من خمسين من الأعوام.

محمد علي شمس الدين
(شاعر لبناني)



ابن السادسة عشرة:

أنا مصري - ايرلندي أتقن الاندماج الصعب والاستمتاع بالحياة



■ دعوني أبدأ بتعريف نفسي، اسمي أمير جميل، وأبلغ من العمر تحديداً ١٦ عاماً و١١ شهراً وأياماً عدة. أنا ايرلندي - مصري، وقد عشت في كلا البلدين فترات طويلة، لذا أؤمن انني مؤهل لأتحدث عن مشاعري حين انتقلت للعيش من بلد إلى آخر، كذلك عن الاختلافات بين مصر وايرلندا.

سأبدأ من البداية. ولدت في مصر، لكن لم أعش فيها اكثر من عامين قبل أن انتقل إلى المملكة العربية السعودية، حيث لم أمكث أيضاً طويلاً، ثم انتقلت إلى أوروبا حيث مكثت الجانب الأكبر من حياتي.

ايرلندا، انكلترا، سويسرا، السويد، ويلز. لقد ذهبت إلى كل مكان ممكن أن تتخيله.

وانتقلت من انكلترا إلى أيرلندا حين كنت في العاشرة من عمري. انتقلنا للعيش بصفة دائمة في ايرلندا، وكنا نذهب إلى مصر فقط لقضاء العطلات وفي المناسبات.

كنت بدأت أعتاد العيش في ايرلندا، وكونت صداقات عدة. وفي عام ١٩٩٤، جئنا الى مصر لقضاء عطلة الصيف. جئت وأبي وأخي وأختي، وبقت أمي في ايرلندا ذلك العام. وقبل موعد عودتنا بيومين أو ثلاثة، اكتشفنا أن أمي لقيت حتفها في حادث سير.

وكما يمكن أن تتصوروا كان ذلك محزناً جداً، وأثر الحادث فيّ بشكل عنيف، لم أصدق ما حدث، لكنها كانت الحقيقة، ذكّرت نفسي بانه القدر، وكل شخص له وقته. وعلى رغم أن الموقف كان قاسياً، إلا أنني تغلبت عليه.

وكان القرار وقتها أن نمكث في مصر، ومعنى هذا أنه كان يتحتم عليّ تغيير المدرسة، والثقافة، وكل شيء من البداية. كل ما كنت أتمنى عمله هو العودة إلى أيرلندا، لم اتحمل فكرة البقاء في مصر، كنت تركت كل اصدقائي، وحدوث التغيير فجاة زاد من سوء الموقف، كل ما كنت أفكر فيه كان العودة الى أيرلندا، كنت أشعر أنني في أرض غريبة، في عطلة مطولة.

الذهاب الى المدرسة كان تجربة يصعب تصديقها، كل شيء كان مختلفاً تماماً، لم يكن شبيهاً بأي من التجارب التي مررت بها في حياتي، في المدرسة، وكما هي العادة، قابلت اصدقاء جيدين. وقد سهل هذا مسألة الذهاب الى المدرسة، كانوا مرحبين جداً، وكنت أنمج معهم بسرعة. أما حاجز اللغة، فلم يكن عائقاً، إذ أن اصدقائي كانوا يتحدثون الإنكليزية ما سهل المسألة.

كنت معروفاً بـ «الأجنبي الذي لا ينطق ولا يفهم كلمة واحدة بالعربية». الشيء المضحك هو انني كنت اتعلم اللغة بسرعة، كنت افهم ما يقال، لكن لم اكن استطيع التحدث بها. كنت أفهم الكثير مما يقوله الناس من دون ان يعلموا، ويجب أن أقول إن هذا كان مسلياً جداً.

في هذه المرحلة، كنت في الصف الثاني الإعدادي في مصر، ولو كنت في ايرلندا لكنت وقتها في الصف الأول الثانوي (في ايرلندا المرحلة الثانوية خمس سنوات تسبقها ست سنوات ابتدائية، أما في مصر فالدراسة الابتدائية خمس سنوات تليها ثلاث سنوات إعدادية، وثلاث سنوات أخرى ثانوية)، ويعني هذا أنني كنت سأسير بالسنوات نفسها لو انني مكثت في ايرلندا.

لكن المشكلة كانت في اختلاف النظام المدرسي كله، لا سيما في الرياضيات، يبدو أن الأمور في مصر تسير بسرعة اكبر، ووجدت أنني هبطت في كم هائل من الجبر الذي لم أفهم أوله من آخره، فكنت أعمل واستذكر بشدة، وفعلاً تمكنت من اللحاق بهذا المستوى.

وكان الأمر لم يكن كافياً ، فقد تعرضت لحادث سيارة مع ابن عمتي في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه، وأود أن أؤكد أن الخطأ كان من قائد السيارة التي اصطدمنا بها، كان يبدو صغيراً إلى حد كبير، غالباً كان واحداً من اولئك السائقين الصغار الذين سرقوا مفتاح سيارة أبيهم في غفلة منه، كان حادثاً سيئاً، وشكراً لله انني وابن عمتي نجونا منه، على اية حال، كان عام ١٩٩٤ عاماً حافلاً بالتأكيد.

علمت أننا سنعود الى ايرلندا لقضاء عطلة الصيف في العام المقبل، ما جعل العام كله قيماً، كانت ايرلندا لا تزال جزءاً كبيراً من حياتي، وكانت تحتل جانباً من تفكيري طوال العام.

بعد عودتي الى أيرلندا في صيف ذلك العام، وقضائي عطلة ممتعة، عدت الى مصر وأنا في حالة مترببة جداً من الاكتئاب، قد يبدو للبعض أن تعرض شخص للاكتئاب في الـ ١٣ من العمر أمر غريب، لكنني كنت فعلاً مكتئباً.

وعلى رغم ذلك لم يكن هذا يعني أن كل شيء كان مظلماً وكئيباً، لكن فكرة أيرلندا كانت لا تزال في رأسي، وأود أن أؤكد أنني لم اكن متجهماً طوال اليوم، لم يكن هذا هو الوضع، فأنا أؤمن أن على الإنسان أن يستمتع بحياته لأقصى حد ممكن، وهذا تحديداً ما كنت أقوم به، لكنني في الوقت نفسه، كنت حزيناً أنني لم أكن في ايرلندا.

إذن، المشكلة لم تكن في وجودي في مصر، لكنها كانت في عدم وجودي في ايرلندا، كان لدي الإحساس نفسه في العام ١٩٩٦ بعد عودتي من عطلة صيف أخرى في ايرلندا. بدا كل شيء ضدي، وكان نهاية الدنيا اقتربت، لكن شعوري بالاكتئاب لم يكن بالشدة نفسها التي أحسستها من قبل، وكانت هذه علامة - على رغم أنني لم ادرك ذلك في حينها - انني بدأت أحب مصر فعلاً. ومرة أخرى شددت من ازر نفسي، وبدأت اتطلع لبقية العام.

في هذا الحين، انهيت السنة الثالثة الإعدادية، واستعد للمرحلة الثانوية، وقد تزامن ذلك مع تحسن لغتي العربية بشكل ممتاز، ولم يقتصر الأمر على فهمي لما يقال أمامي، لكنني بدأت اتحدث بها، وقد سهّل هذا كثيراً الحياة في مصر، ولم اعد اشعر بالغربة. وكونت صداقات أخرى جيدة في مدرستي الجديدة، وألفت النظام الجديد بسرعة.

كانت المهمة الوحيدة هي ان اعتاد المدرسة الجديدة، مثلما اعتدت البلد، وعلى رغم انني قد ابدو مغروراً حين اقول ذلك، إلا انني عادة أقوم بهذه المهمة بإتقان.

وكما حدث في المرة الأولى، كانت المدرسة مرحبة جداً، وسهل ذلك مسألة الاندماج، ومرة أخرى، كان الجميع من اصدقاء ومديرين ومعلمين مرحبين جداً، وجعلوني اشعر بالراحة.

انهيت العام الأول من الدراسة الثانوية، وكما هي العادة ذهبنا إلى ايرلندا لقضاء عطلة الصيف، وأمضينا عطلة أخرى ممتعة، وعدت إلى مصر، وللمرة الأولى كنت اتطلع للعودة إليها، ولم تتل العودة حالة من الاكتئاب.

شعرت انني في بيتي، وكان هذا إحساساً عظيماً، افتقدت عائلتي، واصدقائي واسلوب الحياة، وكيف انسى الفول والفلافل.

كنت اتقنت التحدث بالعربية بطلاقة، وجانب كبير من الفضل في ذلك يعود إلى ابناء عمتي الذين ساعدوني وشجعوني، كنت اتطلع لرؤية كل فرد مرة أخرى، وجعلني ذلك أشعر بنشوة.

احسست فعلاً انني ايرلندي - مصري، وكنت أشعر انني حظيت بأفضل ما في البلدين، إلا ان ذلك كان يعني أنني سافتقد البلد الآخر طوال فترة وجودي في أيّ منهما.

السؤال الذي اعتدته من الجميع كان: اي البلدين تفضل؟ وإجابتي عن السؤال دائماً واحدة: «كلاهما»، وهذا حقيقي.

سؤال اخر كثيراً ما يوجه إليّ هو: أي البلدين افضل؟ ودائماً اجيب بأن لكل منهما إيجابيات وسلبيات، لذا لا يمكن مقارنتهما.

لكن، من الممكن التحدث عن الاختلافات بين البلدين، وأول ما يمكن توقعه من اختلافات بين مدينة كبيرة مزدحمة مثل القاهرة ومدينة صغيرة هادئة مثل «لتركني» هو التلوث والضوضاء وهذه طبعاً من السلبيات، لكن من الاشياء التي اعتز بها والتي كان لها أفضل الأثر عليّ أن الناس في مصر تعاملك على أساس انك مسؤول وناضج، في حين أن الناس في ايرلندا وفي الغرب عموماً يعاملونك كأنك طفل.

المدرسة أيضاً عالم مختلف تماماً، النظام، الجو العام، الضغط الدراسي، لكن الحق يقال إنهما معاً جيدان.

لقد مضى وقت طويل منذ صاح أحدهم «أوي، جميل»، أو شيئاً من هذا القبيل، فطريقة تصرف الناس مختلفة تماماً في كل بلد، كلاهما مختلف تماماً. لكني أحبهما.

نصيحتي لأي شخص يجد نفسه في موقف مشابه أن ينظر إلى الجانب المضيء من الحياة. تعلمت مقولة جميلة أثناء وجودي في مصر، وهي أن انظر الى نصف للكوب الممتلئ وليس الفارغ.

قد تشعر في البداية أنها نهاية العالم، قد يقول البعض إنه مختلف، وإنه في حاجة حقيقية للعودة إلى حيث كان من قبل، وانه يستحيل أن يعتاد المكان الجديد. ونصيحتي هي أن يعطوا المشكلة بعض الوقت، قد يبدو الأمر صعب التصديق، لكن، مهما كانت طبيعتك مختلفة، الأمر كله يحتاج للوقت والمجهود.

الحياة في مصر علمتني أشياء عدة. لقد كبرت هنا، وتعلمت الكثير عن الحياة. انا سعيد بقدرتي على التحدث بالعربية بطلاقة، وانني أكثر ثقافة في الدين، تعلمت أهمية العائلة، وأفتقدها بحق حين أكون بعيداً، واعتبر نفسي محظوظاً بحق لأن لدي أباً مساندا ومحباً. وأدين له بالكثير هو وبقية افراد عائلتي.

أنا حالياً في العام الثالث - وإن شاء الله - الأخير من الدراسة الثانوية. في العام المقبل، ساكون في الجامعة، التي قد تكون في مصر او في أيرلندا.

إذا ذهبت الى ايرلندا. اتمنى أن احقق امنية طالما حلمت بها وهي دخول مجال رياضة السيارات جنباً الى جنب الدراسة الجامعية، وإذا مكثت في مصر، ساكون بالقدر نفسه من السعادة.

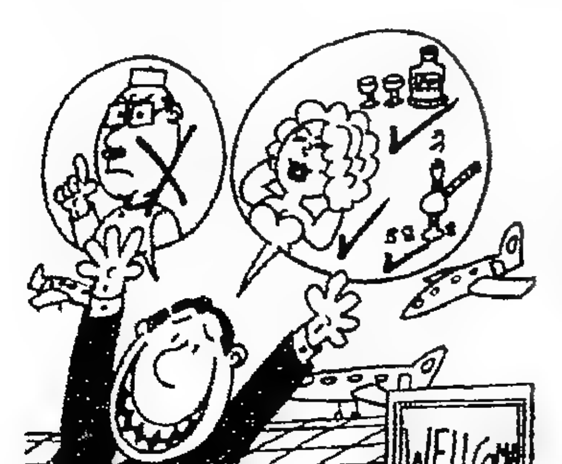
نقلة أخرى؟ تغيير ضخم آخر؟ لكنني حتماً ساكون سعيداً في أي مكان، لا سيما انني أعلم أن لديّ بيتاً آخر على بعد ثلاثة آلاف كيلومتر.

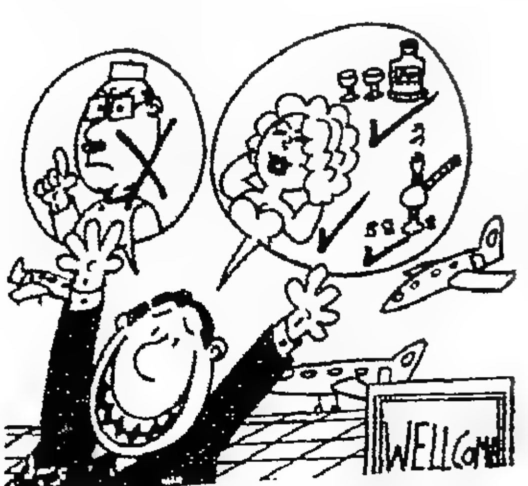
إذا أراد أحد الاتصال بي، فبريدي الالكتروني هو:
a.gamil@hotmail.com

القاهرة - أمير جميل

(ترجمت النص من الإنكليزية أمينة خيري)







مشكلات مزمنة في كليات الجامعة اللبنانية

نقص في الأُساتذة والمقاعد... وطلاب «يطاردون» الدرس في مدن متعددة

□ بيروت - مهى زراقط

■ لا يستغرق وصول زينب الى جامعتها اكثر من ربع ساعة. وفي حال كانت هناك زحمة سير قد يمتد الوقت الى نصف ساعة. أما محاضراتها فلا تبدأ قبل الثامنة صباحاً. وعلى رغم ذلك تحرص يومياً على الوصول الى الجامعة، الخامسة والنصف صباحاً. السبب انها تريد أن تتعلم، وتحقيقاً لهذا الهدف عليها أن تجد مقعداً في القاعة. وهي ان تأخرت عن هذا الوقت لن تضمن ايجاد مقعد شاغر، وعندها ستضطر الى متابعة المحاضرة واقفة، او جالسة أرضاً على سلم.

تدرس زينب في كلية العلوم، الجامعة اللبنانية، الفرع الاول. وهي كما باقي كليات الجامعة اللبنانية لا تخلو من مشكلات، مزمنة، تتفاوت بين مهمة وأكثر أهمية باختلاف الفروع والمناطق. ففي حين تبرز مشكلة إيجاد مقاعد للطلاب في كلية العلوم الاجتماعية الفرع الرابع، حيث يوجد ٤٧٠ طالباً مسجلاً في صف لا يتسع لأكثر من ٧٥، هناك مشكلة إيجاد مكان للدراسة لطلاب كلية إدارة الأعمال في الجنوب (النبطية) حيث كان الطلاب، حتى وقت متأخر، يدرسون في غرف الإدارة التابعة لكلية العلوم.

وهناك مشكلة في عدم امكان اكمال اختصاص معين في فرع واحد. فعلى سبيل المثال، يتوجب على طالب العلوم في مدينة زحلة أن ينتقل بعد إتمامه السنة الثانية الى بيروت لإكمال اختصاصه. وهذا يتطلب مصاريف سكن وطعام ومواصلات قد لا يستطيع الطالب المنتسب الى الجامعة الوطنية تحملها.

«الحياة» حاولت الاطلاع على هذه المشكلات عن قرب، بعدما اختارت نموذجاً كلية العلوم، الفرع الأول في الحدث التي تعتبر من أهم كليات الجامعة اللبنانية. خصوصاً بعد اعادة ترميمها، كونها دمرت تماماً خلال الحرب اللبنانية لوقوعها على خط التماس، وعاد اليها الطلاب قبل أربع سنوات فقط.

وتتميز بانها واحدة من الكليات الموجودة في مبنى تملكه الدولة. بعكس معظم الكليات الأخرى الموجودة في مبان سكنية مستأجرة، كما كلية الصيدلة، إذ تستطيع الطالبات إنهاء محاضراتهن في الطبقة السادسة مثلاً، والمرور على صالون الحلاقة النسائي الواقع في الطبقة الأولى.

طلاب السنة الأولى في كلية العلوم يعانون مشكلة إيجاد مقاعد لهم، بسبب عددهم الكبير. تصل نسرين (سنة أولى رياضيات) في السادسة والربع صباحاً الى الكلية. تتوجه مباشرة الى باب القاعة التي تدرس فيها وتبقى واقفة وسط مجموعة من زملائها الذين سبقوها، والذين وصلوا بعدها، في انتظار فتح الباب، في الثامنة، وعندها يبدأ التدافع للحصول على مقعد في مكان مناسب.

هذه المشكلة وجد لها طلاب العلوم الطبيعية (سنة أولى) حلاً آخر، تشرحه زينب عيسى: «أصل الى الجامعة الخامسة والنصف صباحاً، اسجل اسمي لدى الطالب الذي يكون وصل قبل الجميع، في انتظار وصول أحد مندوبي الطلاب المنتخبين ليسلمنا بطاقة عليها رقم المقعد».

وتضيف ميرفت برو «حتى إذا كان دوامنا بعد الظهر مثل اليوم، اي في الاولى، علينا أن نأتي قبل ثلاث ساعات» (كانت الحادية عشرة حين التقتها «الحياة»).

الوضع يختلف قليلاً في كلية الحقوق (الصنائع) التي تعاني المشكلة نفسها مع تغيير في التفاصيل. إذ على الطالب الذي يأتي باكراً لحجز مقعده البقاء جالساً عليه طول الوقت لئلا «يسطو» عليه طالب اخر في حال اضطر الى تغييره. أما الطلاب الذين لا يجدون لهم مكاناً فيضطرون الى متابعة المحاضرة واقفين.

وعلى رغم وجود دوامين في الكلية، وهو أمر يناسب الطلاب العاملين. فإن بعض الطلاب الذين لم يحالفهم الحظ في الجلوس صباحاً، ينتظرون حتى المساء لمتابعة ما فاتهم.

حجز الأماكن مشكلة يعانيها طلاب السنة الأولى فقط والسبب أن كليتي العلوم والحقوق لا تشترطان، كما معظم الكليات، للانتساب، الفوز في مباراة للدخول. ما يعني أن كل طالب لا يجد له مكاناً في كلية اخرى (الهندسة او إدارة الأعمال أو الصحة...) يتوجه مباشرة الى العلوم أو «السنة الإجبارية» كما يسميها الطلاب.

هذا السبب يبدو جلياً في كلية الآداب، قسم الفلسفة التي لا تشترط ايضاً الفوز في مباراة للدخول، وهو اختصاص لا يدخله إلا الراغب فيه حقاً، يقول أحد الأساتذة: «بسبب قرار اجراء امتحان دخول الى كليات الآداب - قسم اللغات، تزايد عدد طلاب الفلسفة في شكل ملحوظ هذه السنة...».

هذا لا يعني أن الطلاب يرفضون اجراء مباراة دخول. بل يعتبرونها ضرورية كما تقول كارول (سنة ثانية كيمياء)، «شرط الا يحددوا مسبقاً العدد الذي سيقبلونه، من ينجح ينتسب، لأن أبسط ما يمكن الدولة أن تقدمه العلم، خصوصاً أنها لا تتولى مسؤولية إيجاد عمل للخريجين».

طلاب السنة الثالثة معلوماتية، قسم اللغة الإنكليزية، يعانون مشكلة مختلفة تتلخص في عدم وجود أساتذة يتقنون الإنكليزية، ما يدفعهم الى متابعة المحاضرات في قسم اللغة الفرنسية: «يحاول الدكتور عندها أن يشرح بالعربية، ولكن ماذا يفعل بالمصطلحات... هناك مادة لا ندرسها، لأنه لا يمكنه شرحها بالعربية، وقد يؤدي هذا الى تأخرنا في التخرج».

وعلى رغم ذلك ثمة اثنا عشر أستاذاً، تم التعاقد معهم العام الماضي، بعد الحاجة الملحة اليهم في «السنة الأولى» بسبب العدد الكبير والاضطرار الى توزيع طلاب الاختصاص الواحد على اكثر من قاعة، خصوصاً قسم المعلوماتية، والنقص في الأساتذة الذين يتقنون الإنكليزية لأن كلية العلوم كانت حتى وقت متأخر تدرس بالفرنسية فقط.

هؤلاء الأساتذة يواجهون مشكلة عدم بت عقودهم بعد، أو بمعنى آخر عدم الاعتراف بهم قانونياً على رغم أن طلباتهم مستوفاة الشروط، ووافق عليها مجلس الجامعة، لكنه لم يحولها بعد الى مجلس الوزراء الذي حصرت عملية التعاقد به. والحجة التي يوردونها هي انتظار اكتمال عقود كل الكليات لتحويلها مرة واحدة. وينفذ الأساتذة مع الطلاب اضرابات واعتصامات سلمية، كعملية ضغط لإيجاد حل سريع لهذه المشكلة. نقص الأساتذة يقابله أيضاً نقص في الموظفين. فعمال التنظيف اجراء يوميون. وبسبب عدم وجود عدد كاف من الحرس، تبقى الجامعة أحياناً من دون حراسة. أما المكتبة التي كانت تعتبر سابقاً من أهم مكتبات الشرق الأوسط فتعاني نقصاً فادحاً في أبسط المراجع التي قد يحتاج اليها طالب العلوم «حتى الكتب الجديدة التي اشترتها إدارة الجامعة لم نرها والسبب عدم وجود أمين مكتبة، سواء لترتيب الكتب أو للأرشفة» كما يقول رئيس مجلس فرع الطلاب يوسف كنعان.

وينسحب النقص على المختبرات ايضاً، فتقول زينة الحاج (ثالثة معلوماتية): «اختصاصي كومبيوتر، على رغم ذلك لا يمكنني استعماله إلا ساعتين في الأسبوع، اي في وقت المحاضرة، مع العلم أن عدد الأجهزة لا يكفي الطلاب، إضافة الى انها قديمة لا تواكب التطورات وبعضها معطل». أما سبب عدم السماح باستعمال الكومبيوتر خارج وقت المحاضرة فهو «عدم وجود موظف يتابعنا ونحن نعمل».

ويحكي حسن كشور (ثالثة فيزياء) عن المختبرات: «دراستنا هنا نظرية اكثر. حتى عندما نكون في المختبرات لا نستفيد كثيراً لأن الآلات القليلة الموجودة غير دقيقة، إذ تختلف نتيجة القياس بين لحظة وأخرى...». وعلى رغم ذلك لا ينسى الطلاب أن يشيدوا بالجهد الشخصي الذي يقوم به أساتذتهم محاولين تعويض اي نقص.

أما طلاب العلوم الطبيعية والكيمياء، فهم مضطرون الى التنقل بين كلية العلوم في الحدث والمبنى السابق (الذي كان موقتاً خلال الحرب) في بئر حسن. للعمل في المختبرات التي لم تنتقل بعد الى المبنى الرئيسي.

انتقال الطلاب الى المبنى السابق يطرح مشكلة اخرى لا تقل أهمية، هي المواصلات. إذ تقع كلية العلوم في منطقة غير ماهولة نسبياً، واضطرت الدولة الى تسيير أوتوبيسات خاصة الى الكلية لكنها لا تغطي كل المناطق، ويبقى خط سيرها على اطراف العاصمة، في حين يقع المبنى السابق في قلب العاصمة (المدينة الرياضية) وهذا يعني ان على الطالب ان يركب سيارة الأجرة الى أقرب منطقة يستطيع منها انتظار الأوتوبيس (سيارات الأجرة لا تحبذ المجيء الى الحدث).

هذه المشكلة تبدو طريفة لدى طلاب السنة الأولى الذين لم يصدقوا أنهم انتقلوا الى الحياة الجامعية ليصبحوا احراراً في وقتهم، فتقول ندى «اتفقت مع سيارة توصلني وتأخذني في مقابل بدل شهري، تماماً كما لو أني عدت الى المدرسة. أين حياة الجامعة؟». (تصوير علي سلطان)



أخبار

طلاب «التطبيقي» في الكويت يؤسسون اتحادهم

● الكويت - «الحياة» - قرر الأعضاء المنتخبون في بعض مجالس طلاب وطالبات كليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب تأسيس «الاتحاد العام لطلاب الهيئة» ليكون بذلك الممثل الشرعي لطلاب الهيئة، على غرار «الاتحاد الوطني لطلاب جامعة الكويت».

تشكلت لجنة تحضيرية أقرت خطة عمل للتحضير للمؤتمر التأسيسي لطلاب الهيئة ولوضع مسودة نظام اتحاد الهيئة، كما أصدر المؤسسون بياناً تضمن هدفهم من تأسيس الاتحاد وهو «المساهمة في أداء مسؤولياتهم الوطنية ولايمانهم بأهمية العمل النقابي ودوره الطليعي في صياغة امال وطموحات الطلبة وليكون الاتحاد أحد أوجه الديموقراطية التي يعيشها الوطن».

من جانب اخر، احتفلت «الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب» يوم أمس الاثنين ١٩٩٨/١٢/٢٨ بذكرى مرور ١٦ عاماً على انشائها، حققت الهيئة خلالها معدلات عالية من التقدم والانجاز حيث استطاعت تأهيل وإعداد ما يزيد عن ٦٠ ألف خريج وخريجة في التخصصات الإنسانية والتطبيقية تلبي احتياجات سوق العمل في القطاع الحكومي والمشترك والخاص.

مساعد عميد القبول والتسجيل لمتابعة الخريجين في الهيئة فيصل البرجس قال إن الهيئة اصدرت دراسة ميدانية لتقويم ومتابعة خريجي كليات ومعاهد الهيئة في قطاعات سوق العمل الكويتي تهدف إلى البحث في مدى ملاءمة الهيئة لتلبية احتياجات سوق العمل المتجدد باستمرار، وقد اعدت هذه الدراسة لجنة متخصصة ترأسها المدير العام للهيئة حمود المضف الذي حرص على أن تكون هذه الدراسة محور الارتكاز لعمليات التطوير المستمرة وإعادة توجيه المخرجات بما يخدم ويحقق أهداف التنمية في الكويت.





نهضة تعليمية في صحراء المغرب وللطلاب مجاناً المسكن والطعام

□ الرباط - إقبال الهامي

■ انتعش مجال التعليم في المحافظات الصحراوية جنوب المغرب حيث يجري الإعداد لاستفتاء تقرير المصير، تنفيذاً لخطة الحكومة المغربية الحالية برئاسة عبدالرحمن اليوسفي للنهوض بالمجال التربوي في هذه المناطق، واللافت في الخطة أنها تولي اهتماماً اكبر للجانب الاجتماعي لقضايا التعليم المرتبطة خصوصاً بتامين السكن والطعام لأفواج الطلاب.

وتشير المعطيات إلى ارتفاع نسبة التعليم في المحافظات الصحراوية خلال السنوات الأخيرة الماضية. ووفقاً لاحصاءات وزارة التربية المغربية، فإن عدد المؤسسات التعليمية انتقل من ٣١ مؤسسة عام ١٩٧٦ غداة المسيرة التي شارك فيها أكثر من ٣٥٠ ألف مغربي في اتجاه الصحراء الغربية في أعقاب انسحاب أسبانيا منها إلى ١٩٥ مؤسسة عام ١٩٨٨، ووازى تزايد عدد المؤسسات التعليمية ارتفاع اعداد الطلاب، إذ انتقل من ٨١٣ عام ١٩٧٦ إلى ١١ الف طالب العام الحالي. ووعياً منها بضرورة تامين الجانب الاجتماعي لتمكين الطلاب من تحقيق نتائج ايجابية في مسيرتهم التربوية، اهتمت الخطة الحكومية برعاية المشاكل الاجتماعية المرافقة لتعليم الطلاب، وعممت المطاعم المدرسية داخل المؤسسات التعليمية، وانتقل عدد المستفيدين من تلك المطاعم جنوب البلاد من ٢٠١ طالب خلال الموسم الدراسي ١٩٧٧/١٩٧٦ إلى ٩٨٠٠ مستفيد في الموسم الدراسي الحالي. وبالموازة تؤمن الخطة السكن للطلاب، وانشات عدداً من المؤسسات الداخلية في تلك المناطق، كذلك وفرت الحكومة منحاً للتلاميذ المنتقلين إلى السلك الاعدادي والثانوي، إلا أن اعداد المستفيدين من المنح المدرسية سجل خلال السنوات الأخيرة بعض الانخفاض نتيجة للجهود المبذولة للرفع من عدد المؤسسات الاعدادية والثانوية في جميع مدن ومناطق الصحراء الغربية، في مقابل عشر مؤسسات تربوية عام ١٩٧٦ تضم مدينة العيون حالياً ٥١ مؤسسة تعليمية يدرس فيها ٣٩٧٧٣ طالباً داخل ٧٧٧ حجرة تحت اشراف حوالى ١٥٤٥ استاذاً، من بينهم ٢٨٥ في السلك الأول الأساسي، وحوالى ٥٧٧ استاذاً في السلك الثاني و٢٨٥ في التعليم الثانوي، ولتامين حضور قوي للمؤطرين وعدم تسجيل نقص في اعداد الأساتذة، عمدت الحكومة المغربية منذ عام ١٩٧٩ إلى إرساء اسس تكوين الاطر التربوية والتعليمية في المكان نفسه، وانشات لهذا الغرض مدرسة لاعداد الأساتذة في مدينة العيون، وتخرج منها منذ انشائها ١٨٦ استاذاً واستاذة.

ويضم برنامج الحكومة انشاء مدرسة جديدة في مدينة السمارة تضم مرافق صحية وملاعب رياضية ومستودعاً للملابس، وتنضاف هذه المؤسسة إلى ١٣ مؤسسة تعليمية في المدينة بعد ان لم تكن تضم عام ١٩٧٦ سوى مدرسة واحدة. وبدوره عرف اقليم وادي الذهب قفزة نوعية في تعميم المدارس التربوية، ويضم حالياً ١٥ مؤسسة تعليمية تحتوي ٢٠٠ حجرة تستقبل ٢٥٠٥ تلاميذ من بينهم ٨٠ في المئة في السلك الأول الأساسي الذي تضاعف خمس مرات في ثماني عشرة سنة.

اما اقليم بوجدور الذي يعيش تطوراً عمرانياً سريعاً فانتقل فيه عدد الطلاب من ٢٢٠ في الموسم الدراسي ١٩٧٦ز ١٩٧٧ إلى ٥٠٣٣ في الموسم الدراسي الحالي، يسهر على تاطيرهم ١٠٨ معلمين في السلك الأول و٢٨ استاذاً في السلك الثاني الأساسي والثانوية. ورصدت الحكومة ما يقارب ١٢ مليون درهم لبناء مؤسسات جديدة في اقليم اسا الزاك لتكون جاهزة للموسم الدراسي ١٩٩٩/ ٢٠٠٠.

وعرف اقليم كلميم بدوره تطوراً ملحوظاً في هذا المجال، حيث انتقل عدد مؤسسات السلك الأول من التعليم الأساسي من ٤٨ عام ١٩٩٤/ ١٩٩٥ إلى ٥١ في الموسم الدراسي العالي، بينما انتقل عدد الطلاب خلال الفترة نفسها من ٢٢ الفاً و٤٨٦ إلى ٢٧ الفاً و٧٥ طالباً. كما انتقل عدد مؤسسات السلك الثاني من التعليم الأساسي خلال الفترة نفسها من ٩ مؤسسات إلى ١١، وانتقل عدد الطلاب من ستة آلاف و٣٩٨ إلى ثمانية آلاف و٥٥٩. اما مؤسسات التعليم الثانوي فانتقل عددها من ثلاث إلى ست وانتقل عدد الطلاب فيها من الفين و٥٩٣ إلى ثلاثة آلاف و٤٢٤.

العبرية لغة أساسية في التعليم الثانوي

طلاب الجولان يعرضون في دمشق فوتوغرافيات معاناتهم مع الاحتلال الاسرائيلي

□ دمشق - شعبان عبود

■ شارك اكثر من ٤٠٠ طالب يدرسون في الجامعات السورية أخيراً في معرض صور في المتحف الوطني في دمشق، عنوانه «الحياة تحت الاحتلال الاسرائيلي» والمعرض برعاية وزيرة الثقافة السورية الدكتور نجاح العطار بالتعاون مع السفير البريطاني في دمشق باسيل ايستوود ورئيس مجلس دعم التفاهم العربي - البريطاني السير سيريل تاونسيد في المتحف الوطني في دمشق.

ولم يكن السير تاونسيد ابرز الداعمين للمعرض يتوقع حجم المعاناة في الاراضي السورية المحتلة حتى رأى الدمار الذي خلفه الإسرائيليون في القنيطرة المحررة وشاهد صورة حية عن حجم المأساة في الجولان عندما تحدث مع اهل الطلاب في الجولان المحتل عبر مكبرات الصوت.

ضم المعرض قسمين من الصور، الأول بالأبيض والأسود قدمه مجلس دعم التفاهم، والصور التقطها في العام ١٩٩١ مصور هولندي وتم عرضها في لندن بمشاركة جميع السفارات العربية، وعبرت عن حياة «الجولانيين» في الاراضي المحتلة واجراءات سلطات الاحتلال ضدهم من عمليات قتل وقمع واعتقال ومصادرة للاراضي وهدم للمنازل وبناء مستوطنات جديدة على انقاض المنازل المهدمة، وجسدت صور أخرى انتفاضة الجولانيين وتمسكهم بالهوية السورية لا بديل عنها، اضافة الى صور الشهداء والمعتقلين في السجون الاسرائيلية.

اما القسم الآخر فهو عبارة عن صور ملونة تعكس الوضع الحالي للجولانيين قدمها الطلاب ابناء الجولان الدارسون في جامعة دمشق، قدمت عن بناء المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة ومصادرة للمياه واستغلال المنطقة سياحياً.

ويقول احد الطلاب المشاركين في المعرض عطا فرحات ان «المعرض يرصد ٣١ عاماً من تاريخ الجولان في النضال والمقاومة. ولمست اثناء حياتي في الجولان كيف تحاول اسرئيل تهويد المنطقة العربية عن طريق هدم البيوت العربية واقامة مستوطنات باسماء عبرية جديدة»، لافتاً الى ان والده اخبره «ذات يوم ان اسم مستوطنة «الروم» هو «عيون الحجل».

وتحدث مدحت صالح احد الهاربين من قمع الاحتلال عن مصادرة المستوطنين لأكثر من ٨٠ في المئة من المياه من الاراضي المحتلة «يستجرونها الى مستوطناتهم التي يقطنها اكثر اليهود عنصرية وتطرفاً يحولون المستوطنات الى جنة حتى يرغب اليهودي بالمجيء اليها».





وعلى صعيد التعليم اكد الطالب فرحات ان السلطات الاسرائيلية لا تمنح اي تسهيلات بل على العكس تطلب معدلات عالية جداً حتى لا يدرس العرب في جامعاتهم، إضافة الى ان خريجي الجامعات السورية يخضعون لامتحانات قاسية ومكلفة (نحو عشرة آلاف دولار لتعديل الشهادة).

واوضح ان الدراسة الثانوية تتم باللغة العبرية كلغة اساسية «لذلك نخضع لدورة مدتها عام في الجامعات السورية لتعلم اللغة العربية قبل البدء بالتعلم الجامعي». وزاد: «ندرس في الاراضي المحتلة مادة بالعبرية تدعى «تناخ» تُعنى باللاهوت وتظهر مدى الظلم والقهر الذي تعرض له اليهود في العالم عبر التاريخ».

وهناك ثانويتان في كل من مجدل شمس ومسعدة وثلاث مدارس اعدادية في مجدل شمس ومسعدة وبقعاثا، وابتدائية في كل من بقعاثا ومسعدة وعين قنية والغجر واثنتان في مجدل شمس. ويرتدي طلاب المدارس الثانوية القميص الأزرق الفاتح والبنطال الغامق والاعدادية يرتدون القميص الابيض والبنطال الازرق: إنهما الوان العلم الاسرائيلي وهي الزامية للطلاب (يعيش نحو ١٥ الف سوري في خمس قرى في القسم المحتل من الجولان منذ العام ١٩٦٧).

وبعدما «شكر» الطالب صادق عماشة (سنة خامسة طب اسنان) الرئيس حافظ الاسد على «المنح التي قدمها لنا» قال انه سيعمل بعد عودته «طبيباً وسيقوم الأهالي ببناء مستشفى خاص ليتمكن جميع الاطباء من العمل فيه ممن تعيق السلطات الاسرائيلية تعديل شهاداتهم التي حصلوا عليها في سورية».

جيل الانتفاضة يتوجه الى الرياضة

فتيات فلسطينيات في لندن طليعة حركة رياضية نسائية

□ لندن - «الحياة»

■ يُقال ان هموم الشباب الفلسطيني وتطلعاته وآماله ليست كما عند اقرانه في العالم. واذا كان هذا القول صحيحاً في ما مضى، فإن الأمر اختلف قليلاً ما بعد الانتفاضة وعملية السلام. ففي هذه المرحلة الانتقالية، يتنازع الشباب الفلسطيني همّان... همّ التأسيس لمرحلة ما بعد السلام، وهمّ استدراك ما أمكن من حياة وتعويض حرمان سنوات الاحتلال.

وما بين الهمين، يبرز اهتمام شبابي ورسمي بالرياضة بوصفها هواية شبابية اولاً، اضافة الى كونها احدى وسائل اعادة توجيه طاقات الشباب في اطار التحول من مرحلة النضال ضد الاحتلال الى مرحلة البناء.

عن وضع الرياضة عموماً، يميز الفلسطينيون بين مرحلتين، مرحلة الاحتلال والانتفاضة، ومرحلة دخول السلطة الفلسطينية وما رافقها من انفتاح. فهناك العائدون وهناك الاستثمارات وهناك التشجيع الرسمي والتعاون الدولي من أجل النهوض، وهناك ايضاً الأمل الكبير بين الشباب بمستقبل مختلف. وتولي وزارة الشباب اهتماماً خاصاً بالرياضة تمثل بافتتاح صالات رياضية في مناطق مختلفة ووجود اخرى قيد الانشاء، وتوظيف كادر كامل للتوجيه اضافة الى تنظيم بطولات من أجل تشكيل منتخبات. ومن المنجزات، سباق الركض السنوي في بلدة بيت ساحور الذي يشارك فيه أكثر من الف شخص، والمباريات التي خاضتها المنتخبات الفلسطينية في المانيا وتونس، وقبل ذلك كله مشاركة رياضيين فلسطينيين في الأولمبياد الأخير.

ويأتي الاهتمام الرسمي بالرياضة مقروناً باهتمام عربي وغربي، عبر عن نفسه من خلال استضافة دورات تدريبية او الإشراف عليها في الأراضي الفلسطينية، اذ أوفدت دول مثل مصر والأردن مدربين الى أراضي الحكم الذاتي، فيما رعت ايطاليا وبريطانيا ودول اخرى دورات تدريبية، كانت آخرها دعوة مجموعة من الشابات الفلسطينيات الى لندن، بمبادرة من المجلس الثقافي البريطاني (بريتيش كاونسيل)، في دورة تدريبية لمدة عشرة ايام خضن خلالها مباريات ودية في كرة السلة مع فرق جامعات ونواد بريطانية معروفة، ربحن بعضها وخسرن بعضها الآخر مثلما حصل خلال مباراة مع فريق الشرطة في لندن عندما جاءت النتيجة ٣٨ مقابل ٥٨ لمصلحة فريق الشرطة... طبعاً.

الهدف من الدورات التدريبية، حسب مسؤولة الرياضة النسوية في وزارة الشباب الفلسطينية ماهرة عبدالكريم الجمل التي رافقت الفريق، هو تعزيز الرياضة النسوية، موضحة ان «المتدربة ستعمل عند عودتها الى البلاد على تأسيس فريق من لاعبات صغيرات تشرف على تدريبه، وبذلك نضمن تدريب النشئ والاستفادة من الخبرات التي حصلت المتدربات عليها».

سو بيتسوورث هي مدربة الفريق الذي قدم الى لندن ومرافقته. زارت المناطق الفلسطينية والنوادي حيث اطلعت على أوضاع الرياضة، ولخصتها في تقرير تضمن توصيات حول أفضل سبيل للتطوير.

وفي التقرير أوردت ملاحظات عدة: لاحظت ان اللاعبات ليست لديهن اللياقة الكافية، وان فتيات المدارس لا يتحركن خلال فرصة الغداء مقارنة بالفتيات من اعمارهن في المدارس البريطانية، مشيرة الى الحاجة الى تطوير فكرة الحركة. ورجحت ان الأهل لا يشجعون اولادهم على ممارسة الرياضة لأنهم لا يعرفون قيمتها الصحية. ولاحظت ان اساتذة الرياضة لا يعرفون الرياضة ولا يمارسونها، كما لاحظت ان الرجال الفلسطينيين مهتمون بتطوير الرياضة النسوية اكثر من اهتمام الرجال البريطانيين الذين يأخذون النصيب الأوفر من الاهتمام وما تبقى يذهب للمرأة.

سمر فائق حمد الله، واحدة من اعضاء الفريق المتدرب في لندن. هي طالبة جامعية في السنة الثالثة في جامعة «النجاح» في نابلس شمال الضفة الغربية. اللافت انها تتخصص في مادة الرياضة، وهو تخصص لم يكن متاحاً في الجامعات الفلسطينية في السابق. سألناها عن ذلك، فقالت: «فعلاً، كنت ضمن الدفعة الأولى في جامعة النجاح التي تتخصص في مادة الرياضة، وهو تخصص جديد في الجامعات الفلسطينية» موضحة ان الدفعة الأولى «تتكون من ١٣ فتاة و٢٥ شاباً».

ويعتبر هذا الرقم مرتفعاً نسبياً، يعكس اهتمام الشباب بالرياضة على رغم محدودية آفاقها اكاديمياً في سياق الوضع الفلسطيني. سألناها مجدداً ماذا ستفعل بشهادة في مادة الرياضة؟ فاجابت انها ستعمل «مدرسة رياضة، خصوصاً ان تعليم الرياضة في المدارس ضعيف وثانوي» لافتة الى ان «مدرسة الانكليزي او اي مادة أخرى يمكن ان تدرس الرياضة في المدارس. اضافة الى نقص التجهيزات الرياضية او عدم وجودها في معظم الأحوال».

وتتحدر حمدالله من بلدة بيتا الصغيرة قرب نابلس وتشتكي من غياب الامكانات الرياضية عموماً في القرى الفلسطينية واقتصار النوادي على الرجال او تركزها في المدن. وتتمنى ان تشارك في بطولات وان تصبح الفرق والمنتخبات الفلسطينية في مستوى عال يمكنها من المشاركة في بطولات عالمية.

وإذا كانت حمدالله اختارت الرياضة مادة للتخصيص ومجالاً للعمل مستقبلاً، فإن الأمر مختلف بالنسبة الى عضوات اخريات في الفريق المتدرب في لندن: فمثلاً، غادة ابو رمان، وهي أصغر عضوات الفريق وما تزال تدرس في المرحلة الثانوية في مدرسة في بيت جالات في الضفة، تقول ان الرياضة بالنسبة اليها مجرد هواية، وانها ستتخصص في الجامعة في مادة الحقوق.

يبقى أن هذا الجيل المتدرب هو نفسه جيل الانتفاضة. وبعد ان سجل بالحجارة هدفه السياسي في مدريد، ها هو الآن يسعى لتسجيل اهداف المرحلة الجديدة في ركن الدولة.

P. N. A.
PALESTINE

دعوة للكتابة في زاوية "الملتقى حول التعليم العربي"

تعد «الحياة» (ملحق «شباب») بالاشتراك مع «برنامج الدراسات العربية المعاصرة» التابع لـ «مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة هارفرد» لنشر زاوية، مرة كل اسبوعين، بدءاً من ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩، تعكس تجارب ومبادرات ريادية مميزة في مجال التعليم والعمل مع الشباب في البلدان العربية أو في التجمعات العربية خارج العالم العربي. نسعى بوجه خاص إلى التعرف على مبادرات تجمع بين الرؤيا والفكر والتعبير والعمل، كما نسعى إلى خلق حوار مستمر بين هذه المبادرات والتجارب من أجل بناء زخم ايجابي حول التعليم.

ندعو كل من يجد توافقاً في عمله (ها) مع هذا التوجه أن يبعث إلى العنوان المذكور أدناه ملخصاً لما يقوم به، بما لا يزيد عن الفي كلمة، مع رسومات أو صور إذا أمكن، بحيث يعكس ذلك ما هو مميز وملهم في ذلك العمل. نأمل بوجه خاص ان تعكس الاسهامات الرؤيا والقيم والمنطلقات التي يعمل ضمنها الشخص أو المؤسسة، وكيف يتم الدمج بينها وبين العمل والواقع، وذلك ضمن اسلوب يعكس تأملات شخصية للخبرات. الرجاء ارسال الاسهامات إلى:

Dr. Munir Fasheh
Arab Education Forum
Contemporary Arab Studies Program
Center for Middle Eastren Studies,
Harvard University,
1737 Cambridge St., Cambridge, MA 01940, U.S.A.
Fax: 617-496 8584

منبر

عن أهمية تعلم لغات أجنبية

[illegible]

... ومن واقع دراستي اللغة الأجنبية تبين لي عزوف بعض الطلاب عن دراسة لغة ما، وهذا راجع اولاً لعدم استعدادهم النفسي للانتظام [illegible] اهمية الترجمة واللغات [illegible] وثانياً لأن التفكير الدائم [illegible] بالوظيفة التي [illegible] التخرج [illegible] الى المكانة الدولية التي تحتلها لغة دراسته (علمياً، اقتصادياً، سياسياً) نرى [illegible] دراسة لغة على اخرى من قبل الطلاب. وثالثاً لأن بعض المدرسين عرب ليس لديهم [illegible] وأساليب ايصال المعلومة لطلابهم، او اجانب لا يفقهون شيئاً عن لغتنا وخصوصياتنا الاجتماعية، والطامة الكبرى عندما يتلقى الطالب معلوماته اللغوية من أولئك المدرسين خصوصاً في مراحل دراسته الأولى. ورابعاً لعدم توفر المراجع عن بعض اللغات (كتب القواعد، الاشرطة التعليمية، القواميس المختلفة) في الأسواق، لذلك ينبغي لطلاب اللغات والترجمة أن يكونوا ذوي فعالية جادة وخلفيات تامة عن لغتهم الام علمياً وادبياً لكي يصححوا الاخطاء الفكرية والتاريخية التي علقت باللغة التي يتكلمونها عن ديننا وثقافتنا، وبتلك الخلفية يمدون لغة علمهم بالمعرفة السليمة الصحيحة بعيداً عن الحقد والتخمين، وبذلك سنصبح ناقدين لا مستوعبين لترجمات بعض المستشرقين المليئة بالاكاذيب والأحقاد الدفينة والمشوهة لتاريخ أمتنا التي من جرائها انشئت اجيال لا تعرف عن الإسلام إلا كل ما دونه أولئك المستشرقون، وبدلاً من تقارب الامم نجد انها تباعدت.

ونحن، كطلاب، عندما نتقن لغة ما تحدثاً وترجمة، يصبح ذلك مكسباً عظيماً للوطن، فنفيد ونستفيد من آداب وعلوم الأمم الاخرى، وكل ما وصلت اليه من رقي وتقدم وكلما كانت الترجمة موثقة وصحيحة كان الترابط أشد تماسكاً بين الامم والشعوب، وكما حثنا الحديث الشريف «من تعلم لغة قوم امن مكرهم».

عباس المدهش
(طالب في جامعة الملك سعود).



وعد الجزيرة... وأفراح الوطن

١٦ سيارة فورد اسكورت ...هدايانا لكم!



إضافة الى ٨ جوائز كل يوم (خاصة بالزائرين) جهاز استقبال أوربت مع اشتراك مجاني لجميع قنوات أوربت لمدة شهر.

- يحق للمشترين فقط الاشتراك في السحب الاسبوعي على السيارات بالاضافة الى هدية فورية-جهاز استقبال أوربت مع اشتراك مجاني لمدة شهر.
- يحق للزائرين الاشتراك في السحب اليومي على جهاز استقبال أوربت فقط وذلك بارفاق قسيمة الاشتراك مع صورة الإستمارة و رخصة القيادة.
- اسماء الفائزين سوف تعلن على الهواء مباشرة كل يوم أربعاء الساعة ١١:٥٠ دقيقة ليلاً على اذاعة mbc FM

Orbit

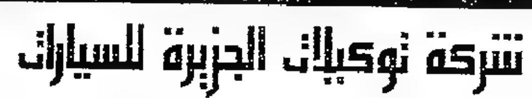
للاشتراك في السحب نأمل اقتطاع هذه القسيمة وتسليمها الى اقرب فرع للشركة :

الاسم : ....
العنوان : ....
الهاتف : ....
الرجاء الاجابة على الاسئلة التالية :
(١) ماهي اهم معركة خاضها المسلمون خلال شهر رمضان المبارك؟
....
(٢) في اية سنة ميلادية أعلن عن تأسيس المملكة العربية السعودية؟
....
(٣) من هو اكبر وكيل لمبيعات فورد كراون فيكتوريا في العالم؟
....
مشتري ☐ او زائر ☐

شروط الاشتراك : يرفق مع الكوبون صورة الاستمارة للسيارة التي تقودها ورخصة القيادة.
يحق الاشتراك لكل فرد مرة واحدة فقط.
اسماء الفائزين سوف تعلن على الهواء مباشرة كل يوم اربعاء الساعة ١١:٥٠ دقيقة ليلاً على اذاعة mbc FM



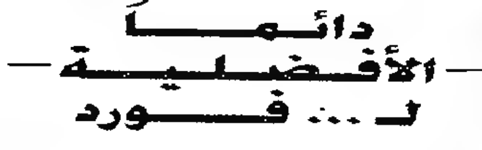
اسعار خاصة على تشكيلة واسعة من السيارات



الوكيل الوحيد المعتمد لسيارات فورد و لينكون بالمملكة العربية السعودية

الرياض	جدة	المدينة المنورة	الخبر
طريق خريص	طريق المدينة	طريق المطار النازل	طريق الدمام - الخبر السريع
هاتف رقم	هاتف رقم	هاتف رقم	هاتف رقم
٢٣١٩٩٤٤	٦٩١٢٨٢١	٨٣٨٦٥١٠	٨٥٩٥١٥١





مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	١.٠٠٣	٣٣,٥٩	٣٤,٠٨	٣٢,٩٦	٣٣,٤٦	٠,٥٠
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	١٠.٩٠٠	٥٨,٢٤	٦٢,٤٩	٦١,٥٣	٦١,٢٩	٠,٢٤
	بنك التمويل المصري السعودي	١٠	١٥,٦٤	١٥,٦٤	١٦,٤٦	١٦,٤٦	٠,٠٠
	البنك الوطني للتنمية	-	-	-	-	١٧,٥٠	-
	البنك التجاري الدولي - مصر	١٨٠.٣٣٣	٣٦,٢٥	٣٦,٦٠	٣٦,٤٩	٣٦,٢١	٠,٢٨
	بنك مصر الدولي	١٥.٥٧٠	٦٤,٣٠	٦٥,٩٧	٦٥,٤١	٦٤,٣٢	١,٠٩
	البنك الوطني المصري	٣٥٥	٣٩,٥٠	٣٩,٩٠	٣٩,٧١	٣٩,٥٠	٠,٢١
	البنك المصري الامريكي	٥.٦٥٣	٤٩,٠٠	٥٠,٣٨	٤٩,٩٧	٤٧,٩٩	١,٩٨
	بنك المهندس	٦.٠٠٠	١٤,٠٣	١٥,٤٣	١٤,٨٧	١٤,٧٠	٠,١٧
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	٧.٨٩٥	٣٣,٢١	٣٣,٦٧	٣٣,٥٤	٣٣,٥٦	٠,٠٢-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٨.٠٦٠	٣٦,٠٢	٣٦,٥٠	٣٦,٣٧	٣٦,٣٨	٠,٠١-
غذائية	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	١٩٨,٣٠	-
	مطاحن مصر الوسطى	٢.٥٢٠	٩,٢٥	٩,٦٠	٩,٤١	٩,١٦	٠,٢٥
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١٢.٥٣١	١١,٨٥	١٢,٠٩	١٢,٠٠	١١,٩٤	٠,٠٦
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٧.٢١٥	٣٧,٤٥	٣٧,٦٨	٣٧,٥٩	٣٧,٥٨	٠,٠١
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١.٩٧٥	٤٣,٠٠	٤٣,٩٩	٤٣,٤٨	٤٣,٢٠	٠,٢٨
	العامة للصوامع والتخزين	٦.٦٣٠	٤٥,٠٠	٤٥,٧٤	٤٥,٦٢	٤٥,٣٥	٠,٢٧
	مطاحن مصر العليا	٥,١٦٥	٣٥,٥٥	٣٥,٩٤	٣٥,٧٥	٣٦,٠١	٠,٢٦-
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١.٠٢٠	٢١,٠٠	٢٢,٠٠	٢١,٨٤	٢١,٩٩	٠,١٥-
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٢٥	٢٥,٠١	٢٥,٠١	٢٥,٠٥	٢٥,٠٥	٠,٠٠
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٣٥	٢٩,٥٠	٢٩,٩٥	٣٠,٠٩	٣٠,٠٩	٠,٠٠
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٨.٣٢٥	٦٩,٨٠	٧٠,٤٩	٧٠,٠٧	٦٩,٧١	٠,٣٦
	المصرية للصناعات الدوائية	٥٧٥	١٦٧,٥٠	١٧٠,٠١	١٦٩,٩٨	١٦٦,١٣	٣,٨٥
	فايزر مصر	٢.٠٧٥	٢٣,٩٠	٢٤,٥٥	٢٤,١٠	٢٥,١٤	١,٠٤-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٩٤٥	٩,٩٥	٩,٩٧	٩,٩٥	٩,٥٠	٠,٤٥
	مصر لصناعة الكيماويات	١٤.٦٥٠	٣,٩٠	٤,٠٧	٤,٠١	٣,٩٣	٠,٠٨
	العربية للادوية	٢.٨٩٣	٤٦,٠٥	٤٨,٤٤	٤٦,٨٥	٤٦,٨٥	٠,٠٠
	النيل للادوية	٧٣٨	٦٨,٤٥	٧٠,٠٠	٦٩,٤١	٦٩,٩٩	٠,٥٨-
	الاسكندرية للادوية	-	-	-	-	١٠٩,٠٠	-
	ممفيس للادوية	١٤٤	٩٣,٥٥	٩٧,٧٥	٩٥,٣١	٩٧,٧٥	٢,٤٤-
	القاهرة للادوية	١٠٠	٤٢,٦٩	٤٢,٦٩	٤٢,٢٩	٤٢,٢٩	٠,٠٠
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٣٧٢	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٠,٠٠
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٠٥.٩٣٤	٩,٢٥	٩,٦٤	٩,٤٣	٩,٣٩	٠,٠٤
	النساجون الشرقيون	٧.٣٦٠	٧٤,٩٩	٧٥,١٠	٧٤,٩٩	٧٤,٩٩	٠,٠٠
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	٥٢,١٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الشرقية إيسترن كومباني	٧.٥٩٥	٧٧,١٠	٧٧,٧٠	٧٧,٤٧	٧٨,٠٣	٠,٥٦-
	المشروعات الصناعية والهندسية	٢.٤٨١	٤٧,٥٠	٤٧,٩٥	٤٧,٩٢	٤٧,٩٦	٠,٠٤-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٧٠	١٥٤,٥٠	١٥٥,٠١	١٦٢,٥١	١٦٢,٥١	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	١٠٠	٣,٢٨	٣,٢٨	٣,٢٨	٣,١٣	٠,١٥
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٢٢٥	٤,٥٦	٤,٥٦	٤,٥٦	٤,٥٢	٠,٠٤
	الكابلات الكهربائية المصرية	٣٠.٠١٠	٤٦,٢٠	٤٧,٠٠	٤٦,٩٩	٤٥,٠٧	١,٩٢
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٣.٦٥٠	٩,٧٠	٩,٩٤	٩,٨٢	٩,٩٤	٠,١٢-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١.٥٠٩	١١,٠١	١١,٠٥	١١,٠١	١١,٠٦	٠,٠٥-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٢.٢٠٥	٧,١٠	٧,٠١	٧,١٠	٧,٠٨	٠,٠٢
	التعمير والاستشارات الهندسية	١٠	١٨,٣٠	١٨,٥٠	١٨,٤٠	١٨,٣٥	٠,٠٥
	الشمس للإسكان والتعمير	٨٥٠	٦,٢٥	٦,٤٠	٦,٢٩	٦,٢٣	٠,٠٦
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٣٠.٠٨٠	١٠٢,٠٠	١٠٢,٧٠	١٠٢,٥٤	١٠٢,٦١	٠,٠٧-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٣١٣,٣٣	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٣.٣٦٠	١٣,٧٥	١٤,١٣	١٣,٩٢	١٤,٠٠	٠,٠٨-
إسمنت	القومية للاسمنت	-	-	-	-	١٤,٣٦	-
	السويس للاسمنت	٩.٣٧٥	٥٠,٥٠	٥٠,٨٥	٥٠,٧٦	٥٠,٧١	٠,٠٥
	اسمنت بورتلاند حلوان	٣٨.٠٩٠	٤٨,٠٠	٤٨,٣١	٤٨,٠٩	٤٧,٣١	٠,٧٨
	اسمنت العامرية	٢٢.٠١٠	٥٠,٦٩	٥٠,٩٩	٥٠,٨٣	٥٠,٦٩	٠,١٤
	اسمنت طرة المصرية	٤.٠٤٥	٥٧,٩٤	٥٨,٠٠	٥٧,٩٨	٥٧,٩٠	٠,٠٨
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	١.٢٠٠	٤٧,٥١	٤٨,٥٠	٤٧,٦٥	٤٩,٢٩	١,٦٤-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	١.٧٠٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	٠,٠٠
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٤,٠١	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٢.٧٧٧	٨٢,٩٩	٨٨,٠٠	٨٥,٤٠	٨٤,٤٦	٠,٩٤
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	١.١٣٠	٥٩,٥٠	٦٠,٢٨	٦٠,٠٠	٥٩,٥٩	٠,٤١

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	١٣.٧٩٢	٣,٣٥٠	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٣,٥٢٠	٠,١٢٠-
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	٢.٠٦٧	٠,٧٦٠	٠,٧٨٠	٠,٧٦٠	٠,٨٠٠	٠,٠٤٠-
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	١.٤٠٠	٢,١٥٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٢٥٠	٠,٠٥٠
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٢٧.٥٨٢	١,٣١٠	١,٤٣٠	١,٤٠٠	١,٣٧٠	٠,٠٣٠
	العمانية المتحدة القابضة	٤.٣٠٠	١,١٣٠	١,١٣٠	١,١٣٠	١,١٨٠	٠,٠٥٠-
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٣.٨٠٠	٠,٦٥٠	٠,٦٨٠	٠,٦٥٠	٠,٦٨٠	٠,٠٣٠-
	بنك عمان الدولي	٣٩.٤٢٠	١,٧٩٠	١,٩٦٠	١,٩٦٠	١,٨٧٠	٠,٠٩٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٦٩.٨٢١	٢,١٢٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٠,٠٠٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	٩.٥٦٦	٠,٦٠٠	٠,٦٣٠	٠,٦٣٠	٠,٦٠٠	٠,٠٣٠
	عمان والامارات للاستثمار(أ) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتأمين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتأمين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التأمين	التأمين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتأمين	-	-	-	-	٠,٩٧٠	-
	اسمنت عمان	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
	الكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	٠,٩١٠	-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٤,٢٠٠	-
	ريسوت للاسمنت	١٠	٢,٩٩٠	٢,٩٩٠	٢,٩٩٠	٢,٩٩٠	٠,٠٠٠
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,١٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	الأسماك العمانية	-	-	-	-	١,٣٧٠	-
	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,١٢٠	-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانىء	٥٠٠	١,٩٥٠	١,٩٥٠	١,٩٥٠	١,٩٥٠	٠,٠٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٠٧٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧١٠	-
	المتحدة للطاقة	٣.٣٠٠	١,٩٥٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٠,٠٠٠
	النهضة القابضة	-	-	-	-	٠,٩٠٠	-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	٢.٠٠٠	٠,٨١٠	٠,٨١٠	٠,٨١٠	٠,٧٨٠	٠,٠٣٠
	البنك الصناعي العماني	-	-	-	-	٠,٩٣٠	-
	الدولية للاستثمارات المالية	٣.١٧٦	١,٢٨٠	١,٢٨٠	١,٢٨٠	١,٣٤٠	٠,٠٦٠-
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	-	-	-	-	٠,٩٩٠	-
الموازية	العمانية العالمية القابضة	٣٩٣	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	٠,٠٠٠
	المتحدة للتمويل	-	-	-	-	٠,٩٧٠	-
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	١٧ ٨٠٠	٠,٨٩٠	٠,٩٠٠	٠,٨٩٠	٠,٩٢٠	٠,٠٣٠-
	بنك التضامن للاسكان	١٠.٨٤٣	٠,٩٥٠	٠,٩٧٠	٠,٩٧٠	٠,٩٥٠	٠,٠٢٠
	بنك عمان التجاري	٧٢.٥٣٠	١,٥٢٠	١,٥٨٠	١,٥٨٠	١,٥١٠	٠,٠٧٠
	بنك ظفار العماني الفرنسي	٦.٤٠٠	٢,٠١٠	٢,٠١٠	٢,٠١٠	١,٩٢٠	٠,٠٩٠
	بنك مسقط الدولي	٦.٣٣٧	٣,٢١٠	٣,٤٣٠	٣,٤٣٠	٣,٥٥٠	٠,١٢٠-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	١٧.١٣٠	٠,٧٢٠	٠,٧٦٠	٠,٧٥٠	٠,٧٣٠	٠,٠٢٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٥٩٤	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	٠,٧٩٠	-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (أ)	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٨٣٠	-
	صندوق مزون الاول	٣.٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	٠,٧٩٠	-
	المغلفات الصناعية المرنة	٢٢٤	١,٠٢٠	١,٠٢٠	١,٠٢٠	١,٠٢٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لتكرير السكر	٢ ٦٠٠	٠,٥٨٠	٠,٥٨٠	٠,٥٨٠	٠,٦٠٠	٠,٠٢٠-
	عمان كلورين	١٠٠	٠,٨١٠	٠,٨١٠	٠,٨١٠	٠,٧٨٠	٠,٠٣٠
	مطاحن صلالة	٤٧٥	١,٥٨٠	١,٥٨٠	١,٥٨٠	١,٥٨٠	٠,٠٠٠
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	شل العمانية للتسويق	١.٦٠٣	٦,٨٦٠	٦,٩٠٠	٦,٨٦٠	٦,٩٩٠	٠,١٣٠-
	توباز للطاقة والملاحة	٥.٥٨١	٠,٩٤٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٩٣٠	٠,٠٣٠
	صلالة لخدمات الموانىء	٦٠.٣٠٠	٢,٠٠٠	٢,١٠٠	٢,٠٠٠	٢,١٠٠	٠,١٠٠-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٢٩.٤٢٥	١٤١	١٤٣	١٤١	١٤٢	١-
	بنك الجزيرة	٥٠٠	٦٤	٦٤	٦٤	٦٣	١
	بنك الإستثمار	-	-	-	-	١٥٩	-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣١٨	-
	البنك الفرنسي	٧.٥٠٧	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	٠
	البنك البريطاني	-	-	-	-	٢٤٠	-
	البنك العربي	٧٦٤	١٥٧	١٥٧	١٥٧	١٥٦	١
	البنك الامريكي	٥٨٨	٢٨٥	٢٨٧	٢٨٧	٢٨٨	١-
	شركة الراجحي	٤٢.٧٧٩	٤١٨	٤٢٦	٤٢٢	٤٢٢	٠
	السعودي المتحد	٥.٨٠٠	١٢١	١٢١	١٢١	١٢١	٠
الصناعة	سابك	١,٥٥٠	١٤٦	١٤٧	١٤٦	١٤٦	٠
	الاسمدة	١٠.٤٦٤	١١٦	١١٧	١١٦	١١٦	٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	١٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٨٠	-
	صافولا	٨٠.٤٦٨	٢٢١	٢٣٨	٢٣٧	٢٢٥	١٢
	التصنيع الوطنية	٣.٨٧٧	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٠
	الدوائية	-	-	-	-	٧٣	-
	الغاز	-	-	-	-	٥٨	-
	الجبس	-	-	-	-	١٦٥	-
	الغذائية	-	-	-	-	٦٣	-
	الكابلات	٤.٢٠٠	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	الصناعات المتطورة	٣.١٠٠	٢٢	٢٣	٢٢	٢٤	٢-
	صدق	-	-	-	-	٣٢	-
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٤٣	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	١٥٦	٩٦	٩٦	٩٦	٩٦	٠
	اللجين	-	-	-	-	٣٢	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	-	٦٧	-
	اسمنت اليمامة	٢٥.٠٦٥	٢٥٠	٢٦٢	٢٥٠	٢٥٥	٥-
	الاسمنت السعودية	٣.١٣٣	١٢٥	١٣٦	١٢٥	١٢٥	٠
	اسمنت القصيم	١.١٩٤	١٦٠	١٦٢	١٦٠	١٦٢	٢-
	اسمنت الجنوبية	-	-	-	-	١١٥	-
	اسمنت ينبع	-	-	-	-	٦٦	-
	اسمنت الشرقية	١٦	٣٦١	٣٦١	٣٦١	٣٦١	٠
	اسمنت تبوك	٣٢.٦٢٢	٩٤	٩٥	٩٥	٩٥	٠
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٧١	-
	العقارية	-	-	-	-	١١٥	-
	النقل البحري	-	-	-	-	٣٢	-
	النقل الجماعي	-	-	-	-	٩٤	-
	السيارات	-	-	-	-	١٤	-
	المواشي المكيرش	-	-	-	-	٢٥	-
	تهامة للاعلان	٧٠٠	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٠
	عسير	١.٤١٦	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٠
	طيبة للاستثمار	-	-	-	-	٢٩	-
	مكة للانشاء	١.٠٢٣	٢٢١	٢٢٤	٢٢١	٢٢٥	٤-
	مبرد	-	-	-	-	٤٠	-
	العزيزية بنده	١٤٢.٨٢٨	٤١	٤٦	٤٣	٤٥	٢-
	الباحة	٣٨٣	٢٠	٢١	٢١	٢٠	١
	الصادرات	-	-	-	-	٤٢	-
	التعمير	٢.٣٠٠	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٠
	ثمار	-	-	-	-	٤٢	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٤.٠٠٠	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٠
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	٨٧	-
	كهرباء الشرقية	١.٠٠٠	٤٣	٤٤	٤٣-	٤٤	١-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	٩٢	-
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	١٣	-
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٤٠	-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٤٥	-
	الأسماك	-	-	-	-	١٦٩	-
	الشرقية الزراعية	٣٥٠	١٤	١٤	١٤	١٤	٠
	الجوف الزراعية	٤٩٠	٣١	٣١	٣١	٣١	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٤	-
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٤٥	-

* إقفال الفترة الصباحية

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٢٢٠.٠٠٠	٤٩٠	٤٩٥	٤٩٠	٤٩٥	٥-
	بنك الخليج	٥.٨٣٠.٠٠٠	٤٠٠	٤١٠	٤١٠	٤٠٠	١٠
	البنك التجاري	٨٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٢	١٧٠	١٨٠	١٠-
	البنك الاهلي	٤٨٠.٠٠٠	١٤٦	١٤٨	١٤٦	١٥٠	٤-
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٩٥	-
	البنك العقاري	٢٠٠.٠٠٠	١٦٢	١٧٢	١٧٢	١٧٢	٠
	بنك برقان	٨٠.٠٠٠	١٧٦	١٧٨	١٧٦	١٨٤	٨-
	بيت التمويل الكويتي	٤٨٠.٠٠٠	٧٩٠	٨٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	-	-	-	-	١٧٠	-
	التسهيلات التجارية	١٦٠.٠٠٠	٤١٥	٤٢٠	٤١٥	٤٣٠	١٥-
	الاستثمارات المالية	-	-	-	-	١٠٨	-
	الاستثمارات الوطنية	١٦٠.٠٠٠	٩٦	١٠٠	١٠٠	٩٦	٤
	مشاريع الكويت	٣٦٠.٠٠٠	٩٥	٩٨	٩٥	٩٨	٣-
	الأهلية لاستثمار	٢٠.٠٠٠	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٤	٢١٠	٦-
	الساحل للتنمية	٢٤٠.٠٠٠	١١٢	١١٤	١١٢	١١٤	٢-
	المستثمر الدولي	-	-	-	-	٤٢٥	-
	البيت أوراق مالية	١٩٠.٠٠٠	٢٩٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	٣٦٠.٠٠٠	١٨٠	١٨٢	١٨٠	١٩٠	١٠-
	م. الاوراق المالية	٣٢٠.٠٠٠	١٤٢	١٤٨	١٤٦	١٥٢	٦-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٣٥	-
	المركز المالي	٢.٢٤٠.٠٠٠	٩٣	٩٦	٩٤	٩٦	٢-
التأمين	الكويت للتأمين	-	-	-	-	٣٨٥	-
	الخليج للتأمين	-	-	-	-	٣٦٠	-
	الأهلية للتأمين	١١٠.٠٠٠	٤١٥	٤٦٥	٤٦٥	٤٤٠	٢٥
	وربة للتأمين	-	-	-	-	٤٥٥	-
العقار	عقارات الكويت	٥٤٠.٠٠٠	١٨٦	١٨٨	١٨٦	١٩٦	١٠-
	العقارات المتحدة	١.٠٤٠.٠٠٠	١١٤	١٢٢	١١٤	١٢٢	٨-
	الوطنية العقارية	٢٤٠.٠٠٠	١٥٠	١٥٢	١٥٠	١٥٨	٨-
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٧٦٠.٠٠٠	٧٣	٧٥	٧٣	٧٨	٥-
	التمدين العقارية	٧٢٠.٠٠٠	١٤٢	١٥٠	١٥٠	١٥٠	٠
	الدولية م. أ	٤٠.٠٠٠	١٦٦	١٦٦	١٦٦	١٧٦	١٠-
	اجيال	٢٠.٠٠٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٣٠	١٠-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٧٠٠.٠٠٠	٣٨٥	٤٠٠	٣٩٠	٤٠٠	١٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٩٦	-
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٢٤٤	-
	صناعات التبريد	١٣٠.٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٧٠٠	-
	اصلاح السفن	٨٠.٠٠٠	١٥٠	١٥٤	١٥٠	١٦٦	١٦-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٣٠٠	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧١٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	٤٠.٠٠٠	٢٤٤	٢٤٤	٢٤٤	٢٦٠	١٦-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٢١٠	-
	سكب . ك	-	-	-	-	٧٧٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٤٩٥	-
	ص . متحدة	١ ٦٠٠.٠٠٠	٨٢	٨٦	٨٢	٨٧	٥-
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٥١٠	-
	المخازن العمومية	١٤٠.٠٠٠	٢٠٤	٢١٤	٢١٤	٢١٢	٢
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	١٩٦	-
	الاتصالات المتنقلة	٧٧ ٥٠٠	١٠٤٠	١٠٦٠	١٠٦٠	١٠٦٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٤٠.٠٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٠
	الخدمات التعليمية	٢.١٠٠.٠٠٠	١٥٨	١٥٨	١٥٨	١٦٠	٢-
	المجموعة البترولية	٨٥٠.٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٣١٥	٥-
	الوطنية للتنظيف	١٩٥.٠٠٠	٥٨٠	٦٢٠	٥٨٠	٦٣٠	٥٠-
	م . سلطان	٢٠٠.٠٠٠	١٠٢	١٠٤	١٠٢	١١٠	٨-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١.٩٥٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٠	٢٦٠	١٠-
	الاسماك الكويتية	٢٨٠.٠٠٠	٨٠	٨١	٨٠	٨٥	٥-
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٤٠	-
	الكويت للاغذية	١٥٠.٠٠٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٩٠	٤٠-
شركات	بنك البحرين الوطني	٣٨٠.٠٠٠	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٢٨	٠
غير	شعاع	٢٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	٠
كويتية	اسمنت الشارقة	٧٦٠.٠٠٠	١٠٠	١٠٢	١٠٠	١٠٠	٠
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	١٤٤	-
	اسمنت ام القيوين	٢.٥٤٠.٠٠٠	١٠٠	١٠٦	١٠٦	١٠٢	٤
	اسمنت الفجيرة	٨٤٠.٠٠٠	١٠٢	١٠٤	١٠٢	١٠٤	٢-

الاردن

البنوك	البنك العربي	٧٠٠	٢٠٩,٥٠	٢١٠,٠٠	٢٠٩,٥٠	٢١٠,٠٠	٠,٥٠-
	البنك الأهلي	٥ ٢٥٠	١,٥٥	١,٦٠	١,٦٠	١,٥٥	٠,٠٥
	بنك القاهرة عمان	٣.٠٥٠	٢,٧٥	٢,٧٥	٢,٧٥	٢,٦٩	٠,٠٦
	بنك الاردن	٤.٠٠٠	١,٢٨	١,٢٨	١,٢٨	١,٢٨	٠,٠٠
	بنك الشرق الأوسط	٤.٧٥٠	١,٠٤	١,٠٥	١,٠٤	١,٠٢	٠,٠٢
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	١,٤١	-
	بنك الإسكان	٢.٨٥٠	٢,٧١	٢,٧٢	٢,٧٢	٢,٧١	٠,٠١
	البنك الأردني الكويتي	١٥٤.٣٣٨	١,٥٦	١,٥٨	١,٥٨	١,٥٧	٠,٠١
	بنك الأردن والخليج	٧٥٠	٠,٦٨	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٠٠
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	٧٩٠	١,٦٦	١,٦٧	١,٦٧	١,٧٠	٠,٠٣
	بنك الإتحاد	-	-	-	-	١,١٦	-
	الأردني للاستثمار	٢٠٠	١,٤٧	١,٤٧	١,٤٧	١,٤٣	٠,٠٤
	بيتنا	٢٥٠	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٦٩	٠,٠١-
	بنك المؤسسة العربية	٢٩ ١٧٠	٢,٤٨	٢,٤٨	٢,٤٨	٢,٤٨	٠,٠٠
	بنك فيلادلفيا	٣٥.٢٢٢	٠,٥٦	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٥٦	٠,٠١
التأمين	التأمين الأردنية	-	-	-	-	٣,٠٠	-
	القدس للتأمين	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,٧٣	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٧	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٧.٩٣٣	١,٤٦	١,٤٧	١,٤٧	١,٤٦	٠,٠١
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٦٠	-
	الفنادق والسياحة	١.٠٠٠	١٠,٤٠	١٠,٤٠	١٠,٤٠	١٠,٢٠	٠,٢٠
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	٣٥.٠٠٠	٤,٧٥	٤,٧٥	٤,٧٥	٤,٧٥	٠,٠٠
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,٠٨	-
	المحفظة الوطنية	-	-	-	-	٠,٧٩	-
	عقاركو	-	-	-	-	١,٠٥	-
	تلجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الأردني	٢.٠٥٠	٠,٢٨	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٠٠
	الدستور	-	-	-	-	٦,٢٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,١٩	-
	الدولية للتعليم	٩٥٠	١,٩١	١,٩١	١,٩١	١,٩٢	٠,٠١-
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	٠,٨٤	-
	النقل البري	٣٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	٧.١٤٠	٢,٩٩	٣,١٤	٣,٠٠	٣,٠٤	٠,٠٤-
	الفوسفات	٥٢.٧٥٠	١,٤٦	١,٥١	١,٥١	١,٤٨	٠,٠٣
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٢,٧١	-
	مصفاة الأردن جويترول	١٠.٣١٥	١٠,١٥	١٠,٢٠	١٠,٢٠	١٠,١٥	٠,٠٥
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الإنتاج	٤.٧٨١	١,٠٩	١,٢١	١,٢١	١,١٥	٠,٠٦
	الأجواخ الأردنية	-	-	-	-	٦,٤٠	-
	العربية للادوية	٩.٩٠٠	٢,٥٤	٢,٥٤	٢,٥٤	٢,٥٤	٠,٠٠
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	١,١٠	-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٥	-
	الانابيب الأردنية	٢.٢٥٠	١,٠٤	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٨	٠,٠٠
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٠	-
	تعبيكو	-	-	-	-	١,٨٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٢	-
	دار الدواء	٢٠.٥٠٠	٤,٩٠	٤,٩٢	٤,٩٠	٥,٠٠	٠,١٠-
	الالومنيوم آرال	١٥٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٧	٠,٠٧-
	المواشي والدواجن	١.٧٥٠	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٠٠
	تصنيع الورق	١٠٠	٠,٨٠	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٠٠
	الصلب	-	-	-	-	٠,٥٠	-
	الصناعات الوطنية	١.٠٠٠	٠,٣٥	٠,٣٥	٠,٣٥	٠,٣٧	٠,٠٢-
	البتروكيماويات	١٦.٩٠٠	٠,٣٣	٠,٣٤	٠,٣٣	٠,٣٥	٠,٠٢-
	الصوف الصخري	٣.٥٠٠	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٣٠	٠,٠١-
	العالمية الكيماوية	٢.٠٥٠	١,١٠	١,١١	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	الوطنية للكوابل	٩.٦٥٠	٠,٦٥	٠,٦٦	٠,٦٥	٠,٦٦	٠,٠١-
	السلفوكيماويات	٧٥٠	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٠٠
	المركز العربي دوائي	٥٠	١,١٨	١,١٨	١,١٨	١,١٨	٠,٠٠
	الزيوت النباتية	٨٥٠	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٦٣	٠,٠١-
	الموارد الصناعية	٣.٠٠٠	٠,٤٥	٠,٤٥	٠,٤٥	٠,٤٥	٠,٠٠
	الكابلات الحديثة	٤.١٥٠	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٠٠
	الزي لصناعة الالبسة	-	-	-	-	١,٢٨	-
	السجائر الدولية	٤٤.٦٠٠	١,١٩	١,٢٣	١,٢٠	١,٢٠	٠,٠٠
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	٠,٩٥	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤١٠	٠,٤١٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢١٠	٠,٢١٠	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٧٠	٠,٣٧٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٦٨	٠,٢٥٠	٠,٠١٨
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٨	٠,١٥٨	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٧,٣٠	٧,٣٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٢٤	٠,١٢٦	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين الدولي	٠,١٥٩	٠,١٥٨	٠,٠٠١
	بنك انفستكورب ($)	٣,٨٦	٣,٨٨	٠,٠٢-
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,١٧٢	٠,١٧٠	٠,٠٠٢
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٤٢	٠,٢٤٢	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٤٠	٠,٤٤٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٥	١,٠٥	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التأمين	شركة البحرين للتأمين	٠,٥٠٥	٠,٥٠٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتأمين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التأمين الأهلية	٠,٣٧٠	٠,٣٧٠	٠,٠٠٠
	المجموعة العربية للتأمين ($)	٠,٨٢	٠,٨١	٠,٠١
	شركة اتحاد الخليج للتأمين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتأمين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٢٥	٠,٦٢٥	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٣٠	٠,٦٢٠	٠,٠١٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٨٠	٠,٥٨٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٦	٠,٢٠٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٧	٠,٠٩٧	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٠٠	٧٠٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٥٥٠	٥٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٨٧٠	٨٧٠	٠
	بنك دبي التجاري	٩٤	٩٤	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٤١	٤١	٠
	بنك الشارقة الوطني	٢٤	٢٤	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣٠	٣٠	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك أم القوين الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك المشرق	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٦٥	٣٦٥	٠
	بنك الاستثمار	٣٥	٣٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	٩٠	٩٠	٠
	بنك الامارات الدولي	٤٢	٤٢	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٢٠	٨٢٠	٠
الخدمات	أبو ظبي الوطنية للفنادق	٢٠٠	٢٠٠	٠
	اتصالات	١٣٥٠	١٣٥٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٦٦٠	٦٦٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

الانقلابات العسكرية وأزمة الديموقراطية في تركيا

تحالف الرئاسة والجنرالات والمافيا ضد حكومة ائتلافية

محمود السيد الدغيم *

■ تشهد الساحة التركية تناقضاً سياسياً يقوم على الصراع بين سلطة عسكرية وشعب يناضل في سبيل الوصول إلى حقوقه. فمنذ قيام الجمهورية التركية سنة ١٩٢٣ والشعب التركي مغيب عن الساحة السياسية ومراكز القرار، إذ آل تقرير المصير إلى المؤسسة العسكرية التي تحاول المحافظة على مكاسبها بأي ثمن. وكلما اقترب الممثلون الحقيقيون للشعب التركي من مراكز القرار بالطرق الحضارية الانتخابية ينقض العسكر على البرلمان ويقومون بانقلاب يغيب صوت الشعب بادعاء الحرص على الاتاتوركية العلمانية.

بعد انقلاب سنة ١٩٨٠ بقيادة الجنرال كنعان ايفرين، اختلفت الأمور، فتمت محاولة اغتيال الرئيس تورغوت أوزال، لكنه جرح ونجا، ثم جاءت عملية القلب، وبعدها حصلت وفاته في ظروف غامضة. وقبل وفاته تم اغتياله سياسياً حينما تمرد عليه تابعه مسعود يلماظ فتراجع حزب «الوطن الأم» إلى المرتبة الثانية، وتقدم عليه حزب «الطريق الصحيح» بزعامة الرئيس سليمان ديميريل الذي وصل إلى رئاسة الجمهورية وأصبح ألعوبة بأيدي الجنرالات وتخلى عن حزبه وتمردت عليه تانسو تشيلر ودخلت في ائتلاف حكومي مع حزب «الرفاه» بزعامة نجم الدين اربكان. فتآمر عليهما الرئيس ديميريل وأوعز إلى حسام الدين جندروك الذي انشق عن حزب تشيلر وشكل حزب «تركيا الديموقراطية» وانقلب انصار ديميريل على تشيلر وانضموا إلى جندروك وتعاونوا مع اعداء حزب «الرفاه» وانجب العداء الوزارة التركية الخامسة والخمسين برئاسة مسعود يلماظ ونائبه بولنت أجاويد. فجمعت بين اليمين واليسار والوسط بناء على تعليمات العسكر.

وهكذا تجاوزت تركيا عصر البرلمانات المكشوفة ودخلت في عصر الانقلابات المقنعة. لكن الوزارة لم تصمد نظراً لضخامة ملفات الفساد والمافيا وسوء استعمال السلطة، فسقطت حينما طرحت الثقة عليها في مجلس الشعب التركي في ١٩٩٨/١١/٢٥.

مناورات الرئيس ديميريل

يعود اصل الرئيس سليمان ديميريل من مدينة اسبارطة، وهو معتاد على تمثيل دور السياسي المرن ويلقبه الأتراك: بابا. وله حظ بالانقلابات. وحين كان رئيساً للوزراء شهدت تركيا صراعاً دموياً بين اليمين واليسار ما برر للعسكر القيام بانقلابهم سنة ١٩٨٠. والآن لا يريد ديميريل ان تنتهي رئاسته بانقلاب عسكري يقوده الجنرال اسماعيل حقي قره داي، لذلك تحول منصب رئيس الجمهورية إلى ألعوبة لارضاء العسكر، فأقدم على كسر العرف ولم يكلف السيد رجائي قطان رئيس حزب «الفضيلة» (١٤٤ نائباً) بتشكيل الحكومة، كما انه لم يكلف تشيلر زعيمة «الطريق الصحيح»، لكنه لجأ إلى حزب مفلس هو حزب «اليسار الديموقراطي»، فكلف رئيسه تشكيل الحكومة في ١٩٩٨/١٢/٢، علماً ان لأجاويد ٦١ مقعداً في مجلس الشعب من أصل ٥٠٠ مقعد، فهو رابع الأحزاب التركية في المجلس. ويقتضي العرف تكليف زعماء الأحزاب تشكيل الحكومة وبتسلسل الأكثرية. فإذا فشل الحزب الأول يكلف الذي يليه. لكن ديميريل لم يتقيد بالعرف نزولاً عند إرادة العسكر.

ونقطة الضعف الأخرى في تكليف أجاويد أنه شريك في حكومة يلماظ وتم اسقاطها بسبب الفساد وملفات المافيا. وحاول أجاويد استمرارها على رغم فسادها. والغاية من تكليفه طي ملفات الفساد والمافيا التي طواها يلماظ في تحالفه مع أجاويد وجندروك وبايكال والعسكر والرئيس ديميريل.

بعدما حصل أجاويد على التكليف من الرئيس ديميريل أجرى مشاورات عقيمة لتشكيل وزارة، فقاطعه حزب «الفضيلة» وحزب «الطريق الصحيح». وقال محسن يازجي أوغلي رئيس حزب «الوحدة الكبرى» على أجاويد ان يستحي على نفسه ويكف عن العيب ويعيد التكليف إلى رئيس الجمهورية، لأن بقاء البلاد من دون وزارة يؤدي إلى تدمير البلاد. وعندما طلب من تشيلر المساهمة في وزارته دعته إلى إعادة التكليف وأبدت استعدادها لتشكيل وزارة تمثل كل الأحزاب التي لها نواب في مجلس الشعب، ودعت إلى محاسبة الذين ساهموا بتخريب البلاد اقتصادياً وسياسياً داخلياً وخارجياً في أيام وزارة يلماظ فخاب أمل أجاويد ولم يوافقه سوى حزب يلماظ المفلس. وهكذا فشل أجاويد (٧٣ سنة). إلا انه نجح في تمرير الأيام، وهذه خطة لإتاحة الفرصة أمام ديميريل كي يخرق العرف مرة أخرى بعد مرور ٤٥ يوماً على سقوط وزارة يلماظ فيلجأ إلى تكليف شخص مستقل إذا عجز زعماء الأحزاب عن تشكيل وزارة أحادية أو ائتلافية.

وهكذا لم يبق الكثير من الوقت كي يستطيع ديميريل توجيه صفعة إلى المجلس والشعب التركي في آن.

وبعد عجز أجاويد عن تشكيل الحكومة وأعاد التكليف إلى رئيس الجمهورية، استقبل ديميريل رؤساء الأحزاب بالتتالي: رجائي قطان، تانسو تشيلر، حسام الدين جندروك، محسن يازجي اوغلي، ومسعود يلماظ، وتحدث معهم في موضوع الانتخابات المرتقبة في ١٩٩٩/٤/١٨، وأزمة تشكيل الحكومة، وهل تكون حكومة اجراءات أم انتخابات. واتضح ان ديميريل يحاول تخدير زعماء الأحزاب محاولاً تحويل مجلس الشعب إلى ستارة تخفي تسلط العسكر على المؤسسات الحكومية التشريعية والتنفيذية.

وانتهت مشاورات ديميريل بتكليف النائب المستقبل ياليم اريز بتشكيل الوزارة ٥٦، وسيحشد له الرئيس كل مؤهلات النجاح كي ينال الثقة في مجلس الشعب، إذ سيتم الضغط على النواب بالترغيب والترهيب. لكن هنالك مؤشرات تدل على ان عدداً كبيراً من النواب مستعد لمجابهة العسكر. وعبرت عن تلك تشيلر حينما عقدت مؤتمراً صحافياً وقالت نريد حكومة موسعة تشمل كل الأحزاب كي تكون حكومة قوية تستمد قوتها من البرلمان. وبدوره انقسم الشارع التركي على نفسه. فهناك حالياً ٣٥ حزباً سيشارك منها ١٨ حزباً في الانتخابات المقبلة. ويدل الانقسام على صعوبة نيل ثقة البرلمان لتشكيل وزارة شرعية دستورية ويزيد عدد نواب الأحزاب التي تعارض العسكر والمافيا عن عدد النواب الذين يؤيدون الفساد.

فتشيلر تطالب بتكليفها تشكيل الوزارة، والرئيس ديميريل اختلى برئيس مجلس الشعب حكمت جيتين، فأثار الأمر زعماء الأحزاب وشككوا بنوايا الرئيس. وخلاصة الملاحظات ان أجاويد يقبل بأي وزارة شرط عدم مشاركة حزب «الفضيلة». وحزب «الفضيلة» يريد مشاركة كل الأحزاب لانقاذ البلاد من الفراغ الدستوري وقطع الطريق على المافيا ورؤوس الفساد والانقلاب العسكري. وتوافق على هذا الرأي تشيلر وتتعهد بانقاذ البلاد. ودنيز بايكال متذبذب لكنه لا يؤيد يلماظ ولا أجاويد ويريد لنفسه وليس عنده الامكانات، وأوراق حسام الدين جندروك سقطت مع سقوط الوزارة المقالة. والتخبط هو سيد الموقف حتى اشعار آخر.

لهذا فإن تركيا تمر بأزمة سياسية خانقة انعكس أضرارها على الشارع، فبلغت الخسائر المالية بلايين الدولارات خلال شهر واحد، فخسرت البورصة خمسة بلايين دولار، وخسرت العملة في مداولات البنوك جراء الأزمة أربعة بلايين من الدولارات. إضافة إلى السرقات والرشوة والكساد والبطالة. وهذه الأمور مجتمعة دفعت اتحاد رجال الأعمال إلى رفع الصوت وانذار المتسلطين بسوء العاقبة.

إن الأوضاع التركية تنذر بتوالي الكوارث الاقتصادية والسياسية. وبرز حديثاً إلى السطح الصراع المذهبي معطوفاً على صراع قومي متعدد الرؤوس وصراع علماني - إسلامي وآخر يساري - يميني. وكل هذا ينذر بتقسيم تركيا وظهور دويلات طائفية ومذهبية وقومية هزيلة.

* زميل باحث في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن (سواس).



الرئيس التركي سليمان ديميريل.

الوزير المكلف

بعدما عجز بولنت اجاويد عن تشكيل الوزارة التركية كلف رئيس الجمهورية، بعدما اجتمع مع زعماء الاحزاب ورئيس مجلس الشعب، في ١٩٩٨/١٢/٢٣ النائب المستقل (كردي) ياليم أريز بتشكيل الوزارة ٥٦.

كان اريز من نواب حزب «الطريق الصحيح» ولما تطور الصراع بين زعيمة الحزب تانسو تشيلر وانصارها من جهة، والرئيس ديميريل واتباعه من جهة اخرى اسس أنذاك جندروك حزب «تركيا الديموقراطية» وانضم اليه المشنقون عن «الطريق الصحيح». وقبل ذلك شهد حزب «الطريق الصحيح» انفصال بعض النواب الذين اعترضوا على ائتلاف تشيلر مع حزب الرفاه، منهم النائب ياليم اريز الذي انفصل عن حزب تشيلر في نيسان (ابريل) سنة ١٩٩٧. وعندما جرت الانتخابات التركية ترشح اريز في دائرة موغلاي - جنوب غرب تركيا - واصبح نائباً في مجلس الشعب التركي في كانون الاول (ديمسبر) ١٩٩٥.

لم يترشح اريز في مسقط رأسه في ولاية وان في شرق تركيا، لأن العرب يشكلون اكبر نسبة من سكان الولاية، وفيها نسبة كبيرة من الاكراد. ولان اكثرية ابناء ولاية وان يعانون من الفقر، وأريز محسوب على كبار التجار، خاف من سقوطه فلجأ الى ولاية اخرى بدعم من مسعود يلماظ. ونال مكافأة فأخذ حقيبة الصناعة والتجارة في وزارة يلماظ.

من سوء طالع اريز انه كلف تشكيل الوزارة في اليوم الذي شهدت مدينة وان، مسقط رأسه عملية ارهابية نفذتها امرأة انتحارية بتفجير حافلة ركاب مدنية.

ولد اريز في مدينة وان في شرق تركيا على ساحل بحيرة وان سنة ١٩٤٤ وتخرج من المدرسة الثانوية، وتزوج فريال اريز فأنجبا ثلاثة اطفال، ودخل باب السياسية عن طريق الغرفة التجارية والبورصة.

نموذج لإدارة الشراكة اللدودة:

تعاون عسكري بريطاني فرنسي يوسع مساحة اللقاء

محمد خالد الأزعر *

■ في سابقة لافتة، ابرمت بريطانيا وفرنسا وثيقة للتعاون العسكري في عمليات مشتركة خارج لراضيهما واراضي الدول الاعضاء في الاطلسي، وبذلك ضرب الشريكان الاوروبيان مثلاً في ادارة العلاقات الثنائية، وفق المنهجية التي تتقيد بها بقية شركاء الاتحاد الاوروبي في الاطر الجماعية: الاقبال على ما يوسع مساحة اللقاء بمعزل عن جوانب الخلاف.

فبين هذين الشريكين إرث ممتد من التربص والمنافسة واحتكاك المصالح، بما يوجب وصف علاقتهما بالصداقة اللدودة، هناك اولاً، الترافع التقليدي بينهما كندين على الادوار والزعامة، حدث ذلك لعهود طويلة على صعيد عالمي، وبقيت ظلاله تلاحقهما على الصعيد الاوروبي، بعد غروب صفة القوتين العظميين عن مكانتهما في نهاية الحرب العالمية الثانية.

وهناك ثانياً، المرارة البريطانية من الاتجاه الفرنسي لاستبعاد لندن من مسيرة العمل الجماعي الاوروبي طوال الخمسينات وحتى منتصف الستينات، ويقابلها الامتعاض الفرنسي المطول ايضا من استثناء بريطانيا لنفسها وموقعها من هذه المسيرة عند بدايتها.

وهناك ثالثاً، التنابذ الذي افسد مزاج العلاقات بينهما بفعل ما قيل عن وجود محور بون - باريس، الذي عمل كقاطرة للنزوع الوحدوي الاوروبي، وتحجيم فكرة الاستثنائية التي روجت لها بريطانيا حول علاقتها مع الولايات المتحدة خلف المحيط، وهي الفكرة المعروفة بالاتجاه الانغلوسكسوني، وكانت بريطانيا من الذين اثاروا مخاوف القوى الاوروبية الاصغر ازاء ذلك المحور.

وهناك رابعاً، حزمة التباينات بين توجهات لندن وباريس داخل مؤسسات الاتحاد الاوروبي حول السياسات الزراعية والموازنة الاتحادية والعملة الموحدة (اليورو) والسياسة الخارجية والموقف من السياسات الاميركية عن كثير من القضايا الدولية.

هذه الابعاد الخلافية جميعها، لم تحجب عوامل اللقاء والعناق بين يدي قضية تعد شديدة الحساسية كالتعاون العسكري، ولعله من دواعي العجب ان الزعيمين توني بلير وجاك شيراك، اظهرا قدراً كبيراً من الافتراق حول طبيعة الكيان الدفاعي الاتحادي الاوروبي المأمول، حدث ذلك في الوقت الذي كانا يوقعان فيه وثيقة التعاون الموما إليها، ما يؤكد عملهما بنظرية الخلاف الذي لا يفسد للود قضية، والعمل انطلاقا من نصف الكوب المملوء وان ما لا يدرك كله لا يترك جله.

وفي إطار هذه المقاربة الايجابية، ابرز الشريكان اللدودان أن تقاربهما الثنائي في قضية الدفاع، لا يعني غض النظر عن الطموح الاوروبي الجماعي، فلقد «بذل جهد لاقامة كيان دفاعي اوروبي».

يعنينا من هذه التجربة، امكان استلهام روحها ونظريتها في معالجة معادلات الخلاف/ الاتفاق، الثنائي/ الجماعي، القومي/ الاوروبي العام. إنها تجربة اخرى جديرة بالاهتمام العربي، من حيث انها تنطوي على ما يمكن محاكاته عربياً. هي على جملة القول، تجربة تنتمي الى حلقة متصلة من الدروس التي تكاثرت في اطار العمل المشترك لدى جيران العرب شمال المتوسط.

على انه يعنينا في الأجل القريب بعض التداعيات العملية المحتملة لهذا الميثاق العسكري، فالمعروف ان السياسة البريطانية بعامة، من دون استثناء الجوانب العسكرية الدفاعية الاجنبية هي اميركية الهوى، وهي حقيقة نراها عياناً في غمرة الازمات الدولية التي تتغلغل فيها واشنطن، وامثلتها العربية كثيرة، من العراق إلى ليبيا والسودان وامن الخليج.

من هنا يثور الاستفهام عما إذا كانت هذه الازمة ستنعكس على الشريك الفرنسي؟ والى اي حد؟، وعكس ذلك التساؤل مشروع ايضاً، فلنا ان نتصور جدلاً محاولة فرنسية لكبح الغلو البريطاني في الاستتباع للفكرة الانكلوسكسونية والحليف الاميركي، ولنا ان نتصور تبلور نقطة للتوازن، يتوافق عندها الشريكان العتيدان البريطاني والفرنسي على التنسيق مع كبير العائلة الاطلسية دون التدثر بعباءته في كل الاحوال، مثلما دأبت بريطانيا منذ افول نجمها على ضفاف السويس في نهاية الخمسينات.

وتقديرنا، ان اختبار هذه الانعكاسات يحتاج لبعض الوقت، وقد تظهر النذر الدالة عليه في سياق بعض الازمات الساخنة، التي تتطلب قرارات تطبيقية لما ورد في وثيقة التعاون، ولعل اقرب النماذج الماثلة الى الذهن، نموذج الازمات العراقية - الاميركية الدورية.

غير انه في كل الاحوال، يبدو من شبه المؤكد دخول النزوع الاوروبي نحو سياسة خارجية وامنية موحدة في طور جديد، بفعل الشراكة بين اثنتين من كبريات دول الاتحاد الاوروبي، في مجال بدا عصياً على التطويع طوال العقود الاربعة الماضية.

* كاتب فلسطيني

رئيس الحكومة البريطاني والرئيس الفرنسي.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الراي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

ساعة لابدأتية

■ إن أقل ما يمكن أن يقال في الحالة التي وصل إليها رجال الحكم في لبنان انها مزرية ولا تمت للقيم والكرامات اللبنانية بصلة. ولبنان الـ ٦٠٠٠ سنة تاريخ وحضارة بريء منها كل البراءة.

أصبح من الضروري أن يتدخل القضاء أو بالأحرى ما تبقى من القضاء النزيه ليضع حداً قانونياً وعادلاً لتصرفات الزمرة الحاكمة بأرزاق وأعناق الناس. والتهم التي وجهها أهل الحكم لبعضهم تناولت المخدرات، والسمسرات، واستغلال النفوذ، والرشاوى، والتهرب من دفع الضرائب، والاحتيال على القوانين، والتعامل مع الأعداء، والغش، وبيع الضمائر والخيانة، والمتاجرة بأرواح وأرزاق العباد، وبسرقة الوزارات، وبمصادرة المساعدات الدولية وغيرها الكثير. عار على لبنان أن تغلق كل هذه الملفات الخطيرة ووزير العدل هو القاضي الكبير جوزيف شاوول المعروف بنزاهته.

السؤال لماذا حصل كل ما حصل؟ وكيف تمكنت هذه الزمرة من الاستهتار بالدستور وبالنظام وبالقوانين من دون رقيب أو حسيب؟ والجواب ان الاحتلال أوصل هؤلاء الى الحكم بالقوة رغماً عن إرادة غالبية الشعب اما بالتعيين المباشر أو بالانتخابات المزورة لخدمة أغراضه.

باختصار ان الوضع الحالي في لبنان لن يتغير بتعيين رئيس والاتيان بمجلس وزراء فيه عدد من الوزراء «الأوادم»، من أمثال جورج قرم وجوزيف شاوول وعصام نعمان. نعم لم ولن يتغير ما دامت الجيوش الغريبة تدنس التراب الوطني في الجنوب والبقاع الغربي وبيروت والجبل والبقاع والشمال، وما دام القرار الحر مصادراً.

ان أي مهادنة أو مسايرة أو ملاطفة للسلطة المعينة وتحت اي ذريعة كانت، هي بالواقع تواطؤ معها علماً المواطن الحر يشعر بالاهانة لأن من يحكمه يعيش الانحطاط والاتهامات في قضايا كبيرة.

اننا مع الرئيس العماد ميشال عون نقول «حان الوقت ليعلم الشعب اللبناني بأن الاوضاع في ظل الاحتلال لن تتحسن، بل ستزداد سوءاً يوماً بعد يوم، وأن المرض هو الاحتلال وكل ما تشهده الساحة اللبنانية هو من أعراض هذا المرض. وبالتالي فإن القرار الحر لن يسترد، والاستقلال المغتصب لن يستعاد، والديموقراطية المنحورة لن تتعافى، والكرامات المهانة لن تصان إلا باندحار قوى الاحتلال ورموزها، وبعودة حكم الشعب والمؤسسات الدستورية».

تورنتو - الياس بجاني
(مسؤول لجنة الاعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية)

رؤية واحدة بنظارة مختلفة

■ نشرت «الحياة» في ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ في هذه الزاوية رداً للمهندس الطاهر ابراهيم من مكة المكرمة على ما كتبته عن نتائج الانتخابات البرلمانية السورية، تضمن محاولة لرؤية الاشياء في شكل مختلف.

وجاء في رد المهندس ابراهيم «لم أر أي مؤشرات سياسية ذات مغزى كما زعم (حميدي) من ان نتائج البرلمانات في الادوار السابقة، إذ طالما يحتفظ حزب «البعث» الحاكم باكثر نصف عدد المجلس (...) كما ان احزاب الجبهة تحتفظ باكثرية الثلثين»، وزاد: «ان القضية الاهم التي تغاضى عن اسبابها مراسلكم في دمشق واعتبرها شكلية، الا وهي غياب البرنامج الانتخابي للمرشحين الذين ترشحوا لملء المقاعد الـ ٨٣، لان معظم المرشحين من تجار وصناعيين».

في الواقع ما كنت انوي الردّ لقناعتي ان حقه ان يرى الاشياء بـ «نظارة مختلفة»، لكن كون تلك المرة الثانية التي ينشر المهندس ابراهيم رداً على ما كتبته عن الانتخابات والثالثة التي ينشر رداً على ما كتبته في «الحياة» خلال العام ١٩٩٨، ولأن ردوده الثلاثة تضمنت نقاطاً غير دقيقة لا تتعدى كونها تأكيداً لما قلته، اوضح الآتي:

١- على عكس ما يدّعي المهندس ابراهيم، كتبت في نص المقال الذي اشار اليه: «صحيح أن النتائج لم تتضمن تغييرات في التمثيل السياسي، بل سجلت مؤشرات ذات مغزى في العملية السياسية وتعكس صورة المتغيرات الحاصلة والمتوقعة في السنوات المقبلة»، التي لم ارها في التمثيل الحزبي لأنني كتبت «طالما ان القيادة لختارت ١٦٧ مرشحاً، انحصرت المنافسة عى الـ ٨٣ مقعداً»، بل اراها في قدوم «جيل جديد» من النواب و«دماء جديدة» الى البرلمان تمثلت في فوز ١٧٤ نائباً جديداً ١٢٩ منهم تحت سن الخمسين و١٣٧ منهم يحملون شهادات جامعية وما فوق، حسب الاحصاءات الرسمية.

٢- لم اقل أبداً ان «قضية غياب البرنامج الانتخابي شكلية»، بل ان كلام المهندس ابراهيم هو تأكيد لما كتبته في اربعة تحقيقات «فيتشر» وعدداً من القطع الاخبارية. نشرت الاولى في الصفحة الاولى في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) بعنوان «تجار دمشق يخوضون معركة الانتخابات ارضاً وجواً» و«لافتاتهم الدعائية تمتد ١٨٠ كيلومتراً لوّنها الخطاطون بـ ٢.٤ طن من الدهان». ونشرت القطعة الثانية ٢٩ من الشهر نفسه بعنوان «المرشحون يخاطبون الاذن والعين والمعدة...والعقل عدوهم». والمقصود من هاتين المادتين واضح وهو غياب البرامج الانتخابية باستثناء مرشحين هما عميد كلية الاقتصاد سابقاً الدكتور عارف دليلة الذي خسر والصناعي رياض سيف الذي اعيد انتخابه، لذلك خصصت قطعة لهما نشرت في ٢٦ تشرين الثاني بعنوان «ديوانية سورية للمطالبة باصلاح والتغيير الاقتصادي». كما انني افردت قطعة خاصة للنائب السابق الدكتور احسان سنقر لانه قرر أن لا يرشح نفسه. ونشرت في ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعنوان: «الدمشقي سنقر لم يستجب ضغط الرغبة الشعبية ويترشح للانتخابات. نواب سابقون عادوا الى الحلبة تدعمهم ضمانات الفوز».

النقاط التي جاءت في هذين المحورين، بمثابة رد واضح على رسالة المهندس الطاهر الاخيرة و«النقاط» التي جاءت في رسالته الاولى التي نشرت في ٨ كانون الاول، باستثناء النقطة التي قال فيها: «كتب حميدي تحت عنوان خسارة اخوانيين. وهذا العنوان موهم ولايصح لأن حزب «الاخوان المسلمين» محظور في سورية. و(المرشح) غسان ابا زيد كانت له علاقة مع «الطليعة المقاتلة» وليس مع «الاخوان المسلمين»».

وطالما ان المهندس الطاهر خبير في شؤون «الاخوان»، فان وضع نظارة مختلفة على العين توضح ان «الطليعة المقاتلة» انشقت عن «الاخوان»، وان ابا زيد معروف بعلاقاته «الاخوانية».

اخيراً، لا يختلف ردّ المهندس ابراهيم المنشورفي ١٤ تموز (يوليو) الماضي، عن طريقة رده في الرسالتين السابقتين من حيث تأكيدهما افكاراً ونقاطاً موجودة سلفاً منها قوله: «يذكر للرئيس (حافظ) الأسد انه وضع طائرة خاصة تحت تصرف اهل الشيخ عبدالفتاح ابو غدة لنقل جثمانه ليدفن في حلب»، بعدما اعتبر ان قولي ان عودة الشيخ ابو غدة جاءت بموجب «التماس» قدم إلى الأسد، ليس صحيحاً.

مدير مكتب «الحياة» في دمشق
إبراهيم حميدي

abishtawi@alhayat.com

خمسة بلايين دولار للانفاق على الحاسبات المدرسية

استخدام الكومبيوتر يعزز قدرة تلاميذ الاعدادية على تعلم الرياضيات

بيل غيتس مع تلاميذ يتدربون على الكومبيوتر.

□ نيويورك - *ايثان برونر*

■ كشفت دراسة شاملة عن تأثير الكومبيوتر في تعلم الرياضيات في المدارس الاميركية ان الكومبيوتر يستطيع ان يعلي شأن الاداء الاكاديمي ويحسنه على نحو لا يستهان به اذا استخدمه معلمون مدربون مؤهلون على نحو انتقائي استنسابي في المدارس الاعدادية. لكن نتائج الدراسة اشارت الى ان فائدة الكومبيوتر في المدارس الابتدائية محدودة. واذا استخدم هذا الجهاز في المقام الاول في التمرين والتكرار في المدارس الابتدائية والمتوسطة، وهو ما يحدث عادة وعلى نحو شائع، او اذا امضى التلاميذ فترات طويلة من الزمن في استخدام الكومبيوتر في المدرسة، قد يصبح هذا الجهاز ضاراً.

وتعني هذه النتائج ضمناً انه على المسؤولين عن المدارس انفاق المزيد من المال على الكومبيوتر في المدارس الاعدادية على حساب ما ينفق عليها في المدارس الابتدائية، وان عليهم تركيز انتباههم وصبّه على تأهيل المدرسين لضمان استخدامهم لاجهزة الكومبيوتر على نحو فعّال.

وقام بالدراسة، التي نشرت نتائجها الثلثاء الماضي وكانت بعنوان «هل يحسب؟» باحث في مركز الاستبارات التربوية في جامعة برنستون في ولاية نيو جرسي، برعاية مجلة «اسبوع التربية» وبورصة (مركز تبادل) ملكين الخاصة بتكنولوجيا التربية التي تروج لاستخدام اجهزة الكومبيوتر بفعالية في المدارس.

وتناولت الدراسة تسجيل علامات آلاف التلامذة في الصف الابتدائي الرابع والثامن التي نالها هؤلاء بعد اتمام الاختبار الرياضي من استبار التقييم الوطني للتقدم في مجال التحصيل العلمي الصادر عام ١٩٩٦ (استبار ان اي إي بي) الذي يعطى لعينات من تلامذة المدارس الاميركية كلها. ثم تناولت الدراسة فحص هؤلاء الطلاب بالاستناد الى مسح لمدى استخدام التلامذة والمعلمين اجهزة الكومبيوتر في صفوف المدارس.

وكشفت الدراسة ان تلامذة الصف الثامن المتوسط سجلوا مكاسب علمية تجاوزت ما يكتسبونه عادة خلال ثلث عام دراسي بفضل استخدام اجهزة الكومبيوتر في عمليات رياضية معقدة مثل المحاكاة التي تقيس متغيرات، او مثل التطبيقات حيث تحلّل المعطيات وتعالج. اما بالنسبة الى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، فقد كشفت الدراسة انهم سجلوا مكاسب علمية تعادل ما يكتسبونه عادة في عشر عام دراسي اذا استخدموا الكومبيوتر في العاب رياضية.

ويعادل ما يكتسبه التلاميذ في عشر العام الدراسي بضعة اسابيع من التعليم.

وقسمت الدراسة استخدام الكومبيوتر الى اربع فئات هي التمارين والتكرار (وهذا استخدام شائع لكنه اقل فعالية من الاستخدامات الاخرى) وعرض مواضيع جديدة (هذا استخدام قلّما يحصل) والعاب رياضية ومحاكاة وتطبيقات.

وتلقي نتائج الدراسة الجديدة ضوءاً مشعاً في الحوار العام الدائر حول الفائدة التي يمكن ان تعود على المجتمع الاميركي من انفاق خمسة بلايين دولار سنوياً على اجهزة الكومبيوتر في المدارس.

ويخلص التقرير عن الدراسة، الذي حرّره هارولد وينغلينسكي، الى «ان لاستخدام الكومبيوتر يبدو وكأنه مرافق لمكاسب لا يستهان بها في مجال التحصيل الرياضي عندما يكون هذا الاستخدام لاداء مهمات معينة اي تطبيق نظريات معقدة، وعندما يكون المعلمون ماهرين ومؤهلين جيداً في استخدام الكومبيوتر بحيث يستطيعون توجيه تلامذتهم نحو استخدام الكومبيوتر على نحو مثمر منتج».

ويضيف التقرير: «يبدو ان تأثير التكنولوجيا في تلاميذ الصف الرابع الابتدائي اقل من تأثيرها في تلاميذ الصف الثامن المتوسط ولهذا قد لا يكون استخدام الكومبيوتر في الصف الرابع فعالاً من وجهة نظر التكاليف، وقد لا يفيد استخدام الكومبيوتر قبل المرحلة المتوسطة من الدراسة بالنظر الى ان الفائدة الاولية للكومبيوتر هي في تطبيق المهارات الرفيعة».

وبالنظر الى ان ما كشفته هذه الدراسة لا يعطي رداً حاسماً وبيّناً على التساؤلات والشكوك، وهو رد محدود ايضاً، من المحتمل ان يستخدم نتائج الدراسة طرفا الحوار حول ما اذا كان ما تم انفاقه على ادخال الكومبيوتر الى المدارس الاميركية كان مسوّغاً. ففي عام ١٩٨٣ كان لكل ١٢٥ تلميذاً في المدارس الاميركية جهاز كومبيوتر واحد. لكن في عام ١٩٩٥، صارت هذه النسبة جهازاً لكل تسعة تلامذة.

ويقول لاري كوبان، استاذ العلوم التربوية في جامعة ستانفورد، الذي يشكك منذ فترة طويلة في فائدة الكومبيوتر في المدارس: «ان ما تفيدني هذه الدراسة به هو ان استخدام التكنولوجيا، في بعض الحالات ومع بعض التلاميذ وفي بعض مواضيع الدراسة وفي بعض الاوقات، فعال ومفيد. وهذا النوع من النتائج المشروطة يمكن ان ينطبق على اي طريقة في التعليم والتثقيف تقريباً. والسؤال الذي اطرحه دائماً هو كيف بوسعنا ان نحصل على النتائج نفسها بطريقة اقل كلفة من الطرق المستخدمة حالياً».

زيادة الاستثمار في الكومبيوترات

لكن الذين طالبوا ويطالبون بزيادة الاستثمار في تكنولوجيا التربية والتعليم يشعرون ان نتائج الدراسة سوّغت ما يطالبون به.

ويقول كريستوفر ديد، احد اساتذة العلوم التربوية وتكنولوجيا المعلومات في جامعة جورج ميسون في ولاية فيرجينيا: «ما لم تطلع به اي دراسة اخرى قبل هذه الدراسة هي انها استندت الى عينة من المدارس كبيرة جداً ومتنوعة. فاذا كان المرء شبه مقتنع باستخدام التكنولوجيا على نحو صحيح، يشهد عالم التربية والتعليم اشياء جيدة. فالتكنولوجيا تسمح بمختلف انواع واصناف طرق التربية والتعليم».

ويصف التقرير عن الدراسة مدى استخدام التكنولوجيا بين تلاميذ الصف الرابع الابتدائي البالغ عددهم ٦٦٢٧ تلميذاً وتلامذة الصف الثامن المتوسط البالغ عددهم ٧١٤٦ تلميذاً، الذين تمّ اختبارهم بواسطة امتحان (ان اي إي بي) الذي يقيّم التحصيل الرياضي، عام ١٩٩٦.

وسعت الدراسة الى تجنب المطبات التي وقعت فيها الدراسات السابقة الخاصة باستخدام الكومبيوتر، وذلك من طريق السؤال عن مدى استخدام التلامذة للكومبيوتر لا عن عدد الاجهزة الموجودة في مدرسة من المدارس بالنسبة الى عدد التلاميذ فيها لان عدداً كبيراً من المدارس يقتني اجهزة لكنه لا يستخدمها ابداً.

وكشفت الدراسة ان نسبة استخدام الكومبيوتر بين تلاميذ الصف الرابع وتلاميذ الصف الثامن متساوية.

واوضحت الدراسة التي اخذت في الاعتبار الكامل عوامل مثل خلفيات التلاميذ الاقتصادية والاجتماعية ومدى استعداد المعلم مسبقاً للتعليم وحجم الصف والمناخ السائد في مدرسة من المدارس، ان التلاميذ الاقل يسراً ورخاء يستخدمون الكومبيوتر او يستطيعون استخدامه تماماً كما يتوافر هذا الاستخدام للتلاميذ الآتين من أسر ميسورة.

والحقيقة هي ان الدراسة كشفت بالفعل ان التلاميذ الفقراء يستخدمون الكومبيوتر اكثر من التلاميذ الميسورين.

ويقول التقرير بهذا الخصوص: «تتاح لتلاميذ الاقليات والفقراء وسكان المدن الفرصة نفسها، لاستخدام الكومبيوتر في المدارس، التي تتاح للتلاميذ البيض والميسورين وسكان الضواحي».

ويضيف التقرير: «يبدو ان الرغبة في اتاحة الفرصة امام الجميع لاستخدام الكومبيوتر في *المدارس افلحت في ازالة الفوارق* وعدم المساواة من النوع المشار اليه. لكن الدراسة كشفت بقاء عدم التعادل او المساواة راسخاً في مجال اعداد المعلم للتدريس (تاهيله) مسبقاً، وفي مجال ما يتم تدريسه باستخدام الكومبيوتر».

وقاس التقرير مدى اعداد المعلم لالقاء دروسه من طريق سؤال المدرسين حول ما اذا كانوا تدربوا على استخدام الكومبيوتر. لكن الدراسة لم تميز بين فترة تدريب قصيرة جداً وبين فترة تاهيل طويلة او متوسطة. *فبالنسبة الى الدراسة* كان المدرس مؤهلاً اذا كان قد تلقى اي مقدار من التدريب/ التأهيل. وكشفت الدراسة ان مستوى التحصيل العلمي يتدنى بين تلاميذ الصف الثامن المتوسط اذا استخدم الكومبيوتر في المقام الاول للتمرين والتكرار. اما بين تلاميذ الصف الرابع الابتدائي فقد رافق ممارسة الالعاب الرياضية على الكومبيوتر تحسن في التحصيل العلمي.

تشويش

ويقر محررو التقرير عن الدراسة ان الطريقة العلمية التي اتبعوها قد تسبب تشوشاً حيال السبب والمسبّب. ويقول المحررون ان التلاميذ الجيدين النابهين قد يستخدمون الكومبيوتر بطرق اكثر تعقيداً من التلاميذ الخاملين. لكن الدراسة خلصت الى ان استخدام الكومبيوتر هو مصدر النتائج الايجابية المحتمل لان القائمين بها اخذوا في الاعتبار العلمي الكامل اختلاف الخلفيات التي جاء منها التلاميذ وتنوعها، كما اخذوا في الاعتبار الكامل نفسه ما كان التلاميذ فعلوه ودرسوه في العام السابق لاجراء الدراسة.

بعد أنظمة التشغيل وحزم التطبيقات

مايكروسوفت توسّع نطاق اهتمامها الى جمع المعلومات والتسوق والاعلان

□ نيويورك - *صول هنسل*

■ آخر ما طلعت به شركة مايكروسوفت من مبايرات في عالم انترنت طرحها خدمة شاملة تجمع بين الاخبار والمعلومات والتبضّع والبريد الالكتروني والاعلان. ولا يوجد في اسم هذه الخدمة، «ام اس ان»، ما هو غير مألوف.

ولكن من المعلوم ان هذا الاسم كان اصلاً اسم اكثر اخطاء مايكروسوفت احراجاً، وهي خدمة فورية تستند الى الاشتراك كان هدفها تحطيم شركة اميركا اون لاين.

لكن هذه الخدمة التي طرحتها الشركة قبل ثلاثة اعوام كانت بطيئة ومليئة بالفيروسات (المشاكل) وصعبة الاستخدام ومتخلفة كثيراً عن تلك المنافسة التي كانت تقدمها اميركا اون لاين من جهة وانترنت الناشئة من جهة اخرى.

وحمل هذا التطور مايكروسوفت على صرف اهتمامها عن الموضوع، وصبّه على انترنت، ما عنى استثمار مبالغ طائلة لتطوير تقديمات ترفيهية متعددة لم يعرها الاهتمام الا قلة من الناس، ما حمل الشركة على الغائها، والانصراف الى طرح سلسلة من خدمات انترنت كانت الغاية منها ان تكون ذات افادة، مثل دليل الترفيه واللهو الذي سمّته الشركة سايدووك، ووكالة السفر التي اطلقت الشركة عليها اسم اكسبيديا..

ويبدو الآن ان الشركة ادركت ان القوة والمال يُسخّران بالنسبة الى انترنت، لتطوير ادوات او آليات بحث مثل ياهو التي فيها ملامح اضافية كثيرة تبدو مشابهة جداً لأنواع الخدمات الفورية التي منها ام اس ان كما كانت عليه منذ ثلاثة اعوام.

وهكذا يتبين ان مايكروسوفت انقلبت مرة اخرى وباتت الآن تجمّع خدماتها الخاصة بانترنت لتجعلها شبكة موحدة اعادت طرحها في السوق في ايلول (سبتمبر) الماضي باسم ام اس ان.

لكن هذه الخدمة الجديدة لم تلق الترحيب الحار الذي كانت الشركة تامل فيه وقد تواجه اسئلة اضافية بسببها. وفي الاسبوع الماضي، اعلنت بيت هينغينز، احد كبار المسؤولين في مايكروسوفت المسؤولة عن الجهود الفورية التي تبذلها الشركة، انه سياخذ اجازة لمدة ستة اشهر بدءاً من كانون الثاني (يناير) مسؤولاً عن انشطة لم تُحدد ماهيتها. وبات المسؤول الاعلى عن نشاط الشركة الفوري حالياً ستيف بولمر، رئيس الشركة الذي يُعتبر اكثر اندفاعاً وحباً للمواجهات، بل للمجابهات، من هينغينز.

ويقول هينغينز ان ذهابه يعكس فقط رغبة منه في قضاء فترة من الراحة مع اسرته وللاعتناء بمزرعة سمك السلمون التي يملكها.

لكن بولمر يقول، مشيراً الى ان مايكروسوفت قد تجد حاجة الى تبدل اكثر اهمية في نشاطها او توجهاتها، ان الشركة تبحث عن شخص من خارجها ليحلّ محل هينغينز.

ويضيف بولمر: «وضعنا بيت في مدار جيد وكل ما نحاول فعله الآن هو زيادة الحجم فيما نتقدم الى امام».

فروق كبيرة

ويبدو ان ثمة فرقاً كبيراً بين المشاكل التي واجهتها مايكروسوفت وتواجهها في الجهود التي تبذلها في مجال انترنت وبين السرعة التي تمكّن بها برنامج انترنت اكسبلورر، الذي يتصفح انترت، من احراز سبق على منافسه الرئيسي اي برامج التصفح التي تطرحها شركة نتسكيب كوميونيكيشنز كورب.

والمعلوم طبعاً ان وزارة العدل الاميركية تقول منذ فترة ان مايكروسوفت استخدمت نظام التشغيل ويندوز، الذي تنتجه على نحو غير مسبوق لتعزّز هيمنتها على سوق برامج التصفح.

وعلى رغم ان بوسع اي شخص التوصل الى ام اس ان بواسطة ضغط واحد على الفارة من برنامج التصفح انترنت اكسبلورر الموجود في داخل كل جهاز شخصي مسلح بويندوز، لا يعرف احد عدد المتصفحين الذين سيختارون ممارسة هذا الضغط الواحد على الفارة. والمعلوم ان خدمة ام اس ان الفورية الاصلية كانت تتضمن الميزة التي تُحسد عليها والتي تتمثل في زر بدء موجود على الشاشة الرئيسية لويندوز ٩٥.

لكن قد تكون اكبر ميزة تتمتع بها مايكروسوفت في ما تبذله من جهود في مجال انترنت، هي محبة الناس لبعض مواقعها المنفردة على انترنت واقبالهم عليها خصوصاً موقع هوت ميل الذي يقدم خدمة بريد الكتروني، والذي اشترته مايكروسوفت العام الماضي ويستخدمه ١٥٠ الف مستخدم جديد في اليوم.

وتعتبر مواقع مايكروسوفت كمجموعة ثالث شبكة، لجهة الاقبال عليها، على انترنت بعد شبكة اميركا اون لاين وشبكة ياهو، بحسب وكالة التصنيف ميديا متريكس الناشطة من نيويورك.

ونظراً الى ان ذلك كله كان مخططاً، تُعتبر مايكروسوفت سيدة النشاط الذي يُسمى او يوصف بـ «استعد، اطلق النار ثم سدد». فالشركة تطرح انتاجاً لم تتمهل في التفكير فيه وانتاجه ولم تتأن ثم تدخل حرب استنزافه ربما لا تطيقها الا شركة تبلغ قيمتها في سوق الاسهم ٣٧٤ بليون دولار، غايتها التخلص على نحو منتظم من المشاكل والمعرقلات والفيروسات الى ان تطلع بنسخة من الانتاج نفسه يستحوذ على الاعجاب والاكبار، ان لم يستحوذ على القلوب، من جماهير الذين يدينون بالحاسوب.

وهذه الطريقة، التي تعرف باسم «جرّب واغلط ثم اصلح»، اقنعت مايكروسوفت بأن مواقع انترنت هي عملياً اشكال اخرى من برامج الكومبيوتر.

ولكن هذه الطريقة تختلف تماماً عن طريقة ياهو وبيزني ومعظم مورّدي ما يُسمى بالابواب (بورتال) اي طريقة الشبكة الاعلامية المستندة الى تجميع اكبر عدد ممكن من المشاهدين والمستعمين واستبقائهم وبيعهم الى المعلنين.

وتقول مايكروسوفت انها استأجرت عدداً كبيراً من النماذج الاعلامية لكنها تعلّمت، مثلاً، ان ما يعيد الناس الى سايدووك ليست الاستعراضات الذكية او الخطوط الجميلة البراقة بل البرامج المتطورة التي تساعد المستخدمين في العثور على ما يبحثون عنه من احداث ومناسبات والتي تعرض بعد ذلك خريطة للمطاعم القريبة من مواقع هذه المناسبات.

وتتيح المواقع الاخرى، التي ردت على الشركة منافع كثيرة، للزبائن استخدام برنامج للبحث عن بطاقة سفر جوي او عن سيارة او عن قرض عقاري او ما شابه ذلك.

وتنظر مايكروسوفت الى ام اس ان على انه امتداد لبرامجها المخصصة للمكاتب التجارية وليس كمجلة او قناة تلفزيونية فورية، ما يعود بالنفع على تفكيرها الراهن الذي يبحث في سبل تعويض الخسائر التي تكبدتها من طرح ام اس ان (لا تنكر الشركة مقدار هذه الخسائر) وتحويلها الى ارباح.

وبادئ ذي بدء، تضع البرامج التي تساعد المستخدمين في العثور على ما يريدون شراءه. مثل برنامج اكسبيديا، مايكروسوفت في موقع تكسب بفضله بدلات من كل صفقة. وثانياً تعتبر الشركة عدداً من الخدمات الكومبيوترية التي يمكن توفيرها بواسطة انترنت جزءاً مما يدعوه بيل غيتس رئيس مجلس ادارة الشركة، استراتيجية الشركة الخاصة بالخادم العملاق.

وعلى سبيل المثال يمكن للزبائن الاتصال بـ «ام اس ان» للحصول على دعم آلي للمعلومات المخزونة في سواقاتهم الصلبة. وربما دفع زبون من الزبائن بدلاً مقابل هذا الاتصال. لكن المحتمل اكثر، على حد ما يقول بولمر، هو ان يصبح على الزبون ان يشاهد اعلانات فيما يستفيد من الخدمة.

وكان اكبر خطأ ارتكبته مايكروسوفت عند تنفيذها استراتيجيتها هو انها لم تدرك ما للابواب (بورتال) من قوة ولم تستفد من هذه القوة. ولكنها تركز الآن، بما لها من قوة هائلة في مجال تنظيم تطوير نتاج من المنتجات، على انشاء باب (بورتال) افضل.

ويدرس قسم الابحاث في مايكروسوفت على نحو منتظم المئات من مستخدمي انترنت. واكتشفت الشركة حتى الآن ان ثلث مستخدمي ما يسمى بالباب او الابواب (المواقع) يسلكون ما تسميه الشركة «سلوك الباب» اي يستفيدون من ثلاث خدمات على الاقل مما يقدمه الموقع الباب. لكن هذه النسبة تزداد بسرعة ما يعني ان السوق ربما لا تبقى مفتوحة في وقت تنشأ ولاءات في اوساط الزبائن لمختلف المواقع والابواب.

وانشأت مايكروسوفت، بموجب استراتيجيتها الخاصة بالابواب، صفحة منزلية (اسرية) جديدة دعتها ام اس ان. كوم، كانت الغاية منها ان تكون منطلقاً لخدماتها الاخرى. وباتت هذه الصفحة اول ما يشاهده عدد كبير من مستخدمي برنامج انترنت اكسبلورر، الذي



تنتجه الشركة، واول ما يشاهده مستخدمو خدمة ام اس ان الفوري القديمة التي حوّلت الى ما يقدّم خدمة اساسية توصل بانترنت.

وتتيح الصفحة الاسرية للمستخدم اختيار بعض المعلومات، مثل الاحوال الجوية المحلية والمناسبات الرياضية والاخبار الخاصة بمواضيع معينة اسوة بما تقدمه ابواب مواقع اخرى مثل ياهو وإكسايت.

وفي اثناء فترة التخطيط الاولى في وقت سابق من هذه السنة، كانت هذه الصفحة ستدعى «بدء» (ستارت) وهو اسم يردد صدى الزر على مكتب ويندوز. لكن المسؤولين في مايكروسوفت اعتبروا الاسم غير صالح لانه يوحي بأنه عابر يخدم المبتدئين فقط.

واختارت الشركة اسم ام اس ان بغية التشديد على الغاية من هذه الشبكة، واعادت تصميم خدماتها الاخرى لتعزز الانسجام البادي بينها ولتتضمن شعار ام اس ان. وهكذا اصبح هوت ميل ام اس ان هوت ميل، واصبحت اكسبيديا ام اس ان اكسبيديا الخ.

وتوصل كل خدمة من هذه الخدمات الى سلسلة من الارتباطات (الوصلات) التي توجه المستخدم الى مواقع اخرى في الشبكة. وادى ذلك كله، منذ الطرح في ايلول (سبتمبر) الماضي، الى زيادة كبيرة وفورية في الحركة. فقبل التصميم الجديد، على سبيل المثال، جاء ١٣ في المئة من زوار اكسبيديا من مواقع مايكروسوفت الاخرى. لكن هذه النسبة زادت الى ٥٤ في المئة الآن. وتحصل خدمة هوت ميل على نحو ثلث زبائنها الجدد من مواقع ام اس ان الاخرى.

ووجدت مايكروسوفت صعوبة في الابقاء على صدقيتها بالنسبة الى المعلنين بسبب استراتيجيتها الفورية الدائمة التغيّر.

تبدل استراتيجي

ويقول مايكل غولدن، رئيس قسم الاعلام في اورغانيك اون لاين، الناشطة في مجال الاعلان المتفاعل: «تبدل التوجه الاستراتيجي كثيراً ومراراً الى درجة لم يعد معها هذا التوجه يوصل الى اية غاية»، ويضيف ان شركته أمضت وقتاً طويلاً مع ايفس رنت اي كار (ايفس لاستئجار السيارات) بفضل رعاية من موقع لمايكروسوفت متخصص في شؤون السفر كان يدعى مانغو بارك لم يعد موجوداً الآن.

ويعترف غولدن بان عدداً من زبائنه يعثر منذ فترة على تنزيلات جيدة في موقع ام اس ان الخاص بالتبضع ما يعني انه مفيد.

وفي الاشهر القليلة الماضية، ضاعفت مايكروسوفت عدد الذين يبيعون الاعلانات فيها من ٢٠ الى ٤٠ شخصاً واكتشفت ما كانت اميركا اون لاين ادركته منذ نحو عام وهو ان مجال الربح واسع جداً من تقديم «توزيع» فوري لخدمات انترنت الاخرى وللمتسوقين التقليديين في آن.

وعلى سبيل المثال عاد على الشركة ٦٠ مليون دولار من اربع آليات بحث هي التافيستا وانغوسيك وليكوس وسناب التي ستكون موجودة على صفحة ام اس ان الاسرية. ووقّعت الشركة على صفقة اعلانية مع فيرست يو اس اي، الوحدة الناشطة في مجال بطاقات الائتمان في مصرف بنك وان، قيمتها ٩٠ مليون دولار. وباعت الشركة من الاعلانات المحلية ما قيمته ٢٦ مليون دولار على خدمة سايد ووك المعاد تصميمها والتي تتحرك باتجاه ان تصبح دليلاً اصفر اكثر منها دليلاً للهو والترفيه.

وبصرف النظر عن اي تبدل في الاستراتيجية، يقول الذين يتعاملون مع ام اس ان ان كبار العاملين في الشركة يتحركون باندفاع. وبهت احد المسؤولين عن التسويق في مخزن فوري تعاقد مع مايكروسوفت على عدد من ملايين الدولارات بغية ارسال المتبضعين الى موقعه، عندما طلب المسؤولون عن ام اس ان منه ان يضع وصلات على موقعه تعيد المتصفحين الى ام اس ان بعد التبضع. ويقول هذا المسؤول الذي رفض القبول بما طُلب منه: «يفوق اندفاع العاملين في مايكروسوفت وحرصهم على مصلحة الشركة ومنافعها المالية حرص شركات انترنت الاخرى».

ومع ذلك تتجاهل طريق ام اس ان الجديدة عدداً كبيراً من مصادر عدم التوافق بين المواقع الناتجة عن عدم تنسيق مختلف لجان الانتاج تصميم مواقعها.

ونظراً الى ان كلاً من الخدمات المنفصلة السابقة كانت لها سياسات مختلفة قليلاً عن سياسات الخدمات الاخرى بالنسبة الى الخصوصية، لا تستطيع هذه الخدمات المشاركة في تبادل معلومات عن المستخدمين مع اجزاء اخرى من الشبكة.

وسيكون صعباً على كل حال تبادل هذه المعلومات لان لكل موقع قاعدة معلومات خاصة بتسجيل المستخدمين منفصلة عن القواعد الاخرى. ففي وسع اي شخص ان يوقع للمشاركة باسم ب. سميث لخدمة هوت ميل، وبوسع ب. سميث آخر ان يستخدم هذا الاسم للاستفادة من خدمة اكسبيديا فيما يستطيع ثالث ان يطلب خدمة انفستور. وقد تكون الحسابات الثلاثة كلها للشخص نفسه لكن مايكروسوفت لا تستطيع معرفة هذا الامر.

وتقول مايكروسوفت انها تعمل على ابتكار طريقة لتسجيل حساب واحد موحد من النوع الذي تسجله ياهو واكسايت. ولكن سيكون امراً معقداً تغيير المعلومات الخاصة بحسابات الزبائن على نحو رجعي.

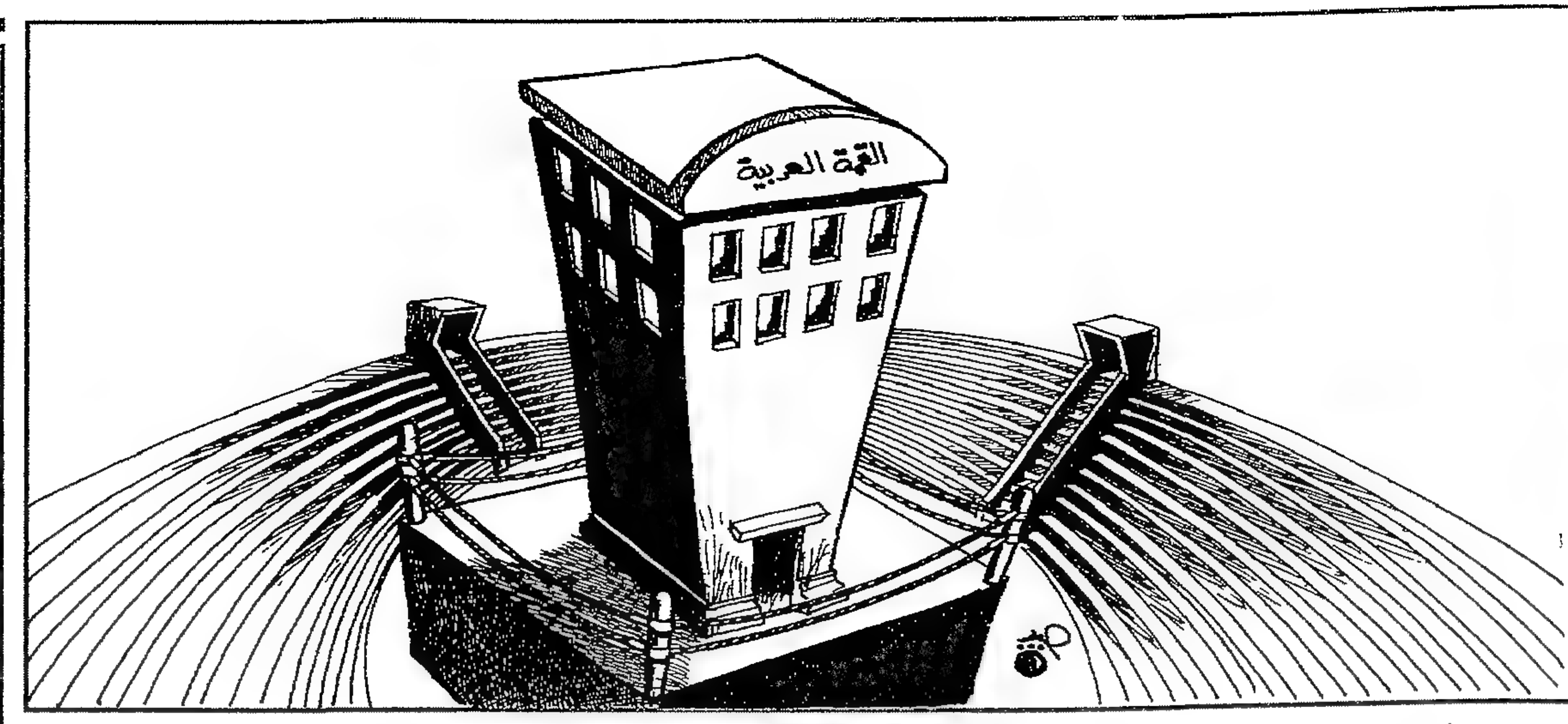
وحتى في العام الماضي، عندما تغيّرت الاستراتيجية لدمج المواقع المنفصلة في بورتال (باب) واحد، كان على الفرقاء المختلفين، كلاً على حدة، العمل على ترتيب تفاصيل الاندماج بينهم وكانت هذه العملية، وخصوصاً بالنسبة الى الاشخاص الجدد، مؤلمة ومعذّبة. ويقال صابر باتيا، كبير المسؤولين عن هوت ميل، الذي كان في الشركة عندما اشترتها مايكروسوفت: «في اية عملية مباشرة كنت امضي اقل من واحد في المئة من الوقت المتاح لي في الاعلام عن ما كنا نفعله، لكن في شركة مايكروسوفت يتم انفاق الكثير من المال على عقد اللقاءات والتوصل الى اجماع بين مختلف اللجان، ما اضطرني الى تعيين اشخاص لا يفعلون اي شيء سوى ادارة الاتصالات والتواصل».

ويؤكد كبار العاملين في مايكروسوفت ان ذلك اصبح اصبح في ذمة الماضي، فخطتهم تتناول الآن تنفيذ فكرة الباب (البورتال) المفيد بالعمل معاً، والتعاون المباشر.

ومن وجهة اخرى تعمل مايكروسوفت على تحسين ام اس ان عبر توسيع قدرته على البحث والتصفح في انترنت وا ضافة ملامح اخرى له تتيح للمستخدم الاتصال بمستخدمين اخرين وتشكيل ما يشبه جماعة من المستخدمين.

وسيزداد التشديد على خدمات التبضع بغية اكمال تصميم سايدووك الجديد، وعلى التقديمات للشركات الصغيرة، وللناشرين على انترنت التي تودرها شبكة الاعلان لينك اكسشينج المؤلفة من ٤٠٠ الف موقع على انترنت وهي الشبكة التي تملكتها مايكروسوفت اخيراً.

ونظراً الى هذه التبدلات كلها، يتساءل عدد كبير من المراقبين عن طول المدة التي تبدي مايكروسوفت استعداداً لتحمل الخسائر فيها من نشاطها الفوري. لكن بولمر يصرّ على ان الشركة لن تتخلى عن هذا النشاط، ويقول: «نحن شركة تستثمر على المدى البعيد وفي الامكان جني ارباح طائلة من ام اس ان. لكن السؤال الكبير الذي لم يوجد جواب له بعد يتمحور حول سرعة تحقيق هذه الارباح».



شرط أميركي للعراق: قبول سلام الشرق الأوسط واستيعاب ٣ ملايين فلسطيني

سليم نصّار *

■ عندما أعلن الرئيس الأميركي بيل كلينتون توقف العمليات العسكرية ضد العراق يوم السبت الأسبق، صرح رئيس وزراء بريطانيا طوني بلير بان حكومته قررت ارسال غواصة نووية إلى الخليج لمرافقة حاملة الطائرات «انفيسيبل». وأوحى بلير بهذا النبأ ان تأجيل الضربات لا يعني وقف القتال نهائياً، وان القصف قد يستأنف بعد شهر رمضان. وأيده في هذه التوقعات وزير الدفاع جورج روبرتسون الذي أسف لأن الغارات لم تكمل الخطة المرسومة والقاضية بتدمير ٢٥٠ هدفاً داخل العراق. وبما أن العمليات لم تطل أكثر من مئة هدف، فقد هدد الوزير البريطاني باستئناف العمليات بعد ١٧ كانون الثاني (٣٠ رمضان)، وذلك بغرض استكمال هدم ما تبقى من مواقع عسكرية مشبوهة. وادعى روبرتسون ان تقرير ريتشارد بتلر يشير إلى وجود عدد كبير من المستشفيات والمدارس استخدمها النظام العراقي كمخابئ سرية بهدف اخفاء جزء من أسلحته المحظورة، وخصوصاً قنابل غاز الخردل. وينكر التقرير أيضاً أن هناك اكثر من ستين موقعاً رئاسياً وعسكرياً مُنعت لجنة «أونسكوم» من دخولها، وان الدبابات الروسية الصنع من طراز (ت - ٧٢ اس) لم تزل مجهولة العنوان.

بعد الهدوء النسبي الذي عرفه العراق الأسبوع الماضي، ارتفعت في واشنطن ولندن صيحات السياسيين والمعلقين الذين انتقدوا خلو العمليات العسكرية من اي هدف سياسي محدد. وكتب توماس فريدمان في صحيفة «نيويورك تايمز» يطالب كلينتون وبلير باهمية الاعلان عن تصور الدولتين للنتائج المتوقعة من وراء الضغط على النظام العراقي. وكتب المنظّر السياسي في جامعة هارفرد البروفسور ميشال ساندال يتساءل عن الغاية الحقيقية الكامنة وراء اعمال القصف: هل تقود العمليات العسكرية إلى دفع صدام حسين للقبول بالسلام الاميركي؟ وهل لدى البيت الأبيض أي تصور لما يمكن أن يكون العراق بعد رفع العقوبات؟ وهل تبقى القوات الاميركية في الخليج كشريك وضامن للنظام السلمي الاقليمي الذي سيولد في المنطقة من رحم هذه الحرب؟

ولم تكن انتقادات المعارضة في بريطانيا أقل حدة من اعتراضات الجمهوريين في الولايات المتحدة الذين اتهموا كلينتون بافتعال أحداث خارجية لتغطية فضيحته الداخلية، وعزا بعضهم قرار وقف القصف إلى انتهاء مناقشات عزل الرئيس في الكونغرس، وليس إلى دوافع احترام مشاعر المسلمين في هذا الشهر الفضيل، كما ادعى كلينتون. وواضح من التعليقات التي لمح إليها الرئيس الأميركي في بعض خطبه، انه تخوف من تنامي شعور الغضب في العالم العربي والإسلامي، ومن تزايد الاحتجاجات التي ذكرته بتظاهرات شباط (فبراير) الماضي. لذلك تحدث عن تمسكه بنهج الصداقة والاحترام للعالم الإسلامي، مؤكداً أنه سيواصل العمل من أجل تحقيق قيم مشتركة ومصالح مشتركة، وللتخفيف من أثر اندلاع النقمة ضد الولايات المتحدة - وبينها التظاهرة أمام مبنى السفارة الأميركية في دمشق - تدخل أيضاً ساندي بيرغر، مستشار الأمن القومي، ليتحدث عن سياسة بلاده المؤيدة للعراقيين بمعنى ان اهدافها متطابقة مع مصالح الغالبية الساحقة من الشعب. وقال أيضاً: «إن الملايين الستة من المسلمين الأميركيين الذين يتزايد عددهم في المساجد والمراكز الإسلامية، يعكسون بممارسات العبادة عدم وجود أي تضارب بين الإسلام وسياسة الولايات المتحدة».

ويتوقع الديبلوماسيون في الأمم المتحدة استئناف العمليات العسكرية ضد العراق في حال عدم السماح للجنة «أونسكوم» بمواصلة عملها كالمعتاد. وبما ان هناك ١٥٠ موقعاً بينها المدارس والمستشفيات، تعتبر مشمولة بالمراقبة، فإن احتمال تدميرها يبقى أمراً وارداً إذا رفضت بغداد التعاون مع فرق التفتيش. وترى الدول المعترضة على أسلوب القصف - مثل فرنسا والصين وروسيا - ان صدام حسين لن يتنازل عن الحكم حتى لو تم تدمير المنازل والمدارس والمستشفيات.

الإدارة الأميركية منقسمة حول الموضوع المتعلق بالشأن العراقي، مثلما هي منقسمة حول الأساليب التي تقود إلى تغيير النظام والقيادة. ذلك ان الفريق الذي أشرف على توجيهه روبرت بلليترو، مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط سابقاً، يرى أن سياسة الانفتاح البطيء والمبرمج يمكن ان تشكل على المدى البعيد، الاختراق المطلوب لارغام صدام حسين على منع تكرار عملية الغزو. وفي تصور هذا الفريق ان زعزعة النظام قبل انشاء جبهة سياسية وطنية قادرة على ضبط وحدة البلاد وتوطيد سلامة الأراضي، ربما تقود إلى التفكك والانفصال في شمالي البلاد وجنوبها. وبما ان دول المنطقة تتكون من مجتمعات طائفية وعرقية قابلة لتحريك دعوات الانفصال على نحو مشابه، فإن المخاوف التي عبّر عنها الرئيس جورج بوش في مذكراته، كانت منصبة على منع الانتفاضتين اللتين حدثتا في الشمال والجنوب. ومعنى هذا ان الاستراتيجية الأميركية ليست مهتمة بالحفاظ على وحدة العراق، قدر اهتمامها بمنع حدوث «دومينو» من التغيير الديموغرافي والجغرافي يهدد مصالحها الحيوية في منطقة الخليج.

الفريق الثاني الذي يقوده مارتن إنديك خلف بلليترو في منصب مساعد وزير الخارجية، أكد أمام لجنة الشؤون الخارجية التابعة للكونغرس، بأن المبالغة في الخوف من تقسيم العراق تعرقل جهود الاستقرار الاقليمي لمنطقة الخليج. وقال في دفاعه عن وجهة نظره: «أعتقد بأن الدولة العراقية والشعب العراقي يتصفان بتماسك أقوى بكثير مما ينسب إليهما». ولقد ظهرت مخاوف كبيرة عقب تحرير الكويت من أن يؤدي التمرد الشيعي في الجنوب إلى قيام كانتون منفصل تحت وصاية إيرانية. إن وحدة العراق أمر مهم تجب المحافظة عليها، ولكن المخاوف من التفكك والتمزق والانفصال مبالغ فيها كثيراً».

مارتن انديك، السفير الأميركي السابق في إسرائيل، والذي طلب نتانياهو سحبه بحجة أنه يتآمر مع «حزب العمل» للإطاحة به... هو الآن المشرف الأول على تنفيذ سياسة بلاده تجاه العراق. ولقد اجتمع بممثلي ١٦ تنظيماً عراقياً في لندن قبل الضربة العسكرية الأميركية - البريطانية الأخيرة.

وتحدث أمامهم عن ضرورة تشجيع قيام معارضة موحدة ذات أهداف مشتركة تتمثل بإقامة عراق تعددي في مرحلة ما بعد صدام حسين. ولكنه نفى لـ «الحياة» الأسبوع الماضي أن تؤدي الحملة العسكرية على الفور إلى الإطاحة به، لأن ذلك سيستغرق وقتاً طويلاً. وقال أيضاً إن قدرة صدام على قمع المعارضة الداخلية لا تزال هائلة، لذلك استبعد حدوث تمرد، مؤكداً ان واشنطن لا تضع في حساباتها احتمال انتشار التمرد كنتيجة للعملية العسكرية.

ولقد قادت هذه الاستراتيجية الأميركية الغامضة التي يشرف مارتن انديك على تنفيذها إلى طرح سلسلة افتراضات اختلف المحللون بشأن دوافعها الحقيقية. بعضهم قال إن الرئيس كلينتون استغل توقيت العملية العسكرية لصرف اهتمام الكونغرس عن فضيحته الداخلية، وأنه سيكتفي بهذا القدر من الدمار على اعتبار ان الجمهوريين لم يصدقوا المبررات التي قدمها. والبعض الآخر فسر الضربة بأنها صفعة موجهة إلى روسيا وفرنسا والصين وجميع الدول التي تحاول تزويد العراق بالسلاح، أو اجراء اتفاقات نفطية لمرحلة ما بعد العقوبات.

وهدف الضربة، كما يراها رئيس وزراء روسيا بريماكوف، هي التأكيد بأن نفوذ الولايات المتحدة لم يعد محصوراً بالمنطقة المحيطة بحدودها، بل تعداها ليصل إلى المناطق القريبة من روسيا والصين. لهذا دعا إلى إقامة «مثلث استراتيجي» يضم الهند والصين وروسيا، وذلك بهدف موازنة ثقل النفوذ الأميركي الذي يعتبر ان العراق مثل جاراته هايتي وغرانادا وبناما، وانه يحق له تأديب صدام مثلما أدب نورييغا.

فريق ثالث من المحللين يميل إلى استخراج نتيجة سياسية بعيدة كل البعد عن التوجهات العامة المرتبطة بالقرار ٦٨٧... أو بمنع العراق من الحصول على أسلحة الدمار الشامل. ويرى هذا الفريق أن الشرط الأخير من الشروط الموضوعة أمام بغداد يمثل التوجه المركزي للاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط. ويتضمن هذا الشرط النص التالي: «سيكون من المهم أيضاً أن ينضم العراق إلى مجموعة الدول العربية المستعدة للعيش بسلام مع دولة إسرائيل، وأن يكون مستعداً للتفاوض على معاهدة سلام في النهاية».

ويحتمل هذا الشرط عدة تأويلات يتعلق الشق الأول منه بإنهاء حال الاحتراب مع إسرائيل، والقبول بها بمثل ما قبلته دول مؤتمر مدريد. ولقد أجاب صدام حسين على هذا الشق بإعلانه ان الفلسطينيين أحرار في اختيار قدرهم ومستقبلهم، وانه يوافق على ما يوافقون عليه. اما الشق الثاني المتعلق باستعداد صدام حسين للتفاوض على معاهدة سلام مع إسرائيل، فإنه يفترض الدخول في محادثات لا شأن لدول الدعم بها. ويرمي هذا الشرط إلى استدراج العراق للقبول بالمشروع القديم الذي عرضه بن غوريون على الفرنسيين والبريطانيين يوم التفاوض على ساعة الصفر لحرب السويس عام ١٩٥٦. وجاء في المشروع ما خلاصته أن العراق يجب أن يلزم باستقبال مليوني لاجئ فلسطيني يصار إلى نقلهم من لبنان وسورية والأردن إلى وسط العراق. وقال بن غوريون - حسبما يروي موشيه دايان في مذكراته الصفحة ٢٦٨ - لرئيس وزراء فرنسا غي موليه ان العراق قادر على استيعاب اعداد كبيرة من الفلسطينيين الذين لا يشعرون بالغربة فوق أرضه، والذين يتم اقصاؤهم عن حدود إسرائيل.

ويرى مؤيدو هذه النظرية داخل الإدارة الأميركية، ان اقحام العراق في آلية العملية السلمية يشجع القوى الفلسطينية الرافضة على الموافقة، ويؤمن الاستقرار على الجبهة الأردنية التي تعتبرها إسرائيل الجسر العسكري الممتد نحو خاصرتها الهشة. وتقول المعلومات إن الرئيس صدام حسين بعث برسائل شفهية إلى الرئيس الأميركي السابق جورج بوش وإلى مسز ثاتشر قبل ثلاثة أشهر تقريباً من غزو الكويت. ووصف في إحدى رسائله نياته السلمية بأن سلامه سيحمل القيادة الفلسطينية وأغلب الدول العربية على تقليده. ولما حدثت عملية الغزو ادرك الرئيس بوش ومسز ثاتشر أن رسائل التطمين كانت مشروطة بغض النظر عن التهام الكويت، مقابل دخول العراق في العملية السلمية الشاملة. وبما ان النفط يأتي في المقام الأول بالنسبة لمصالح الدول الصناعية، فقد أجبر العراق على الخروج من الكويت بدون ثمن. اما الآن فإن الخيار الوحيد المطروح عبر الضربات العسكرية المتكررة والحصار الوثيق، هو دفع صدام حسين للقبول بمفاوضات السلام، وبالموافقة على الدخول في حل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين. وترى الإدارة الأميركية ان مشكلة اللاجئين هي أعقد مشاكل المرحلة الأخيرة من المفاوضات، وان إسرائيل لا تقبل بتنامي هذه القنبلة البشرية الموقوتة حولها دون ايجاد حل نهائي لأكثر من ثلاثة ملايين نسمة. وفي هذا الإطار يمكن تفسير العقوبات التي تحاصر العراق، لعلها تدفعه تدريجياً للمساومة على بقاء النظام مقابل الدخول في سلام منطقة الشرق الأوسط... لا في سلام الخليج فقط...

* كاتب وصحافي لبناني.

وقفة بين عام وعام (٢ من ٢)

عام لبنان والمقاومة ضد إسرائيل ومصير كلينتون والهيمنة الأميركية

عرفان نظام الدين *

■ إذا كان عام ١٩٩٨ هو عام بنيامين نتانياهو بسبب دوره في نسف مسيرة السلام، كما ذكرت في الحلقة الأولى، فإن العام المنصرم كان أيضاً عام لبنان من بين الدول العربية كلها. ولا شك ان اهم حدث شهده لبنان عام ١٩٩٨ هو انتخاب رئيس جديد هو العماد اميل لحود وسط تأييد شعبي ورسمي وعربي ودولي فريد، ثم تولي الدكتور سليم الحص رئاسة الحكومة خلفاً للرئيس رفيق الحريري.

لكن المواصفات وحدها ليست السبب الوحيد للاهتمام الكبير، بل لأن العملية كلها تمت بيسر وسهولة وتوافق بعد أشهر من المد والجزر والشد والجذب والرهانات الخاطئة من قبل البعض على أحداث خطيرة أو تطورات أمنية ترافق الانتخابات الرئاسية أو على الرهان على هذا المرشح أو ذاك والزعم انه مضمون مئة في المئة.

ونجاح لبنان في هذه الخطوة يعتبر قدوة جيدة لعملية الانتقال من عهد إلى عهد بدون خضات وازمات، وهي ميزة لبنانية يجب الإشادة بها بسبب حرص اللبنانيين على مؤسساتهم ولا سيما مؤسسة الرئاسة في أحلك الظروف والأيام وفي عز أحداث الحرب الأهلية المدمرة التي استمرت أكثر من ١٦ عاماً. ونجاح لبنان في عبور استحقاقي الرئاسة والبلدية يوازيه نجاح آخر في مواجهة المؤامرات الإسرائيلية والاعتداءات اليومية الصارخة وبخاصة «مسرحية» قبول القرار ٤٢٥ القاضي بالانسحاب الفوري من الأراضي اللبنانية (الشريط المحتل في الجنوب والبقاع الغربي)، بعد دس السم في العسل عن طريق فرض شروط معينة تفرغ القرار الدولي من مضمونه.

مصير الهيمنة الأميركية؟!

من لبنان نجم عام ١٩٩٨ انتقل إلى الرئيس كلينتون نجم العام المنصرم ليس بسبب فضيحة مونيكا غيت فحسب، بل لإعادة طرح سؤال كبير على مستوى العالم كله وهو يتعلق بمصير الهيمنة الأميركية:

فمشكلة الولايات المتحدة انها تعرف أين مصالحها الحيوية وأمنها القومي، لكنها تمشي في الطريق المعاكس المؤدي إلى الاضرار بسمعتها وتشويه صورتها وتهديد أمنها ومصالحها في الوقت الذي عمدت فيه الصهيونية إلى شل حركة الإدارة الأميركية عبر فضيحة «مونيكا غيت» ووضع الرئيس كلينتون في قفص وتسليط سيفها عليه لتصبح فضيحة العام ١٩٩٨ بلا منازع.

هذا هو باختصار وضع الولايات المتحدة في العالم وفي الشرق الأوسط بالذات إذا اعتبرنا ان زمام الأمور بيد قيادات أميركية وطنية نزيهة لها ولاء وحيد لبلدها فقط بغض النظر عن اي اعتبار لا الولاء المزدوج، أو على الأصح الولاء الوحيد لإسرائيل ومن بعدها الطوفان حتى ولو غمر الولايات المتحدة وعرض مصالحها للخطر.

المعضلة الأميركية عبر عنها الملك الراحل الطيب خالد بن عبدالعزيز رحمه الله عند استقباله الرئيس الأسبق كارتر، فقال له: ليس عندي سوى كلمتين صريحتين بعيداً عن البروتوكول قبل أن تبدأوا محادثاتكم في المملكة. أنتم تأخذون أموالنا وتتجاهلون مصالحكم مع العرب ثم تتخذون مواقف معادية لهم لصالح إسرائيل، وإسرائيل تأخذ أموالكم وتهدد مصالحكم وأمنكم وتنحازون لها... ولن يستقيم وضعكم إلا إذا تخليتم عن هذه السياسة ووقفتم مع الحق ومع العدل أو على الاقل وقفتم على الحياد.

وعندما نتحدث عن الإدارة الأميركية لا نكشف سراً عندما نقول إن معظم المناصب والوزارات الرئيسية والمشاركة في صنع القرار هي بيد اليهود من الخارجية إلى الدفاع والخزانة والأمن القومي، عدا عن الإعلام والمال والاقتصاد والكونغرس بمجلسيه، وكأن لسان حال الشاعر يردد معنا في هذا العصر: أنتم الخصم والحكم!

فمبادرة السلام أميركية الهوية مئة في المئة، واميركية الرعاية والقرار على رغم ما صمم حولها من ديكورات وهمية، ونجاحها هو نجاح للولايات المتحدة وضمان لمصالحها، فالسلام في المنطقة سيمنح الولايات المتحدة مفاتيحها ويطلق يدها في كل المجالات وينهي حال العداء الجماهيرية العارمة، ويصحح صورتها التي شوهها الانحياز للظلم الصهيوني على مدى نصف قرن وجعل منها نسخة أصلية من صورة «الأميركي القبيح».

صحيح أن الولايات المتحدة تستطيع ان تؤمن مصالحها «بالذراع» أي بالقوة الأحادية المعراة بعد أن ضمنت هيمنتها على مقاليد العالم منذ انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك المعسكر الاشتراكي وانتهاء الحرب الباردة، ولكن من يضمن استمرارية هذه الهيمنة إلى آخر المدى في ضوء الغليان الشعبي وتململ الدول الكبرى الأخرى إلى درجة «الانتفاضة» في وجه التمادي في هذه الهيمنة التي امتدت من المنطقة إلى آسيا وافريقيا... والعالم كله ومعه الأمم المتحدة ومجلس الأمن بالذات.

فهل تعيد الولايات المتحدة حساباتها بعد ان بدات تفقد خلال عام ١٩٩٨ الكثير من الهيمنة والمصداقية والنفوذ لدرجة أن بعض المحللين يؤكدون أن العد العكسي لانحسار الهيمنة الأميركية قد بدأ فعلاً وأن الحبل على الجرار، خصوصاً بعد تفجيري نيروبي ودار السلام. فبالاضافة إلى النقمة الشعبية يمكن تسجيل عدة تطورات تدعم هذا التحليل من بينها تعثر محادثات السلام وتحديات حكومة نتانياهو للإدارة الأميركية وتهديد رئيسها بإحراق واشنطن، مما دفع الكثيرين للتساؤل من يحكم من: واشنطن أم تل أبيب؟

النكسة الاقتصادية

النقطة الأخيرة المهمة في جعبة الوقفة السريعة بين وداع ١٩٩٨ واستقبال عام ١٩٩٩ تتعلق بالأوضاع الاقتصادية وسلسلة النكسات التي تعرض لها العالم مخلفة آثاراً لا تمحى على مدى الأعوام. فعلينا ان ننتظر عاماً صعباً على الصعيد الاقتصادي العربي والعالمي. فعام ١٩٩٩ سيحصد ثمار ١٩٩٨ المريرة على مختلف الأصعدة من انهيار أسعار النفط إلى تحجيم النمور الآسيوية بعد الأزمة الكبرى التي تعرضت لها وتسببت في انخفاض عملاتها الوطنية ووقوعها تحت عبء القروض الباهظة الثمن والشروط القاسية لصندوق النقد الدولي.

عربياً، تشكلت في عام ١٩٩٨ المنصرم بدايات القلق والتأزم والخوف من الدخول في مرحلة الركود والكساد وفقدان السيولة وتراجع معدلات النمو في معظم الدول العربية، إضافة إلى اعباء الديون وخدمتها التي تلتهم القسم الأكبر من الموازنات واضطرار بعض الدول للرضوخ لتعليمات صندوق «النكد» الدولي وشروط البنك الدولي، وبينها رفع الدعم عن السلع الأساسية وزيادة أسعار المحروقات والحبوب، مما ادى إلى حدوث اضطرابات ومظاهرات دامية، كما جرى في اليمن وقبلها في الأردن وعدة دول أخرى في ما عرف باسم «ثورة الخبز» أو «انتفاضة الرغيف».

ولم تشهد الساحة العربية اي تقدم يذكر على صعيد تلبية النداءات المتكررة لإحياء السوق العربية المشتركة وتحقيق الوحدة الاقتصادية، أو في أسوأ الاحتمالات إقامة نوع من التكامل الاقتصادي بين الدول العربية او حتى بين دول التكتلات ومجالس التعاون الاقليمية. الخطوة الوحيدة التي أقرت خلال عام ١٩٩٨ من دون أن نلمس تأثيراتها العملية بعد، هي منطقة التجارة العربية الحرة على أمل تطوير التعامل في إطارها ومواجهة استحقاقات وأعباء قيام منظمة التجارة العالمية وشروط «الجات» وتبعاتها.

إلا أن الضربة الموجعة التي تلقتها الدول العربية المنتجة للنفط واستطراداً الدول المستفيدة من مساعداتها جاءت من «بيت ابي» كما يقول المثل، اي من النفط حيث انهارت أسعاره العام المنصرم بشكل مثير للقلق على رغم كل محاولات الانقاذ وخفض الانتاج، مما انعكس سلباً على الاقتصاد الوطني ومعدل النمو وسير المشاريع وبالتالي تخفيض الانفاق واتخاذ اجراءات مؤلمة تخفض العجز المتوقع، إضافة إلى الاستعداد لمواجهة الآثار والنتائج المستقبلية التي لن تظهر إلا بعد عام او عامين حتى ولو توقف النزيف او «الاستنزاف» وعادت الأسعار إلى الارتفاع في وقت لاحق.

ولو اضيف هذا العامل الحيوي إلى العوامل الأخرى ومن بينها آثار ازمة الأسواق الآسيوية والتزامات التسلح والمشاريع المنفذة وزيادة عدد السكان وخدمة الديون وآثار حرب الخليج التي لم تسدد فواتيرها رغم مرور ٨ سنوات على الغزو العراقي للكويت، فإنه يمكن اطلاق اسم «عام النكسة الاقتصادية» على عام ١٩٩٨.

ومن هنا تكمن اهمية الاجراءات التي تتخذها الحكومات ولا سيما في دول الخليج بعد قمة ابو ظبي لتخفيض عجز الموازنة وترشيد الانفاق وشد الأحزمة على البطون، إضافة إلى ضرورة مشاركة الإعلام في لعب دور فعال على صعيد ايصال الحقائق وشرحها للمواطنين ودعوتهم إلى حمل مسؤولياتهم الوطنية ومشاركتهم، كل حسب قدراته، في تجاوز الأزمة وتحمل الام المرحلة والتخفيف من النفقات والمساهمة في جزء من الخطوات وبينها دفع رسوم اضافية وتقبل مفهوم انتهاء عهد الدلال والخدمات المجانية. وهذا درس واحد من دروس هذه الوقفة الوداعية بين عام وعام!

* كاتب وصحافي عربي.

إما مع الضربة... وإما مع العدوان!

■ لافت للنظر جداً هذا الارتباك في ترتيب الجلوس والنقاش تمهيداً للتوصل إلى موقف عربي من المواجهة الأميركية - العراقية. وليس في هذا الارتباك أي إعداد جيد أو حتى سيئ لقمة عربية يبدو من الصعب أن تعقد قبل أن تحقق الولايات المتحدة «أهدافها» في العراق. كل ما نشهده هو مجرد إدارة لأزمة عربية متأتية من الأزمة العراقية، فلا مجال إذاً للبحث في حلحلة الأولى إلا بعد حسم الثانية.

وبات مفهوماً ان الدول العربية الأساسية ترغب في أن تحسم الأزمة العراقية من دون ان تتدخل. أي أنها تاركة الأمر للأميركيين كلّه لا يعنيها. حتى ان هذه الدول لم تهتم بالموقف الروسي ولا أبدت أي استعداد للتعامل معه، بل أنها بدت كأنها لم تأخذ علماً بالموقف الفرنسي وما يقترحه من أفكار، علماً بأن كل ما يجري تداوله في مجلس الأمن لا يتعلق بالعراق وحده وإنما بالمنطقة كلها.

في ١٩٩٠ غداة أزمة غزو الكويت، كان هناك من فكر في «حل عربي» قبل أن يتبين تعذر مثل هذا الحل عملياً بسبب تعنت الرئيس العراقي. وفي ١٩٩٨ لا يبدو أن أحداً يفكر في مجرد اعلان رؤية عربية لما يحدث. فالعراق باق في المنطقة، أما كيف يكون في المستقبل فذلك سؤال ينبغي أن تكون هناك مشاركة عربية في الاجابة عنه، ولا يمكن ترك الأمر للأميركيين والبريطانيين، خصوصاً أنهم يبنون سياساتهم على أساس مصالحهم فقط.

قد يكون صحيحاً ان وقت التدخل العربي قد فات، لكن الأصح ان نية التدخل لم ترتسم في أي مرة بشكل واضح. وقد يكون صحيحاً أيضاً ان سرّ الصمت العربي يكمن في عدم الافصاح صراحة عن تأييد إطاحة النظام العراقي كحل وحيد مقبول للأزمة، لكن الأصح ان وراء هذه الإطاحة، ولو مطلوبة وضرورية، ما وراءها. وبالتالي فهي لن تمر من دون تبعات عربية. وطالما ان واشنطن نفسها لم تبلغ حد القول إن لديها خطة متكاملة لإطاحة هذا النظام (وهي لم تكن لديها يوماً خطة متكاملة لاقناع بنيامين نتانياهو بتنفيذ اتفاقات يوقع عليها)، فإن أضعف الايمان ان يقول العرب لواشنطن إن هناك أكثر من طريقة لـ «الإطاحة»، والأفضل الا تكون بتدمير العراق نفسه. بل أن أبسط واجب للعرب أن يتأكدوا من النيات الأميركية الحقيقية بعدما أصبح تقسيم العراق احتمالاً غير مستبعد في الخطط الأميركية (والإسرائيلية). فهناك الكثير من البصمات الإسرائيلية في طريقة التفكير الأميركية لمعالجة الأزمة العراقية ومضاعفاتها.

من أبلغ الأدلة على تشتت التفكير العربي في هذه الأزمة ان هناك من يسمي الضربة ضربة وهناك من يسميها عدواناً. فـ «الضربة» يستحقها المضروب إما الضارب فهو يضرب عن «حق». والاكيد ان ما حصل ارتسم في ذهن الرأي العام العربي (نعم، الرأي العام العربي الذي يتعمق الاصرار على رفض وجوده) على انه «عدوان». وبالامس طالب البرلمانيون العرب برفع الحصار عن العراق، تأكيداً لما ذهب اليه الرأي العام. لكن الحكومات لا تعتبر نفسها ملزمة لا بهذه المطالبة ولا بغيرها، الا انها ملزمة بإقناع الجميع بأن موقفها هو الصواب وانها ترى فعلاً ما هو ابعد من الضربة او العدوان.

ليس هناك سباق بين القمة العربية والخطط الاميركية، وبالتالي فلا داعي لأن تعطل القمة نفسها من اجل انجاح تلك الخطط لكن لحداً لا يصدق ان هذا كل ما يستطيعه العرب للتعامل مع قضية تعنيهم قبل سواهم. اذا كانت هناك مصلحة عربية فلا شيء يدعو الى الاستحياء، فليشارك العرب في «الضربة» بقوة وصراحة، والا فلا شيء يبرر المشاركة في «العدوان» بالصمت وغضّ النظر. وليكن ذلك من اجل «تحرير العراق» كما كان تحرير الكويت.

عبدالوهاب بدرخان

برد أم زمهرير؟

■ معروف عن رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف أنه ينتقي كلماته بعناية فائقة، ويجعل مفعولها مضاعفاً باختياره التوقيت المناسب. وفور اتخاذ قرار بإعادة السفير الروسي الى واشنطن قال بريماكوف ان العلاقات بين موسكو وواشنطن لن ترتد الى «الحرب الباردة الكلاسيكية» لكنها ستشهد فترة برود أكيدة. وهذا يعني احتمال مراجعة الحسابات الاستراتيجية في ضوء عوامل عديدة ليس العراق أولها، ولكن أساسها يتمثل في إعادة التوازن الى العلاقات الدولية.

من البديهيات في السياسة الدولية ان اي تحرك يمكن أن يعطي مردوداً سلبياً اذا لم تحسب مضاعفاته البعيدة، زمانياً ومكانياً، أو ان كانت دوافعه داخلية فقط. والغارات الأميركية ضد العراق فيها من هذا وذاك، بصرف النظر عما حققته واشنطن على الصعيد العراقي، ولذا فإن القنابل صارت مثل حجر يُلقى في ماء راكد ليحرك حلقات تتسع باطراد.

وقد تخطئ الولايات المتحدة مرة أخرى بتفسيرها للصمت، فهو لا يلغي الانزعاج دائماً. والدول التي لم تعارض علناً العملية العسكرية بدأت تتحدث عن جدواها بصوت خافت، قد يتعالى تدريجياً. وأهم «انجاز» دولي هو تقويض الثقة التي يبنى صرحها لبنة إثر لبنة لكنه قد يهدم بضربة واحدة.

ومن هذا المنظور بدأت موسكو تحركاً نحو الشرق والجنوب لاقامة محاور وكتل معادلة للثقل الأميركي، وكان اقتراح انشاء «مثلث استراتيجي» يضم روسيا والصين والهند أول تعبير عن الاستياء وغياب الثقة بالشريك الأميركي. وعلى رغم ان بكين تعاملت ببرود مع هذه الفكرة فانها لم ترفضها حتى الآن وربما كانت ترغب في استبقاء التحالف المقترح ورقة للضغط على واشنطن. وعقدت روسيا اتفاقية لاعلان دولة اتحادية مع جارتها السلافية بيلاروسيا، وإذا صار الكيان الجديد واقعاً فإنه سيغير موازين القوى في شرق أوروبا ويغدو عائقاً فعلياً يمنع تمدد حلف الأطلسي شرقاً وقد يستقطب دولاً أخرى من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق.

واوحى وزير الخارجية السوفياتي السابق الكسندر بيسميرتنيخ بفكرة قد تصبح محوراً لتحرك روسي، فقد اقترح «استثمار التورط» الأميركي للمطالبة بنقل سلطات التسوية الشرق أوسطية من واشنطن الى نيويورك، وتسليم مفاتيح عملية السلام الى مجلس الأمن.

وكان انتهاء الحرب الباردة «الكلاسيكية» تجسد في وحدة الأعضاء الدائمين ازاء القضايا الكبرى، إلا أن المجلس قد يتحول الى ميدان نزال جديد، فمن بين الأقطاب الخمسة شارك اثنان في الغارات الأخيرة وعارضها ثلاثة أعضاء، ومن غير الواضح كيف سيتسنى التوصل الى اجماع بين الكبار على استمرار عمل «اونسكوم» أو المصادقة على تقريرها، سلبياً كان أم ايجابياً.

ولن يقتصر الخلاف على الشأن العراقي، اذ ان المشاكل بين الكبار ستكون مرشحة للانفجار في أوروبا (توسيع الأطلسي والبلقان) والشرق الأوسط وافغانستان وافريقيا ومناطق أخرى عديدة. وبذا فإن البرد قد يغدو زمهريراً إذا لم يتحول الى قيظ.

جلال الماشطة

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٣٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٣، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٣٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠.
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب ٣٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧.
- الادارة: ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٣٣٥ (العدير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تاله» الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

من معارك المسلمين في رمضان: معركة نهاوند (فتح الفتوح)

لواء ركن حسام سويلم *

■ تعتبر معركة نهاوند من المعارك الحاسمة بين المسلمين والفرس التي وقعت في شهر رمضان، وعرفت بفتح الفتوح لأنها فتحت الطريق امام المسلمين للسيطرة على ما بقي من بلاد الفرس عقب سقوط عاصمتهم المدائن. لذلك تعتبر هذه المعركة نقطة تحول في تاريخ انتشار الاسلام في بلاد الاكاسرة، والقضاء على عبادة النار في أرضها، وإعلاء كلمة التوحيد تحت سمائها. وسيظل نصر المسلمين في نهاوند تتحدث عنه كتب التاريخ في الحرب والسياسة على الدوام، لأنه قضى على البقية الباقية من جيوش الفرس المزودة بالفيلة المدرعة، فما عادوا بعدها يشكلون على الاسلام خطرا داهما كما كانوا في الماضي، ولا قوة عسكرية ذات اهمية.

حين استطاع جيش المسلمين في البصرة أن يطأ ارض فارس، اجتمع الفرس في نهاوند بقيادة يزدجرد، بعد ان هُزم القائد الفارسي هارمزان واسلم على يد عمر بن الخطاب. وتعتبر نهاوند مدينة حصينة تقع على ربوة شاهقة ارتفاعها ٦٠٠٠ قدم. وكان عمر بن الخطاب يمنع المسلمين من الانسياح والقتال في المناطق الجبلية لكونهم لم يعتادوها. وقد اجتمع للفرس في نهاوند ١٥٠ الف مقاتل، وكانت تمثل بالنسبة اليهم الرأس، اما الجناحان فهما اذربيجان واصبهان. وفي المقابل كان جيش المسلمين بقيادة النعمان بن مقرن المزني، فإذا استشهد كان مع المسلمين حنيفة بن اليمان، فإن استشهد كان مع المسلمين نعيم بن مقرن. وقد جمع الخليفة لهذا الجيش ثلثي قوات الكوفة والبصرة حتى بلغت ٣٠ الف مقاتل، اي خُمس قوة الفرس المدافعين، وهو امر يعاكس كل قوانين الحرب المعروفة التي تقول ان على المهاجمين ان يحشدوا من ضعفين الى ثلاثة اضعاف قوة المدافعين.

وكلف عمر بن الخطاب قوات البصرة ان تهتم بمشاغلة باقي قوات الفرس في الجبهة حتى لا تتدخل في معركة نهاوند، كما كلف قوات الأهواز بتأمين ظهر جيش المسلمين وخطوط مواصلاتهم مع الخلف. وبذلك قطع المسلمون عن قوات الفرس المدافعة في نهاوند معظم طرق امداداتها من اتجاه فارس ومن الجنوب حيث انتشرت حاميات المسلمين على خط اقتسام النفوذ بين المسلمين والفرس، الامر الذي اتاح للنعمان ان يتقدم بقواته الى نهاوند في الطرق الجبلية الوعرة في امان بعد ان حمت قوات المسلمين ظهره وأجنابه، ولم يبق من احتمالات الخطر إلا قوات العدو التي امامهم. لذلك عمد في مسيرته الجبلية الخطرة الى تنظيم ارسال دوريات الإستطلاع امامه كما شكل قوة مقدمة بقيادة لخيه نعمان بن مقرن، وحرس ميمنة بقيادة حنيفة بن اليمان، وحرس ميسرة بقيادة لخيه سويد بن مقرن، اما قوة الفرسان فكان على رأسهم الصحابي الجليل القعقاع بن عمرو التميمي الذي قال في حقه الخليفة ابو بكر: «لا يهزم جيش فيه القعقاع بن عمرو التميمي» (إن صوته في المعركة يوازي الف رجل). أما قائد الفرس فكان فيرزان وعلى ميمنته القائد زروق وعلى ميسرته القائد بهمني جانويه وعلى فرسانهم القائد انوشق، وكانوا يبنون امام خنادقهم المحصنة موانع تتكون من حسك الحديد (اشبه بالخوازيق) لكي تعرقل هجوم الخيل والمشاة.

فلما شاهد النعمان قوة عدوه، كبّر ثم كبّر المسلمون معه فتزلزلت لتكبيراتهم دفاعات ونفوس الفرس، ثم أمر النعمان بحط الأثقال وأقام المعسكر لقواته ثم أنشب القتال فاقتتل الجانبان لمدة يومين بالنبال، الا ان الفرس لم يخرجوا من مواقعهم المحصنة وكانوا في المواقع التي يخرجون منها لملاقاة المسلمين يسلسلون انفسهم كل سبعة في سلسلة ويلقون حسك الحديد من الخلف حتى لا يفر منهم احد، فإن فر عقره حسك الحديد. ومع ذلك ففي جميع المرات التي خرج فيها الفرس من مواقعهم لقتال المسلمين، كانت الهزيمة من نصيب الفرس.

ومرت الايام والجبهة على هذه الحال من الجمود والفرس ممتنعون عن الخروج من مواقعهم لمقاتلة المسلمين، وهو وضع لم يكن في صالح المسلمين الذين اشتد عليهم البرد، وبدأت روحهم المعنوية تضعف. لذلك عقد النعمان للتشاور مع قادته المرؤوسين في الكيفية التي يمكن ان تدفع الفرس للخروج من مواقعهم لمقاتلة المسلمين خارج المدينة. وكانت هناك ثلاثة خيارات: الاول ويقضي بالمطاولة في هذه الحال من الحصار بأمل ان يستسلم الفرس تحت الضغط والثاني باقتحام التحصينات عنوة. وقد رفض الاول لأنه ليس من صالح المسلمين تجميد الموقف على ما هو عليه لكونه يحط من روحهم المعنوية وقواهم المادية. كما رفض الخيار الثاني لما يسببه من خسائر شديدة للمسلمين. أما الخيار الثالث وهو ما تم الاتفاق عليه فيقضي بخداع الفرس بالهجوم عليهم ثم اظهار الانسحاب بواسطة مفرزة من الفرسان، وهو ما يمكن ان يغري الفرس على الخروج من مواقعهم لمطاردة المسلمين. وفي هذه الحال يمكن ادارة معركة متكافئة بين الجانبين في العراء.

أوكل النعمان تنفيذ دور الفرسان في الخطة الى القعقاع الذي تقدم نحو خنادق الفرس وحصونهم وتحرش بهم إذ رماهم بالسهام. فنشب القتال بعد احتجاز من الفرس فاخرجهم القعقاع من مواقعهم وجعلهم يقاتلون قواته. وهو يتراجع ويتراجع على مراحل حتى لا تنكشف خطة الخداع. وكان حريصاً على إظهار مظهر انهزام المسلمين. وهي بالطبع مهمة صعبة نجح القعقاع في أدائها في الوقت الذي كان النعمان ينتقل بقواته الى موقع آخر وراء ما كان يقف فيه كلما تراجع القعقاع حتى يخفي قواته عن عيون الفرس الذين ظلوا يخرجون من مواقعهم ويلقون بمجموعات من فرسانهم تباعاً ضد القعقاع بعد ان ظنوها فرصة ينبغي استغلالها لفك الحصار عن مواقعهم حتى لم يبق في حصونهم الا من يقوم على ابوابها.

وكان الفرس في تحركهم خلف القعقاع يزيلون حسك الحديد من امامهم، وظل الامر كذلك حتى رجع القعقاع بقوته تماماً الى موقع القوة الرئيسية للجيش وانقطع الفرس عن مواقعهم بينما القوة الرئيسية للجيش بقيادة النعمان ملتزمة الصمت. وفي يوم الاربعاء ٢٦ رمضان، وقد تم ما حدث في صدر النهار - ولم يكن الظهر قد حل بعد - امر النعمان المسلمين ان يلزموا اماكنهم ولا يقاتلوا حتى يأذن لهم. وظل الفرس يرمون المسلمين بالنبل وهم يستترون بالتلال والدروع لا يتحركون على رغم ما أصابهم من جراح. وعندما ضغط قادة المسلمين على النعمان لكي يعطي اوامره بالقتال، رد قائلا «انه والله ما منعني عن ان اناجزهم الا لشيء شهدته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا غزا لم يقاتل اول النهار ولم يعجل حتى تحضر صلاة الظهر، وتهب الرياح ويطيب القتال فما منعني الا ذلك». فانتظر النعمان حتى زالت الشمس عن كبد السماء وبدأ الظل يميل ثم قال «نصلي إن شاء الله ثم نلقى عدونا دبر الصلاة». هذا بينما القعقاع وفرسانه يقاتلون الفرس وهو الامر نفسه الذي فعله سعد بن ابي وقاص في القادسية في ايامها الثلاثة الاولى (أرماث وأغواث وعمواس).

قام النعمان بعد الصلاة بشد أزر رجاله وطلب منهم ان يحملوا على عدوهم عقب التكبيرة الثالثة ثم اتجه الى الله تعالى داعياً «اللهم اني أسألك ان تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الاسلام، وذل يُذَل به الكفار، ثم اقبضني بعد ذلك على الشهادة واجعل النعمان اول شهيد اليوم على إعزاز دينك ونصر عبادك». ثم طلب من المسلمين «أمّنوا يرحمكم الله»، فأمّن المسلمون وبكوا.

ورجع النعمان الى مركز قيادته وكبر الاولى ثم الثانية ثم الثالثة، فانقض المسلمون على أعدائهم. يقول جبير الراوية «فوالله ما علمت من المسلمين لحداً يومئذ يريد ان يرجع الى اهله حتى يُقتل او يظفر فحملنا حملة واحدة وقد ثبتوا لنا». وجرى الاقتتال بالسيوف واستمر حتى هبوط الليل. وكثر قتلى الفرس حتى صارت ارض المعركة دماءً يزلق فيها الناس والدواب، وزلق فرس النعمان فلقي مصرعه، وكان اخوه نعيم بن مقرن قريبا منه فاسرع وتناول الراية قبل ان تقع وسجى النعمان بثوب وأخفى الخبر عن باقي المسلمين. ثم أتى حنيفة بن اليمان من الميمنة واستلم الراية لكونه خليفة النعمان. استمر القتال حتى أظلم الليل فانكشف الفرس وتراجعوا فسقط منهم الكثير في جرف عميق مات فيه ثمانون الفاً، خلاف ثلاثين الفاً ماتوا في المعركة مقرنين بالسلاسل، كذلك من مات في المطاردة.

وعندما اجتمع المسلمون بعد المعركة تساءلوا عن اميرهم فأخبرهم اخوه معقل بن مقرن «إن الله أقر عينه بالفتح وختم له بالشهادة»، فبايع الجنود حنيفة وكان الخليفة عمر بن الخطاب في المدينة يستنصر لهم ويدعو لهم الله تعالى. اما الفرس فلم يفلت منهم الا من شرد وكان منهم قائدهم فيرزان الذي هرب مع الفلول الى همذان الواقعة الى شمال نهاوند بـ١٠٠ كم.

ما بعد المعركة

مع انهيار التماسك الفارسي في الجبهة، عاد نعيم بن مقرن يقود المقدمة ويطارد فلول الفرس الهاربة نحو همذان حتى دخولها فاستسلم حاكم المدينة للمسلمين على ان يضمنوا له الأمان. وقبل المسلمون ذلك وبلغ اهل مدينة الماهين خبر استسلام همذان فاقتدوا بما فعل اهل همذان وارسلوا طالبين الامان الى حنيفة فاجابهم.

وفي نهاوند دخل المسلمون المدينة بعد اندحار الفرس خارجها واستولوا على كل ما فيها وما حولها وجمعوا كل ذلك الى السائب بن الاقرع المسؤول عن حفظ الغنائم، ثم انتظروا ما يأتيهم من اخوانهم بهمذان. وانهم كذلك اذ اقبل صاحب بيت النار ويدعى هربذ فقال للقائد حنيفة «اتؤمنني على إن اخبرك بما اعلم»، فاجابه حنيفة الى طلبه فقال هربذ «ان تحرجان وضع عندي نخيرة كسرى فانا اخرجها لك على اماني وأمان من شئت معي». وتحرجان هذا كان احد قادة الفرس على رأس قوة بالحيرة والكوفة قبل سقوطهما في ايدي المسلمين، وانسحب الى بابل. وعندما هزم الفرس في بابل. هرب فيرزان الى نهاوند، ووضع يده على كنوز كسرى وبقي تحرجان للدفاع عن المدائن.

وعندما وافق حنيفة على ما عرضه هربذ اخرج له نخيرة كسرى من الجواهر التي كان قد اعدها لنوائب الزمن. ونظر المسلمون في ذلك فاجتمع رأيهم على رفعه الى الخليفة عمر، وان يجعلوا امر التصرف فيه اليه وعزلوا كنز كسرى ثم بعثوا به مع ما يرفع للخليفة من أخماس الغنائم.

أما حنيفة بن اليمان فقد قام بتقسيم الغنائم بين جنوده، فكان نصيب الفارس يوم نهاوند ١٠٠٠ درهم، ورجل المشاة ٢٠٠٠ درهم واعطى من الاخماس من شاء من اهل البلاد، ورفع الباقي مع كنز كسرى الى الخليفة في المدينة مع السائب بن الاقرع ورسالة تحمل اخبار النصر الإلهي العظيم.

خرج الخليفة عمر الى ظاهر المدينة ومعه كبار الصحابة كعادته حين كان ينتظر اخبار المعارك المهمة، فامعنوا النظر حتى رأوا السائب بن الاقرع قادماً فبشرهم الخليفة بالنصر وبكى عندما علم باستشهاد النعمان ومن استشهد معه من المسلمين وطلب لهم من الله تعالى الرحمة.

اما كنز كسرى فقد طلب الخليفة من السائب بن الاقرع ان يعود به الى حنيفة ليقسمه على من أفاء الله عليه. وعندما عاد السائب بالكنز الى حنيفة باع الكنز فأصاب أربعة ملايين درهم وزعها على جميع المسلمين وكان ذلك في مسجد الكوفة.

وبعد المعركة عاد اهل الحجاز الى حجازهم واهل البصرة الى بصرتهم وأقام حنيفة مع اهل الكوفة في نهاوند. وبهذا النصر العظيم انفتح الطريق امام جند الاسلام وامام اخوانهم من بعد، فاستولوا على ما بقي من مدن فارس، ثم ابادوا رؤوس الكفر الذين طوتهم بطون الارض.

* لواء ركن متقاعد، خبير استراتيجي مصري.

الصوم وفوائده ... للجسد وللنفس

□ بيروت - عباس صفا

■ إذا كان الصوم فريضة يجب على الإنسان أن يؤديها طاعة لله، فقد اثبتت الدراسات الحديثة ان الصوم إنما شرع لخير الإنسان في الدنيا، كما انه السبيل إلى السعادة في الآخرة.

الصوم عن الغذاء يحافظ على وظيفة اساسية مهمة وحيوية عند الإنسان، وهي وظيفة التكيف على قلة الطعام. فها هو الدكتور الكسيس كاريل الحائز على جائزة نوبل في الطب والجراحة يقول في كتابه «الإنسان ذلك المجهول»: «إن كثرة وجبات الطعام وانتظامها ووفرتها تعطل وظيفة ادت دوراً عظيماً في بقاء الاجناس البشرية وهي وظيفة التكيف على قلة الطعام».

والطب الحديث يثبت أن الصوم علاج من امراض تصيب إنسان العصر الحديث نتيجة لزيادة كميات غذائه وما ادخله من وسائل صناعية لتنويع اصنافه وتغيير طعامه. فالصيام يفيد في حالات كثيرة، وهو العلاج الوحيد في أحوال أخرى.

يستعمل الصيام في علاج اضطرابات الأمعاء المزمنة والمصحوبة بتخمر في المواد الزلالية والنشوية. وهو انجح من أي علاج آخر للتداوي من زيادة الوزن الناشئة عن كثرة الغذاء وقلة الحركة، كما يساعد في التخلص من مشكلة زيادة الضغط الذاتي الآخذة في الانتشار بسبب ازدياد الترف والانفعالات النفسية. وهذا الواجب الديني يساعد في التخلص من مشكلة البول السكري حتى بعد ظهور الانسولين.

والصيام يساعد في التداوي من مرض التهاب الكلى المزمن المصحوب بارتشاح وتورم، ومن امراض القلب المصحوبة بتورم، كما انه يساعد في الشفاء من مشكلة التهابات المفاصل المزمنة، خصوصاً إذا كانت مصحوبة بالسمنة، كما يحدث عند السيدات غالباً بعد سن الأربعين.

وإذا كان الصيام يساعد في علاج هذه الأمراض وغيرها، فإنه بالنسبة إلى الإنسان الصحيح يشكل وقاية فعالة، خصوصاً من امراض الاضطرابات المعوية وزيادة الوزن... الخ.

ويقول حسن عبدالسلام في كتابه «نحن المعمرون»: «وفائدة الصوم أنه يريح الجهاز الهضمي، ويتيح لأغشية الجسم فرصة تتخلص فيها مما يتجمع حولها من النفايات والمواد الحامضية، والتوكسينات التي تتولد باستمرار في الجسم، كما أنه يعطي الانسجة والأعضاء المصابة بالتقيح او الاحتقان او الالتهاب مجالاً للشفاء».

والصوم يذيب ما قد بدأ يتكون من الحصيات، والرواسب الكلسية والزوائد اللحمية وأنواع البروز والنمو الخبيث، على أن اللافت في الأمر انه ثبت طبياً أن الصوم يعتبر من انجع الوسائل لعلاج كثير من الأمراض الجلدية والوقاية منها. يقول الدكتور محمد الظواهري اخصائي الأمراض الجلدية: «إن كرم رمضان يشمل الأمراض الجلدية، إذ تتحسن معالجة بعض الأمراض الجلدية بالصوم. وعلاقة التغذية بالأمراض الجلدية متينة، إذ أن الامتناع عن الغذاء أو الشرب مدة ما يقلل من الماء في الجسم والدم، وهذا بدوره يدعو إلى قلته في الجلد وحينئذ تزداد مقاومة الجلد للأمراض الجلدية المعدية والميكروبية. ومقاومة الجسم في علاج الأمراض المعدية هي العامل الأول الذي يعتمد عليه في سرعة الشفاء».

ولا تقتصر فوائد الصوم الطبية على الجسد فقط إذا اثبتت الدراسات أن الصوم يعتبر من خير وسائل تربية النفس وتقوية الإرادة. فالصوم يعود الإنسان على الأمانة، وقد قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «الصوم أمانة فليحفظ احدكم أمانته».

والصوم يخلق في نفس الإنسان الصبر، فالصائم إنما يتعود بصيامه على الصبر وقد قال الرسول «الصوم نصف الصبر». وعن الصوم يقول العالم الألماني جيهاردت: «إن الصوم هو الوسيلة الفعالة لتحقيق سلطان الروح على الجسد فيعيش الإنسان مسيطراً على نفسه لا عبداً لميوله واهوائه».

المثقفون والسلطة في القرن الخامس (١)

دويلات الاندلس عشية ظهور حركة المرابطين في المغرب

وليد نويهض *

□ لعبت الانقسامات السياسية في الاندلس دورها الجاسم في اضعاف شوكة المسلمين وانتهى الامر الى قيام «دويلات طوائف» اخذت تتنازع مع بعضها مستخدمة مختلف اساليب الخداع وصولاً الى الاستنجاد بالفرنجة نكاية بالجار او انتقاماً عشائرياً من الاخ او ابن العم. واستغل الفرنجة تلك الانقسامات ففرضوا الجزية على «ممالك الطوائف» واستنزفوا ثرواتهم وأملاكهم وأرزاقهم ولعبوا على تناقضاتهم وعداواتهم حتى وصلت الدويلات الى حافة الافلاس وشفير الهاوية. وعند هذا الحد علت اصوات القضاة والعلماء والفقهاء تطالب بتوحيد «الممالك» في دولة مركزية واحدة والاستنجاد بقوات يوسف بن تاشفين (دولة المرابطين) لصد الهجمة الافرنجية.

عاصر ابن الصائغ (الطبيب الفيلسوف) تلك الانقسامات وشهد لحظات التحول والانتقال من عصر الطوائف الى دولة المرابطين التي نجحت في تسجيل انتصار عسكري في الزلاقة ادى الى تأخير سقوط الاندلس عشرات العقود من السنين. فما هو عصر الطوائف وكيف رأى ابن الصائغ المعروف بابن باجة تلك التحولات؟

■ كانت الاندلس عشية وفاة ابن حزم في العام ٤٥٦ هجرية موزعة على عشرات الأسر والإمارات، وبدأ ميزان القوى يميل للفرنجة، وأخذت ممالكهم تستقوي على أمراء الطوائف وتفرض عليهم الجزية وتصادر املاكهم وارزاقهم في وقت انصرفت جهود الأمراء على الاقتتال والتآمر ضد بعضهم وادعاء كل فريق انه يمثل الشرعية ويطلق على دولته «إمارة المسلمين» واحياناً كان يسمي صاحب الدولة نفسه «امير المؤمنين».

لم يلحظ صاعد الاندلسي خطورة الوضع بسبب صغر سنه، كما ذكرنا، بينما راقب ابن حزم هذه التطورات كثيراً ودفع مقابل مواقفه الفقهية واحتجاجه السياسي الثمن الباهظ فاعتقل وطرد وشرد وحرقت كتبه. ولم يتوقف عن السخرية من هؤلاء الأمراء ودولهم، معتبراً ظاهرة التفكك والتشتت وتعدد «مراكز الخلافة» فضيحة سياسية ودلالة من دلالات إدبار امر المسلمين في تلك التيار. فكتب في سنة ٤٤٨ هجرية يهزأ من كثرة ادعاء اصحاب الدول بانهم «امراء المؤمنين»، فصاحب اشبيلية (المعتضد بن عباد) ادعى انه يدعم إمارة هشام المؤيد بعد ٢٢ سنة من موت المؤيد، وصدقه الناس وبايعوا «الخليفة» المجهول الذي لا يظهر للناس. وادعى صاحب الجزيرة محمد بن القاسم الحسني انه «امير المؤمنين»، كذلك ادعى صاحب مالقة محمد بن ادريس، ومثله فعل صاحب سبتة لدريس بن يحيى. (المراكشي، الجزء ٣، ص ٢٤٤).

استمر عهد أمراء الطوائف ٧٠ سنة. وبين عام ٤٢٢ هجرية (انهيار الدولة الأموية على الاندلس) وعام ٤٩٢ هجرية (سيطرة دولة المرابطين على الاندلس) ظهرت عشرات الدويلات برئاسة أسر استغلت تفكك الدولة المركزية وانشطارها فاستولت على مقاطعاتها واعلنت استقلالها. فانتزعت الأسرة العامرية (حلفاء المروانيين) دانية والجزائر الشرقية بزعامة مجاهد العامري، واستولت الأسرة نفسها على بلنسية وشاطبة بزعامة مبارك ومظفر العامريين. واستولى خيران الفتى على المرية، ومنذر بن يحيى على سرقسطة، وابن جهور على قرطبة، وابن عباد على اشبيلية، وابن حمود على سبتة، وابن الافطس (بنو مسلمة) على غرب الاندلس، وابن هود الجذامي على لاردة، وابن حبوس الصنهاجي على غرناطة، وابن برزال الزناتي على قرمونة، وابن يفرن الزناتي على تاكرنا، وابن ذي النون على طليطلة، وابن رزين على شنتمريه.

وتداخلت مناطق الامارات ببعضها وضاقت باصحابها فدخلوا في صراعات دموية وصلت الى حد ارتكاب مجازر بلغت احياناً درجة الإبادة الجماعية. ولم تقتصر حروب الأمراء في حدود التنازع على المناطق وخراجها، بل تطورت مع الايام بشن هجمات على المدن وتبادل السيطرة عليها لأسابيع او اشهر ثم الانسحاب بعد تخريب العمران ومصادر الرزق، ثم تأتي قوة مضادة فتنتزع من السابقة مواقعها وتكرر الأفعال نفسها. وشملت الصراعات كل حالات الاقتتال الموروث من العهود السابقة، وانعكست تلك الموروثات على التحالفات. فقبيلة صنهاجة البربرية كانت تميل تقليدياً الى تأييد الدولة الفاطمية في مصر بينما ناصرت قبيلة زناته البربرية الدولة الأموية المروانية قبل اضمحلالها في الاندلس. وبسبب اختلاف الولاءات السياسية التقليدية بين صنهاجة وزناته كان من الصعب اتفاقهما على موقف موحد في ظل تفكك الدولة المركزية وانهيارها الى دويلات معزولة عن بعضها بعضاً. فاشتد الصراع القبلي بين صنهاجة وزناته مرتكزاً على توجهات عقائدية مختلفة فحصلت بين القبيلتين معارك تبادل فيها الطرفان هجمات ادت الى دمار قوتهما. وتكرر الأمر بين أمراء الأسر العربية فتقاتل اصحاب الدول تحت شعارات متضاربة زالت من تصادمهم العسكري واستنزاف قواهم السياسية.

وفي ظل الصراع الداخلي المدمر كان لا بد من قوة خارجية تأخذ زمام المبادرة وتوحد الدويلات وتعيد انتاج دولة مركزية تحد من نفوذ الفرنجة وتقدمهم باتجاه الممالك المسلمة في الاندلس.

آنذاك وقبل وفاة ابن حزم، بدأ أمر الملثمين وقويت شوكتهم. ولم يتوقع امراء الطوائف ان نهايتهم السريعة ستكون على يد تلك القوة المجهولة التي صعدت من الصحاري المغاربية.

قبل ان تتغلب قبائل لمتونة المرابطة على «امراء الطوائف»، حاولت قوتان محليتان السيطرة على الموقف الاندلسي وانتزاع امارات أصحاب الدول وضمها الى بعضها لمواجهة تصاعد قوة الفرنجة ضد المسلمين، وهما دولة ابن هود الجذامي ودولة بني عباد اللخمي.

ابتدأ أمر ابن هود في سنة ٤٣١ هجرية عندما تغلب أول ملوكهم المستعين سليمان بن هود الجذامي على مدينة لاردة وتنازع مع صاحب سرقسطة عبدالله بن حكيم فتغلب عليه وضم مدينته الى ملكه وسيطر على شرق الاندلس من سنة ٤٣٦ هجرية. وبعد موته سنة ٤٣٨ هجرية تنازع أولاده الحكم ونهض ابنه المقتدر بالله (أحمد بن سليمان بن هود) للقيادة في مواجهة شقيقه يوسف. فاتصل أحمد بالفرنجة لمعاونته ضد شقيقه فتم الأمر واستقل بالإمارة في الثغر الاعلى من الاندلس بعد ان ضم طرطوشة الى ملكه.

اتسعت دولة ابن هود وقويت شوكتها فخاف الفرنجة من طموحات أميرها فانقلبت التحالفات ودخل أحمد بن سليمان بن هود في صراعات عنيفة مع الفرنجة انتهت بسقوط مدينة بربشتر وحصول مجزرة بأهلها في سنة ٤٥٦ هجرية. وهي السنة التي توفي فيها ابن حزم. كشفت النتيجة عن بدايات التحول في الميزان العسكري بين الفرنجة والمسلمين. آنذاك أقدم النورمانديون على دخول المدينة وقتلوا ٥٠ الفاً وحرقوا المساجد والمتاجر والمكاتب. وسبب حصول المذبحة هو تنافس الشقيقين على ولاية المدينة. بعدها دب الحماس، فاعلن ابن هود الجهاد واسترد المدينة. وهو أمر رفع من شأنه بين المسلمين فقام بعدها بضم دانية الى إمارته ولخرج منها صاحبها ابن مجاهد العامري في سنة ٤٦٨ هجرية. وما كاد ابن هود يفرح بانتصاره حتى فتح الفرنجة جبهة عسكرية ضده اضطر في نهايتها الى قبول شروطهم والموافقة على دفع الجزية لملوك الافرنج.

استمرت ولاية المقتدر بالله (احمد) ٣٦ سنة وتوفي سنة ٤٧٤ هجرية فتولى ابنه المؤتمن، وكانت ولايته اربع سنوات وتوفي سنة ٤٧٨ هجرية وتولى بعده المستعين بالله ابن هود وبقي الى حين ظهور دولة المرابطين.

على موازاة دولة ابن هود نهضت دولة ابن عباد وكانت الاقوى بين ممالك الاندلس. وتنتمي اسرة ابن عباد الى رهط من لخم (من اهل حمص في الشام) تفرق في اقطار الاندلس بعد فتحها فنزل في غربها نعيم وعطاف الى ان تولى اسماعيل بن عباد (من أولاد نعيم وعطاف) قضاء اشبيلية في عهد حجابة ابن أبي عامر في قرطبة وبقي في مركزه الى وفاته سنة ٤١٤ هجرية. وتولى ابنه أبو القاسم القضاء بعده ثم استقل بها ابنه بعد اندلاع الفتنة وانهيار الدولة الأموية. وسرعان ما اندلعت الحرب بين اشبيلية وصاحب غرناطة ادريس بن حبوس فانهزم ابن عباد فتحالف مع صاحب قرمونة ابن عبدالله البرزالي ضد صاحب باجه ابن الافطس فاشتد عود اشبيلية وقوي نفوذها.

وتولى الإمارة المعتضد بن عباد بعد وفاة والده القاضي سنة ٤٣٣ هجرية فقام بالاستيلاء على غرب الاندلس وضم شلب الى إمارته، ثم برية وليلة وشلطيش، وجبل العيون في سنة ٤٤٣ هجرية. ودخل المعتضد في صراع مع المظفر بن الافطس، ثم حارب امراء غرب الاندلس (ابن يحيى، ابن هارون، ابن مزين، والبكري) وقام بالاستيلاء على قرطبة وضمها الى ملكه في سنة ٤٥٧ هجرية. بعدها حارب صاحب الجزيرة القاسم بن حمود، واستولى سنة ٤٥٨ هجرية على قلعة اركش وسائر بلاد شذونة.

برزت دولة المعتضد كقوة مركزية بين أمراء الطوائف واستمر والياً عليها الى وفاته سنة ٤٦١ هجرية فورثه ابنه المعتمد بن عباد في السنة نفسها وحاول اعادة توحيد إمارات الاندلس في دولة واحدة على غرار ما كانت عليه في العهد الاموي فضم خراج سبتة في الاندلس الى إمارته في سنة ٤٦٥ هجرية، لكنه فشل في مشروعه التوحيدي بسبب الانقسامات المحلية وبروز الفرنجة كقوة عليا في الاندلس في وقت ظهرت دولة المرابطين في المغرب. آنذاك امتدت شوكة الملثمين من جنوب المغرب وصولاً الى الحدود المتاخمة لبلاد السودان صعوداً الى تلمسان وامتداداً الى ساحل البحر المحيط (الاطلسي)، بعيداً عن تنافس امراء الطوائف ورقابتهم. ولاقت حركة المرابطين الدعم من مركز الخلافة العباسية في بغداد وقام العلماء والفقهاء بتشجيعها كقوة توحيدية في منطقة تعرضت الى انقسامات خرجت منها دويلات استفادت من النزاع العباسي - الفاطمي على بلاد الشام والنزاع العباسي - الاندلسي على المغرب، فأثارت الاضطرابات واضعفت هيبة المركز وقطعت صلته بالأطراف. فمن هي تلك القوة التوحيدية الصاعدة؟

* كاتب من أسرة «الحياة».

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من أتى بهن ... كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥،٣٥	٦،٥٤	١٢،٢٤	١٥،٢٨	١٧،٤٩	١٩،١٩
المدينة المنورة	٥،٤٠	٧،٠٠	١٢،٢٤	١٥،٢٢	١٧،٤٢	١٩،١٢
القدس المحتلة	٥،٠٩	٦،٣٤	١١،٤٣	١٤،٢٦	١٦،٤٥	١٨،٠٧
ابو ظبي	٥،٤١	٧،٠٠	١٢،٢٤	١٥،٢٤	١٧،٤٥	١٩،٠٠
المنامة	٥،٠٠	٦،٢٠	١١،٤١	١٤،٣٧	١٦،٥٦	١٨،١٤
الجزائر	٦،٢٥	٧،٥٧	١٢،٥٠	١٥،٢٢	١٧،٤١	١٩،٠٨
الخرطوم	٤،٥٦	٦،١٢	١١،٥٢	١٥،٠٥	١٧،٣٠	١٨،٤١
الكويت	٥،١٥	٦،٤١	١١،٥٢	١٤،٤٣	١٧،٠٢	١٨،٢١
الرباط	٦،٠٠	٧،٢٩	١٢،٣١	١٥،٠٩	١٧،٢٧	١٨،٥٢
الرياض	٥،١٣	٦،٣٢	١١،٥٦	١٤،٥٤	١٧،١٥	١٨،٤٠
الدوحة	٤،٥٤	٦،١٥	١١،٣٧	١٤،٣٥	١٦،٥٥	١٨،١١
القاهرة	٥،١٥	٦،٤٦	١١،٥٨	١٤،٤٩	١٧،٠٦	١٨،٣٠
بيروت	٥،١١	٦،٣٩	١١،٤١	١٤،٢٠	١٦،٤٠	١٨،٠٣
بغداد	٥،٣٣	٧،٠١	١٢،٠٥	١٤،٤٦	١٧،٠٤	١٨،٣٧
تونس	٥،٥٦	٧،٢٨	١٢،٢٢	١٤،٥٤	١٧،١٢	١٨،٤٠
جيبوتي	٥،٠٨	٦،٢٣	١٢،١١	١٥،٢٨	١٧،٥٥	١٩،٠٦
دمشق	٥،٠٦	٦،٣٤	١١،٣٧	١٤،١٨	١٦،٣٧	١٨،٠٠
دبي	٥،٣٩	٧،٠٠	١٢،٢٢	١٥،٢٠	١٧،٤٠	١٨،٥٦
صنعاء	٥،٠٩	٦،٢٥	١٢،٠٧	١٥،١٨	١٧،٤٤	١٨،٥٥
طرابلس الغرب	٥،٣٨	٧،٠٥	١٢،١١	١٤،٥٢	١٧،١١	١٨،٣٣
عمان	٥،٠٥	٦،٣٣	١١،٣٩	١٤،٢٤	١٦،٤٢	١٨،٠٣
مسقط	٥،٢٤	٦،٤٣	١٢،٠٩	١٥،٠٩	١٧،٣٠	١٨،٤٥
مقديشو	٤،٤٣	٥،٥٧	١٢،٠١	١٥،٢٦	١٨،٠٢	١٩،١١
نواكشوط	٦،١٤	٧،٣٠	١٣،٠٧	١٦،١٥	١٨،٣٨	١٩،٥٢
انقرة	٥،٣٠	٧،٠٥	١١،٥٢	١٤،١٥	١٦،٣٣	١٨،٠٤
طهران	٥،٣٦	٧،٠٨	١٢،٠٥	١٤،٣٩	١٦،٥٩	١٨،٢٥
اثينا	٦،٠٣	٧،٣٦	١٢،٢٨	١٤،٥٦	١٧،١٥	١٨،٤٤
برلين	٦،١٩	٨،١٣	١٢،٠٩	١٣،٤٥	١٦،٠٢	١٧،٤٨
بروكسيل	٦،٤٩	٨،٤١	١٢،٤٦	١٤،٢٨	١٦،٤٥	١٨،٣٠
باريس	٦،٥٠	٨،٣٩	١٢،٥٤	١٤،٤٥	١٧،٠٣	١٨،٤٧
جنيف	٦،٢٨	٨،١٣	١٢،٣٩	١٤،٤١	١٦،٥٩	١٨،٤٠
روما	٥،٥٤	٧،٣٣	١٢،١٣	١٤،٣٠	١٦،٤٨	١٨،٣٢
ساراييفو	٥،٣٢	٧،١٦	١١،٥٠	١٤،٠٠	١٦،١٨	١٧،٥٦
ستوكهولم	٦،٣٦	٨،٤١	١١،٥٠	١٢،٤٨	١٤،٥٦	١٦،٥٣
كوبنهاغن	٦،٣٨	٨،٣٥	١٢،١٣	١٣،٣١	١٥،٤٦	١٧،٣٧
لندن	٦،١٠	٨،٠١	١٢،٠٣	١٣،٤٣	١٦،٠٠	١٧،٤٧
مدريد	٦،٥٧	٨،٣٣	١٣،١٨	١٥،٣٩	١٧،٥٧	١٩،٣٠
نيقوسيا	٥،٢٠	٦،٥٠	١١،٥٠	١٤،٢٦	١٦،٤٥	١٨،٠٨
واشنطن	٥،٤٧	٧،٣٣	١٢،١١	١٤،٣٧	١٦،٥٦	١٨،٢٦
اوتاوا	٥،٥٣	٧،٣٩	١٢،٠٥	١٤،١١	١٦،٢٩	١٨،٠٨

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

حول افكار «المثلث الاستراتيجي»

التفرّد الاميركي هل يطلق معارضة دولية جديدة؟

خالد الحروب *

■ الدعوة التي اطلقها رئيس الوزراء بريماكوف في نيودلهي قبل ايام حول ضرورة تشكيل «مثلث استراتيجي» يضم روسيا والصين والهند مهمة وتستحق وقفة، خصوصاً انها جاءت في اعقاب غضب روسي معلن على تفرد الولايات المتحدة بالقرار الدولي ازاء الملف العراقي. هذه الدعوة تاتي لتصطف ازاء سلسلة من الدعوات المتعددة لتشكيل احلاف استراتيجية صدرت في الاعوام الثلاثة الماضية بهدف مواجهة الهيمنة الاميركية على فضاء السياسة الدولية، منها ما كان أعلن بين الصين وفرنسا، ثم بين روسيا والصين، ثم بين الثلاثة معاً وهكذا. والواقع ان كل تلك الاعلانات لم تترجم الى اشكال واليات فعّالة تحد من السيطرة شبه المطلقة لواشنطن على صناعة القرار الدولي، وذلك مفهوم ويعود لاسباب كثيرة. مع ذلك، فان ما ينتظم تلك الدعوات مضافاً اليها دعوة «المثلث الاستراتيجي» الجديدة هو خط تصاعد وتجمع عناصر بيئة دولية تساهم في تعديل النظام الاحادي الراهن الى وضع قطبي تعددي في القرن المقبل، هذا مع ضرورة التاكيد على بطء هذه الصيرورة والانتباه الى عدم الانجرار الى مربع التمنيات بحسبها وقائع تجري بتسارع على الارض. والبطء الشديد في تحرك القوى الدولية المعارضة لهيمنة واشنطن على العالم ملفت للانتباه، وهو بطء يكاد ينهي عقداً كاملاً من السنين، اذا ما أرخ لحقبة التفرد الاميركي بانهيار المعسكر الاشتراكي في نهاية الثمانينات. الدعوة الروسية تضيف الى المنحنى التراكمي زخماً جديداً، ولها طعم خاص، اذ رافقها سحب سفيري موسكو الى واشنطن ولندن للتعبير عن الاحتجاج ومعارضة الضربة العسكرية للعراق، الاجراء الذي يذكر بأجواء الحرب الباردة. ويضاف الى ذلك تصريحات العسكريين الروس وفي مقدمهم وزير الدفاع من ان التجاوز الاميركي لمجلس الامن في الشأن الخاص بالملف العراقي والتعامل معه بلغة القوة التي تجاهلت موسكو وبكين، سوف يعرقل الشراكة السورية - الاطلسية التي هي في الاصل تعاني من الشكوك المتبادلة ولم تتقدم الى الامام بسبب تجاهل الحلف الاطلسي لمعارضة موسكو تمدده شرقاً، او تطوير مناهج واستراتيجيات الاطلسي من دون اخذ مصالح الدول غير الاعضاء بالاعتبار.

وعندما يصل تراكم الاحتجاج الدولي الى حدود الحديث عن وقف التعاون مع الناتو، فان في ذلك اشارة مهمة وخطوة غير مسبوقة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة. والواقع ان التهديد الروسي بوقف الشراكة الاطلسية لا يمكن فهمه على خلفية الحدث العراقي فحسب، بل يشير الى ان هذا الموضوع (الاطلسي) يشكل صداعاً دائماً للاستراتيجية الروسية حتى لو بقي تحت السطح. والظهور المتقطع لذلك الصداع في المناسبات الدولية المتعددة يؤكد ان موسكو (العسكرية) ما زالت جريحة الكبرياء ولم يلتئم جرحها مع اندثار حلف وارسو، درعها العسكري النظير للناتو. ومن المفهوم جداً ان يزداد الصداع الروسي ازاء الاطلسي هذه الايام مع تصاعد النقاش الداخلي بين اعضاء الحلف لتطوير عقائد جديدة تسمح بتمدد الحلف عسكرياً خارج الفضاء الاوروبي - وتعطيه صلاحية التحرك من دون اللجوء الى مجلس الامن.

من شأن هذه التطورات ان تشجع الاجنحة الآسيوية الكبرى كالصين والهند على التقدم خطوة اخرى الى الامام باتجاه الدعوة الروسية، على رغم ان التحرك الصيني ملحوظ التردد، فهناك مفاعيل اخرى تؤثر فيه ولها علاقة بطبيعة العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة وفتح الاسواق المتبادل والحرب الاقتصادية الباردة على جبهة اعتبار الصين دولة نامية ام لا، بمعايير منظمة التجارة الدولية، وحرمانها من امتيازات الدولة الاولى بالرعاية وسوى ذلك. فيما الهند تقدم خطوة وتؤخر اخرى تحسباً لعدم اغضاب واشنطن واضافة متاعب اخرى فوق المقاطعة المفترضة التي اعقبت تفجيراتها النووية، لكن، من المؤكد ان التوجه النهائي لنيودلهي يسير باتجاه رفض الاحادية القطبية الاميركية والالتقاء مع موسكو في مواجهة ذلك. والذي يتبقى هو دور اقاليم الهوامش والقوى الوسطى مثل جنوب افريقيا وماليزيا واندونيسيا والبرازيل والمكسيك ومصر والسعودية، واذ يأمل المرء ان تتطور مواقف هذه الدول نحو صلابة اكثر باتجاه مواجهة التفرد الاميركي.

* كاتب فلسطيني مقيم في بريطانيا.

عن مذكّرات جواسيس وبيع احلام في العالم العربي

عارف علوان *

■ في بداية التسعينات فتحت الصحف والمجلات العربية ابوابها لمواضيع يكتبها أشخاص باسمائهم الصريحة تحت باب «مذكرات جاسوس»، فبرع كتّاب مصريون، خصوصاً في هذا المجال. وأعاد بعضهم تنظيم الوقائع بعد موت الشاهد.

في تلك الفترة شيعت «كامب ديفيد» العداء بين العرب وإسرائيل، أو هكذا بدا الأمر، فازدهرت اعترافات الجواسيس. ثم ازدهرت اعترافات متعاونين مع النظام العراقي تمردوا عليه بعد حرب الخليج الثانية، ويمكن وضع هؤلاء ايضاً تحت خانة الجواسيس، لأنهم مرّةً يتجسسون على الناس لخدمة النظام، ومرة يفشون أسرار النظام لخدمة الناس، من دون أن يجبرهم أحد على إداء أي من الخدمتين. وفي هذا المجال برع عراقيون وفتحت صحف ومجلات صفحاتها لخيالهم الخصب، الذي ينشط في العادة اثر ضعف السيد أو هزيمته! هؤلاء لم يتطرقوا إلى أسرارهم الشخصية ولن يفعلوا هذا في أي يوم من الأيام.

في الحالتين ابرز النثر الخطابي الجديد، على رغم ركاكته، بطولات تثير الاعجاب، إذ كان هؤلاء الأشخاص، ولم يكن أحد يتوقع ذلك، يعملون لمصلحة أوطانهم من داخل مواقع «العدو»، وأنهم ظلوا ينتظرون الفرصة المثالية ليكشفوا لاهلهم ومجتمعاتهم نقاء الضمير الذي كانوا يخفونه عن الأنظار لأسباب تكتيكية لا غير!

أكره الحسد. مع ذلك، وفي خضم تلك الموجة، اصيبت عيناي بالزيغ والحَوَل، اصبحتا مثل عيني جان بول سارتر اللتين قال عنهما بأن اليسرى تنظر باعجاب للبطولات، بينما الأخرى تراقب بسوء الظن والحسد. السبب أن أي نص يبعث به الكاتب العربي إلى الصحف محكوم، مسبقاً، بعدد معين من الكلمات، بينما زحفت مذكرات الجواسيس على مساحات خيالية.

ليس هذا بالشيء المهم، لكن الأمر الغريب أن عداوات كثيرة انتهت، وسادة كبار ماتوا أو ضعفوا، ودولاً عظيمة انهارت، من دون أن تظهر مذكرات لجواسيس الثقافة، بل اسقطت الدول والحكومات، وهي تخوض معاركها الدعائية الصاخبة، الثقافة من حسابها؟

وقبل عام كشفت الصحافة الأميركية في سياق التحقيق بمخصصات مالية سرية من الكونغرس، كتبت عن تخصيص مبالغ كبيرة لنشر فكرة التعايش العربي - الإسرائيلي، وقد اعترف عربي واحد بأنه حصل على أموال لهذا الهدف. ولن نسأل كيف انفق المبلغ، في الغرب او في الشرق الأوسط؟ لكن نود لو نقرأ شيئاً، ولو بسيطاً، عن الحروب والصراعات الخفية التي كانت الثقافة سلاحها الأول، بكل ما تشمله من اعمال نشر وإعلام وسينما ومسرح وبقية النشاطات الفنية.

في السبعينات اثيرت ضجة كبيرة حول ما اطلق عليه يومذاك فضيحة «مجلة حوار» التي كانت تصدر في بيروت، وقد فتحت القصة عيون العديد من الكتّاب، وادت، إذا لم أكن مخطئاً، إلى إلغاء «المنظمة العالمية لحرية الثقافة»، إحدى المؤسسات التابعة لـ CIA، وتوقيف نشاطاتها، وقد ظهرت تلك الفضيحة عن طريق الصدفة، ومن خارج المنطقة العربية، إلا أن بقية مراحل الحرب الباردة وتطوراتها بين الشرق والغرب، وهي حرب دعائية - ثقافية بالدرجة الأولى، ظلت من غير اعترافات. وما زال وجه «كامب ديفيد» الثقافي بلا اعترافات ايضاً، فلماذا يتعجّل جواسيس السياسة العربية في كتابة مذكراتهم، والكشف عن «بطولاتهم»، بينما يختفي أثر الذين نشطوا في الساحة الثقافية، من غير ان يتشرف التاريخ، ولا الصحف، أو المكتبات، بطبع وحيازة جهدهم النثري؟

أشارت بعض الأخبار والتقارير الصحافية إلى جهات وأسماء نشطت في مجال الصحافة لمصلحة دولة ضد أخرى، وجاءت الأخبار غامضة، ثم طواها النسيان. أما على صعيد المذكرات فلم يظهر شيء، خصوصاً عن مذكرات يبرع فيها النثر إلى جانب الشجاعة، تفشي، من خلال معلومات دقيقة، أساليب الرؤوس الكبيرة التي لعبت دوراً في تضليل الناس، أو تخريب الثقافة العربية، ليخدم الخراب مصالح دول لا يربطها بالمنطقة دين ولا لغة ولا جوار ولا خيط من عاطفة.

اعتقد ان الدول، في حاجتها الدائمة إلى جمع المعلومات السياسية والعسكرية والاقتصادية عن العدو، تعتمد جهود أفراد ينشطون، كل بمعزل عن الآخر. وعندما تنتهي الحروب الكبيرة تسرّح الدول الكثير من جواسيسها، فيفكر هؤلاء بكتابة مذكراتهم، نتيجة الشعور بالضجر، أو بدافع الانتقام لقرار تسريحهم، بينما تعتمد الدول نفسها، فيما يخص الدعاية، أفراداً يوجهون مجموعات كبيرة متحزبة، كلما زاد عددها نجح تأثيرها في تعميم الأفكار والحجج التي تسعى تلك الدولة إلى ترويجها، وهي دائماً حجج وأفكار دولة، تبحث لها عن مكان في عقول او في اوهام شعب آخر، وتدخل الدعاية في حسابها، من جملة بعشر كلمات في جريدة اسبوعية قليلة التوزيع، إلى محاضرة في مجال اختصاص راقٍ، يخدم اسم المحاضر او التوجه العام لموضوعه دعاية تلك الدولة من غير أن ينتبه أحد، باستثناء مستمع واحد، هادئ ولا يلفت الأنظار، يعمل لمصلحة دولة أخرى.

والدعاية لا تنتهي بانتهاء الحروب والصراعات، فقد تتغير ملامحها، لكن أهميتها تظل قائمة، وهي في حالات كثيرة تفتح اذانها على بعض المعلومات البريئة، لكن الدول ضليعة نتيجة خبرتها بتوظيف البراءة لخدمة مصالحها.

لا شك أن العمل في ميادين الثقافة أكثر صعوبة والتواء من النشاط الذي يقوم به جواسيس السياسة، فلن أنظر إلى الناشطين الثقافيين بعين جان بول سارتر اليمنى، الحسود، مع ذلك اعود لأسأل بالفضول الأول عن سبب حرمان الصحف والمكتبات من مذكرات الذين عملوا في خدمة دعاية الدول، ولن اسميهم جواسيس، لأن البعض قد يربط هذا النوع من العمل بالمبادئ، وهذا من حقه، وقد يكون على حق في هذا، لكنني أتمنى ان يكتب أحدهم مذكراته ليشرح أساليب العمل التي اتبعها، وليس تفسير المبادئ، لأنه قد يكون غافلاً عمّا يراد منه وله، أو انه كان يضع قناعته في المقدمة وهو ينشط: ويحلم بوضع كل وسائل الثقافة في المنطقة العربية تحت هيمنة التأثير الساحر للمبادئ التي تنادي بها دولة من خارج المنطقة، أو من داخلها، في الوقت الذي كانت فيه تلك المبادئ غطاء لأهداف تخون آماله من غير أن يعرف ذلك.

قد يقال انني أنبش في قبور دراسة، او انني، حسبما يقول المثل الانكليزي «كمن يدفع حماراً ميتاً»، وربما يكون القولان صحيحين، مع ذلك، فإن انفاق ملايين الدولارات على مخطط ثقافي - نفسي واحد، حتى لو كان السلام هدفه، يعني وجود مخططات أخرى في الماضي والحاضر تسعى لتاكيد أهميتها من خلال إثارة البلبلة في التفكير، وتوريط الضمائر في مواقف تبدو عناوينها راقية، إلا أن الغرض من طرحها والالحاح عليها هو تنفيذ مخططات سياسية واقتصادية توظف، من خلال مؤسسات محترفة، قضايا العدل والتسامح والخير والديموقراطية، للتسلل إلى بلدان ومناطق تصطخب فيها الأفكار بحثاً عن الوضوح، لعبور مخاض وحشي وطويل، لا يرتوي من التهام الضحايا وتدمير الثروات.

إن أسوأ ما في انتقال خبائث السياسة إلى الأدب والفن والاعلام هو تلك المتعة التي تحسها جماعة ما، بعد نجاحها في خلق تيار مضلل يخدم هدف دولة أجنبية، بتشويش الوعي المحلي لمنطقة ما، وتخريب ثقافتها بحرمانها من الفضاءات النقية، الحرة، التي تساعد في بلورة أبعادها الإنسانية المميزة.

ظلت الافكار الراقية، سواء في نشأتها او في استمراريتها، وليدة القناعات الشخصية، تدعمها وتؤكد أهميتها التجربة التي تجعلها في تصادم يومي مع أشكال العذابات، وحالات اليأس العامة، الآن اصبحت الأفكار تتخذ طابعاً تلقينياً، بفضل وسائل الاعلام الحديثة، اذاعة - تلفزيون - جريدة - كتاب، تحشر الفرد في بيته وتدير معه حواراً فكرياً وعاطفياً، يتكلم فيه طرف واحد، كلما تطورت أساليبه وبراعته في الاغراء، كلما ضعفت قناعات الطرف الآخر (الفرد) في اعتماد الواقع للمحاججة. ومن خلال دعم أدوات وتقنيات المتكلمين بمبالغ ضخمة، يستطيع مخطط ثقافي معين بيع الأحلام بوتيرة اسرع، وفي مساحة أكبر، ولا يهتم أحد، لا المموّل ولا موظفو الترويج، بعمق تلك الأحلام أو استعدادها للتلاشي مع أول هبّة ريح، لأن الصفقة تهتم بمشروع سياسي في مرحلة معينة، ولا يعنيها في شيء ما تخلفه دعايتهم المستعجلة، والمتطيرة في أغلب الأحيان، من فوضى في عقول الناس، أو يأس وعدم ثقة بجدوى الديموقراطية والتسامح والعدل في حلّ مشاكلهم وقضاياهم الملحة، ومن ثم الابتعاد، كلياً، عن التفكير فيها، وهذا ابشع ما تنطوي عليه تلك المشاريع والمخططات.

وانهمرت على المنطقة العربية مئات المشاريع الثقافية - السياسية، كان هدفها صياغة ضمائر وعواطف الناس في اتجاه معين، من غير أن يظهر شخص واحد ممن جنّدوا او تطوعوا فيها، شخص واحد فقط، يتفوق على كل انواع المذكرات الاخرى، بمذكرات ثقافية يكشف فيها تقنيات العمل التبشيري التي اتبعت لإيهام الناس بإنسانية أو حضارية تلك المخصصات، مذكرات تظهر من الخفاء ضمن صحوة شخصية جريئة، إذا لم يكن شفقة بالعذابات التي تتوجع منها المجتمعات العربية منذ أكثر من قرن، فعلى الأقل لمنع تلويث المزيد من المبادئ والأفكار التي نحلم بمضامينها الإنسانية منذ بدأنا نتعلم القراءة، أي قبل أن يفكر الغرب بوجود فرصة للسلام بين العرب وإسرائيل بوقت طويل.

* كاتب عراقي مقيم في لندن.

حيوية الحركات الاسلامية المعاصرة: قوة الدعوة وضعف البديل

عبدالإله بلقزيز *

■ قد تكون الحركات الإسلامية المعاصرة أكثر القوى السياسية اقتداراً في مضمار التعبير عن المنزع الاحتجاجي في العمل السياسي، والحفاظ له على وهجه لأطول فترة ممكنة. ولا يحتاج المرء إلى كبير عناء ليقف على أسباب ذلك، إذ المشروع السياسي لهذه الحركات مشروع رفضوي في المقام الأول، أو قل هو مشروع يتأسس على فكرة الرفض للأمر الواقع. اما حين يتغذى هذا الرفض من خلفية دينية عميقة، ويكتسي شكل واجب شرعي - على نحو ما هو عليه أمره لدى القسم الأكبر من تلك الحركات - فإن ذلك الاحتجاج يزخم بطاقة متجددة تقطع على الممارسة السياسية خط الواقعية والتعايش مع المعطيات الموضوعية: بحسبان هذه - في منظار تلك الحركات - غير شرعية، كما المصالحة معها في مثابة الإثم والخطيئة المُمتنعين عن الغفران والشفاعة!

لا تعبر قوة هذا المنزع الرفضوي والاحتجاجي عن نفسها على مستوى الخطاب فحسب، بل هي تترجم نفسها - وبدرجة أعلى من التجلي - على صعيد الممارسة: أكانت في صورة مواقف سياسية يومية، أم في صورة استراتيجيات تنظيمية. فالغالب على الحركات الإسلامية المزاوجة بين اسلوب شعبوي في السياسية: يُشرع أوسع الأبواب على الجمهور، وبين اسلوب «باطني» يقيم هيكلية التنظيم على سرية ذات وظائف احترازية محسوبة بعناية، وإذا كان في وسع الممارسة الشعوبية أن تهيئ للحركات الاسلامية فرصة مثالية للتعبئة، والتجييش، والتحشيد، و - بالتالي - للتوسع التنظيمي بكسب المزيدين والمحازبين والانصار... الخ، فإن إقامة البنى التنظيمية على مقتضى العضوية العقائدية المغلقة، هو مما يفي بحاجة الضبط الداخلي للبيئة الحزبية - المطلوب في كل تنظيم سياسي - ثم بحاجة التحوط من ضربات أجهزة الأمن والاستخبار المعبأة - اليوم - ضد قوى هذا التيار. وبهذه الازدواجية الوظيفية الناجحة، تملك الحركات الإسلامية ان تحقق هدفين مترادفين: الهجوم المتحرك على النظام القائم بفكرة سياسية عامة يجري استيلاد جمهورها باسلوب دعوي - تعبوي، تتنوع وتتوزع أدواته بين الصحافة ومنابر الخطابة في المساجد ثم الدفاع الاستراتيجي عن الذات من حملات التصفية الرسمية عبر اسلوب الانغلاق التنظيمي السري، الذي يستعصي اختراقه بسبب قيامه وفق علاقات تراتبية دينية غير خاضعة لمنطق اللعبة التنظيمية الديموقراطية.

يمكن القول إن حركات ما بات يدعى باسم «الاسلام السياسي» ترث الثقافة السياسية والتنظيمية لسابقاتهما من الحركات الوطنية والقومية والاشتراكية، وتزيد عليها ببناء اقتران ماهوي بين السياسة والمقدس، بين الدنيوي والديني، هو ما يصنع لها أسباب عنفوانٍ، وتفوق، ورجحان لا يبلغه غيرها في هذا الباب. غير ان الذي لا يجوز الذهول عنه ان هذه القوة الدعوية - التعبوية - التحريضية للخطاب الرفضوي - والاحتجاجي - الإسلامي، تفتقر إلى ما يترجمها مادياً في صيغة بدائل سياسية قابلة للتحقيق، وقادرة على تنمية حلول ومخارج موضوعية لحال الأزمة والانسداد التي كانت في أساس انتاج الخطاب الرفضوي الاسلامي!

ولا تقل فكرة رفض الآخر خطورة عن فكرة المؤامرة لدى هذا الخطاب، بل هي على معطياتها تتأسس وتنطلق! ومع ان فكرة رفض الآخر التي يعبر عنها الأغلب الأعم في تيارات الوعي العربي المعاصر، تميل إلى الافصاح عن نفسها من خلال طقوس تعظيم الذات، والتشديد على مرجعيتها ومثاليتها، إلا أن استعراضيتها هذه تخفي في جوفها شعوراً حاداً بالخوف من ثقافة وحضارة «الآخر»، وفقداناً صريحاً لشعور الثقة في النفس! ذلك ان المقبل على الحوار مع «الآخر» يفعل ذلك - في العادة - من منطلق الشعور بالندية، والثقة في المنظومة التي منها ينتهل وينطلق، أما المعرض عنه، فلا يفعل سوى أنه يخفي شعور الخشية، والخوف في مسلك رفضوي شكلي ليس يعصى على الضبط النقدي في حالة التلبّس! إن مشاعر وأفعال النكوص تجاه الحوار والتثاقف مع «الآخر» هي الدرجة العليا في تمثيل الرهاب الثقافي، والتعبير عنه، بقطع النظر عن فولكلورها الرفضوي البطولي، الذي لا وظيفة له سوى التعمية والتغطية على الحالة الفوبيائية المزمنة.

* كاتب مغربي.

تقاعد الأخطاء

عادل محمود *

■ «الحكمة في إدارة الأزمة... تكون بتحديد مسبق للأزمات المحتملة، والحيلولة دون وقوعها بشروط مطلقة». وبما أن السياسة علم تعززه التجربة، فهو علم «اختباري» كل يوم، وهو نخبوي، ولذلك حرصت الديموقراطيات على أن يكون انتخاب الحاكم لمدة محددة، بمثابة اختبار اعلان النوايا، وفحص الوعود المبذولة. وانتظار النتائج في الفترة الدستورية المقررة.

في العالم الثالث (هل ظل ثالثاً؟) لا أحد يسأل الحاكم عما يفعل، وهو يسأل الناس عمالا يفعلون... وقد يئس الناس من «تقاعده»، لكنهم يراهنون على «تقاعد الأخطاء». ولا تتقاعد الأخطاء لأنها بلا قاعدة. يظل العالم الثالث يجرب طرقاً، بعضها مقفل سلفاً، وبعضها الآخر يؤدي الى مفترقات، وأغلبها ليس طريقاً.

عندما استضافت قناة الجزيرة العقيد معمر القذافي أرسلت بالفاكس ثلاثة أسئلة لم تقدم إليه. وكنت أعتمد في طرحها على سعة صدر العقيد، ولأنه أحد القادة العرب الذين يقبلون الهواء مباشرة، بجرأة من يقبل الحوار والمخالفة وحق المناكفة.

وكانت الأسئلة:

١- يقال ان «انتخاب الحاكم مدى الحياة، يشبه الحكم عليه بالمؤبد»، والأخ العقيد حاكم عربي منذ ثلاثين عاماً (إلا عاماً). ارجو أن يفسر لنا ضرورة مثل هذا القانون غير المكتوب في إدارة شؤون الوطن ومستقبل المواطنين!

٢- يقول ميكيافيلي في كتابه المعروف «الأمير»: «الأفضل أن يخافوك على أن يحبوك»، ونحن نعرف كم يخاف المواطن العربي سلطاته، حتى غدا كائناً مذعوراً بامتياز، وترتّب على ذلك نقص في مبادرة وفاعلية المواطن. ما هو السبيل الى قلب المعادلة؟

٣- الرئيس عبدالناصر حدد مجالاً حيوياً للعمل الاستراتيجي في ثلاث دوائر: الدائرة العربية. الدائرة الافريقية. الدائرة الاسلامية.

والسيد العقيد يترك اليوم الدائرة العربية في نزق لم نستطع أن نفهمه، ويعزز ما لدى العربي العادي من اليأس!! لماذا لا يبقق الحاكم العربي بمسيرته قبل فوات الأوان؟

وإذا كان لا بد من الاستمرار في الأسئلة... فلأن الواقع العربي ما يزال لغزاً يحاول المفكرون، وعلماء الاجتماع، وخبراء الشعوب أن يحلّوا القليل من خفاياه... وربما يلجأون أخيراً الى علم النفس الحديث. لأننا ببساطة أصحاب أزمات مزمنة. والدخول إليها كالخروج منها، إذا ألغينا مفعول الكوارث على الشعوب فقط وتجاهلنا مفاعيلها على/ وفي النخب الحاكمة. بهذا المعنى يمكن تفهم موقف العقيد القذافي. فالعرب لم يفعلوا شيئاً مهماً لفك الحصار عن ليبيا، وهو حصار أميركي فقط. وحين قصفت الطائرات الأميركية خيمة العقيد لم يرتفع اصبع احتجاج فعّال. ولعل كسل العضلات العربية القديم، قد بلغ الذروة في اللحظة التي احتلت فيها اسرائيل أول عاصمة عربية - بيروت: كانت «بروفة» لاستباحة سياسية لاحقة لعواصم عدة، لكننا معشر المشاة في هذه الأمة غير مذنبين. فنحن مصفقو الصواب ان حدث، وحاملو الكوارث عندما تقع. ودائماً يفاجئنا من يغيّر علم البلاد. ونشيد البلاد. وخريطة البلاد. ويعلم الجميع بأن كل هذا بلا فائدة، ويستدعي المزيد من إقصاء الناس عن الشأن العام، ويزيد بلبلة العروبة المتبقية في صدور البعض!

سيذهب السيد العقيد الى الدائرة الافريقية، ليترك العروبة «يتيمة» في محناتها. وستبقى الى وقت ما الخرائط الليبية خالية من الشقيقات، خضراء باتجاه وحدة المصير الافريقي. لكننا قد ننتظر حدوث التحول التالي: كان تدق افريقيا طبولاً اميركية، وترقص بعض دولها (وهي تفعل الآن) على الايقاع الأميركي، وتطلب من الأخ العقيد الذي لو استطاع لصبغ وجوه الليبيين باللون الأسود (تطرفاً باتجاه أفكاره الجديدة)... معونات يكتشف لاحقاً أنها صرفت على اقتناء القصور ومفاتن الحياة وتمويل الصفقات.

سيكون - حينذاك - لدى العقيد، بوصفه رجل فكرة، وميدانياً نزيهاً، حل واحد: الانسحاب لتقليل الخسائر. وهذا في السياسة والعسكرية: الحد الأعلى من انتصار برأس مقطوع، والحد الأدنى من الهزيمة!

فماذا نحن فاعلون عندئذ، والى اية جغرافيا تتوجه الفكرة جراء صدمة جديدة اسمها خيبة الأمل؟!

* شاعر سوري.



ذاكرة القرن العشرين

٢٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩١١

الدكتور سن يات سن اول رئيس للجمهورية في الصين

■ خلال اربعة اسابيع بدأت عند نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١١، تتالت الاحداث في الصين بشكل متسارع وضمن وتيرة تتناقض مع الصورة المعهودة للصين وللذهنيات السائدة فيها. فالامبراطورية العتيقة العريقة انتهت ليحل محلها حكم جمهوري. لكن ذلك التبدل لم يتم من دون سفك دماء ومذابح وويلات. ولئن كانت امور مثل هذه قد حدثت طوال الشهور السابقة، حيث تزايد ضغط الجمهوريين بقياد سن يات سن، على فلول الحكم الامبراطوري الذي كان آلى الى طفل في الخامسة من عمره هو بويي (ونذكر ها هنا ان السينمائي الايطالي برناردو برتولوتشي حقق عن ذلك كله واحداً من اجمل افلامه بعنوان «الامبراطور الاخير» اواسط سنوات الثمانين). وعلى الرغم من ان بويي، والحاكمين الفعليين من حوله، اعطوا الصين دستوراً، في شهر كانون الاول (اكتوبر) من العام نفسه، فان ذلك لم يوهن من عزيمة الجمهوريين ومن تصميم زعيمهم سن يات سن على تحويل الصين الى جمهورية تدخل العصور الحديثة.

وما لا شك فيه هو ان هذا كله خطر في بال الدكتور سن يات سن يوم ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) من ذلك العام ١٩١١، حين تم انتخابه رئيساً للجمهورية الصينية، في الوقت نفسه الذي انتخب فيه رئيساً للحكومة الموقتة بـ ١٦ صوتاً مقابل صوت واحد عارضه.

جرت الانتخابات في شانغهاي نفسها، وكان سن يات سن وصل اليها قبل ذلك بخمسة ايام معلناً انتصار ثورة جمهوريه، تتويجاً لاسابيع من الاحداث. وكانت ذروة تلك الاحداث في اواسط شهر تشرين الاول (اكتوبر) حين اعلن الثوار حكومة ثورية موقتة في جنوب الصين، في وقت كانت فيه مدن الصين الرئيسية تنتفض بعنف ضد الحكم الامبراطوري. ولقد ادى ذلك الى ازدياد شراسة القوات الامبريالية حيث تعمدت احراق مدينة هانكاو، ثم شنت مذابح عديدة وطاولت ثوار جمهوريين كما طاولت مدنيين في مدينة نانكنغ. غير ان الجمهوريين بعد هزيمتهم الاولى في هذه المدينة الاستراتيجية تمكنوا من استرجاعها، ما عنى انهم باتوا في طريقهم نحو الانتصار. وبالفعل فهم الوصي على العرش الامبراطوري الامير شون ذلك الدرس، فقدم استقالته خالقاً ذلك الفراغ الذي اسرع وملأه الدكتور سن يات سن يوم ١٢/٢٥ حين دخل شانغهاي فاتحاً، معلناً الانتصار. وهكذا حين عقد اجتماع حاشد في تلك المدينة يوم ١٢/٢٩ كان من الواضح انه اجتماع همه تأسيس سلطة جديدة، وكان نجماه سن يات سن وزوجته. وكان من الطبيعي ان ينتخب كبار القادة الجمهوريين سن يات سن رئيساً. فهو كان ابرزهم، واكثرهم اعتدالاً على اية حال. ومن المعروف ان سن يات سن امضى ثلاثين سنة من حياته قبل ذلك في النضال في سبيل الاصلاح هو الذي ولد مسيحياً وتدرب كطبيب في هونغ كونغ على يد طبيب انكليزي كان مشهوراً في ذلك الحين ويدعى جيمس كانتايل. اما حين اضحى سن يات سن رئيساً فانه بذلك استولى على سلطة كان الاباطرة التشوريون يمارسونها منذ ما لا يقل عن ثلاثة قرون. وكان الطبيب كانتايل، صديقاً لسن يات سن ويروى انه انقذ حياته مرات عديدة، منها مرة في لندن حيث قبض عليه عملاء الحكومة الصينية وقرروا ارساله مخفوراً الى الصين لاعدامه لكن تدخل كانتايل أنذاك انقذه. ومن هنا يقال من ان بريطانيا، عن طريق كانتايل لعبت دوراً ما في انتصار الثورة الصينية الجمهورية وفي الانتصار الشخصي لسن يات سن.

مهما يكن في الامر فان انباء انتخاب سن يات سن رئيساً للصين، في ذلك اليوم، اثارت قدراً كبيراً من الهلع في القصر الامبراطوري، وسط المدينة المحظورة في العاصمة بكين، التي كانت لا تزال، حتى ذلك الحين، تحت سيطرة الامبراطوريين. غير ان الامور سرعان ما تطورت وسط تحيب الاميرة القوية، دواغير، التي كانت هي المسيطرة الفعلية على الحكم والتي قالت انها لن تستسلم ابداً بل تفضل الموت على عار التسليم في الوقت الذي كان فيه الوصي على العرش يغادر القصر مخفوراً.

بعد ذلك تطورت الامور كثيراً، واعتزل الامبرطور الطفل العرش، واعلنت الجمهورية، في الوقت الذي اعلن فيه ان الامبراطور ستظل له مكانته وسيبقى في القصر الامبراطوري مع حاشيته وسيتلقى مرتباً سنوياً مرتفعاً.

ومن المؤكد ان سن يات سن سوف يندم لاحقاً على هذا لأنه اتاح للامبراطوريين ان يستعيدوا قوتهم وان يعيدوا خلط الاوراق بعد فترة، لكن هذه حكاية اخرى لم تخطر في بال الكثيرين يوم ١٩١١/١٢/٢٩، حين صارت الصين جمهورية للمرة الاولى، وصار سن يات سن، الطبيب المسيحي ذو الهوى الغربي، اول رئيس لها بعد ثورة صاخبة. (في الصورة: سن يات سن وزوجته وكبار الضباط الجمهوريين يوم انتخابه).

ابراهيم العريس

داني بسترس انتحرت للمرة الأخيرة

شاعرة الجسد حرّرت الرقص من الإثارة وارتقت به إلى ذروة الإبداع

□ بيروت - عبده وازن

■ حاولت الانتحار مرتين من قبل لكنها في المرة الثالثة نجحت في ان تنهي حياتها: أطلقت داني بسترس النار على نفسها بجرأتها المعهودة طاوية سنواتها الاربعين وكل الحكايات التي حفلت بها حياتها الاليمة. وفي انتحارها حققت ما لم تحققه سابقاً وتمرّدت تمرّداً حقيقياً على العالم في ما يمثل من أوهام ومآس. رفضت ان تظلّ هي الضحية دوماً فانتت لعبة الجزار ولكن مضحيّة بنفسها.

عاشت داني بسترس الانتحار يومياً وليست محاولتاها السابقتان الا حادثتين عابرتين في تاريخها الشخصي المجروح: موت ابنها الوحيد قبل سنوات كان بمثابة الطعنة النافذة وهي طعنة من الطعنات الكثيرة التي اصيبت بها تلك المرأة الارستقراطية المتحدّرة من أرقى العائلات.

ومثلما نشأت في وسط برجوازي ظلّت داني بسترس تلك البرجوازية الصغيرة في مسلكها اليومي وفي ثقافتها وانفتاحها على الحياة وفي فنّها الذي سبكته سبكاً جمالياً وسهرت عليه وأعطته كما لو انه هو جوهر الحياة وغايتها. وكان لا بدّ لها ان تحيا الصراع القاسي بين انتمائها العائلي وانتمائها الى فنّ هو من اصعب الفنون وأشدها نكراناً. وهذا الصراع فتح امامها الابواب امام تناقضات الحياة والعالم. ووسط تلك التناقضات عرفت داني بسترس القلق والاضطراب واليأس. لكنها ظلّت تقاوم بصبر ورجاء حتى عجزت فانتقمت بنفسها لنفسها من كلّ ما كان ضد حياتها والرقص.

لم تكن داني بسترس راقصة كما يُفهم الرقص ويُدلّ عليه في بعض الاوساط. فهي جاءت الرقص من التمثيل وجاءت التمثيل من الشعر والرسم. وظلت تدأب على هذه الفنون جميعاً طوال سنواتها مع ميل معلن وواضح الى الرقص والرقص دوماً. وكانت في ما أدّت وما صمّمت من رقصات شاعرة وممثلة وقد علّمها هذان الفنان كيف تستخدم جسدها لترقى بالرقص الى مصاف الابداع الجمالي. وقد حرّرت الرقص الشرقي من وصمة الاثارة المجانية وتخطت عقدة الخصر لترقص بجسمها كلّه وبوجهها وما يفيض منه من تعابير. وغدت في رقصها الشرقي المتطوّر وارثة أمينة لما قامت به من قبلها الراقصة اللبنانية ناديا جمال تلك التي ارتفعت بالرقص الشرقي الى ذروة الابداع الجمالي والتعبيري الصرف.

الا ان داني بسترس التي كانت تكره كلمة «رقاصة» وترفضها رافضة معناها السلبي. وهي لم تكتف بالرقص الشرقي لأنها أولاً ابنة الرقص الغربي الكلاسيكي (الباليه) والحديث وقد عكفت على دراسة هذه الانواع اعواماً مثلما درست الفن الدرامي اكاديمياً وتخصصت به. وراحت تدمج عبر تجربتها الفريدة بين الايقاعات الشرقية والايقاعات الغربية على اختلافها لتخلق حركتها الراقصة المبنية على الاختبار والبحث. وفي بعض الرقصات او اللوحات وفّقت كثيراً في صهر التعبيرين الشرقي والغربي في نسيج واحد ملؤه الحركة والنبض والتفجّر.

رفضت داني بسترس فنّ الإغراء الذي غالباً ما ينمّ به الرقص الشرقي ورفضت كذلك الملابس التقليدية التي تظهر بعض نواحي الجسد عارية وارتأت ما يخفي الجسد ويفضح أسراره الداخلية وجمالاته التي تتوالد عبر الحركة المتواصلة والمنسابة انسياب الماء. فالرقص ليس فناً لإثارة الغرائز وإنّما لإغراء العين والمخيلة ولكن إغراءً جمالياً. ولم يبق الرقص قائماً على ترداد بعض الحركات وتحريك بعض الاجزاء النافرة من الجسم بل أضحى مع داني بسترس حالاً من التفجّر الداخلي والخارجي، الحسّي والتعبيري وكاد يصبح في أحيان أشبه بالهذيان الجميل والمجنون ولكن المضبوط في الحين عينه. كانت داني بسترس ترقص بجسدها ولم تكن ترقص عبر جسدها. أي أنّ جسدها لم يكن وسيلة فقط أو أداة بل كان غاية أيضاً. كانت ترقص بجسدها كلّه وفي اندفاعة واحدة وجموح واحد وكان جسدها يتفجر كلّه كبركان من رغبات وأحاسيس ومن غرائز صافية ليست الا غرائز الحب الصافي. ولعلّ العنف الصامت الذي طالما صخب به جسدها لم يكن إلا عنف الحبّ الذي يشعل في الجسد جذوة الشهوة وجمرة اللوعة. وكم كانت حين ترقص تترك من حولها ومن ورائها وأمامها من صور وظلال ومن أحجام رقيقة وساحرة هي نيران جسدها المتأجج برغباته وصبواته.

كانت داني بسترس ترفض دوماً ان ترقص في أجواء غير مهيّأة للرقص. وإن اضطرت في أحيان ان تتنازل عن موقفها هذا فإنّما قسراً وبغية الحصول على دخل مادي ما فهي كثيراً ما عانت ضيقات مادية تبعاً لسخائها الكبير ولا مبالاتها وعبثها. لكنّها كانت في معظم ما قدمت من رقصات ولوحات تسعى الى تحقيق حلمها لا في رفع فن الرقص الى مستوى راقٍ فقط وإنّما في تأسيس جمهور حقيقي يأتي ليستمتع بالرقص وليشارك الراقصين ابداعهم. وحاولت اكثر من مرة تأسيس مدرسة للرقص وتأسيس فرقة وعجزت نظراً الى صعوبة مثل هذه المهمات في مجتمعات لا تمنح الرقص حقه كفنّ من الفنون الراقية.

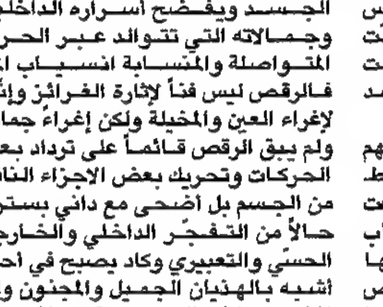
إلا ان داني بسترس كانت ممثلة أيضاً ومن طراز خاص جداً حتى وإن لم تحترف التمثيل لاحترافها للرقص. ولعلّ الشخصيات التي أدتها في بعض الأعمال المسرحية بالفرنسية واللهجة العامية تشهد على ادائها اللطيف وعلى عفويتها ونضارتها في التمثيل. وقد نجحت كثيراً في أداء شخصية «كارمن» الفتاة الغجرية التي احبّت وعاشت مأساة حبها. وفي تلك الاطلالة المسرحية أدت داني بسترس شخصية طالما حلمت بها من شدّة ما تشبهها وفيها سكبت ولعها القديم بالرقص الاسباني والغجري وبدت فعلاً تلك الغجرية الشرسة في حبها والرقيقة في عنفها والمفعمة بالحماسة والحنين.

أما داني بسترس الشاعرة فهي شبه مجهولة وينبغي البحث فعلاً عن قصائدها الكثيرة التي كتبتها في مراحل مختلفة ولم تسع يوماً الى جمعها في كتاب نظراً الى اعتبارها الشعر هواية، مجرّد هواية. وفي هوايتها تلك كتبت قصائد جميلة كانت تلقيها من حين الى حين في الجلسات الصغيرة او في اللقاءات التلفزيونية. ولغتها الفرنسية التي لم تكتب إلا بها نمّت عن براعة في التعبير تلازمها عفويّة مشرقة. فقصائدها هي أولاً وأخيراً قصائد وجدانية نابعة من عمق القلب ومن المعاناة الصامتة والألم.

ماتت داني بسترس بل انتحرت مؤدّية رقصتها الأخيرة رقصة الموت ولكن على مسرح الحياة، حياتها هي التي لم تكن إلا مأساة طويلة.

ماتت داني بسترس مثلما يموت الأبطال عادة، ماتت موتاً مشهدياً ولكن وحيدة في غرفتها الموصدة، كئيبة ومهزومة وكان كل النجاح الذي حققته في عالم الرقص لم يكن إلا قبض ريح.





بعد تعيينه سفيراً فخرياً في «صندوق الامم المتحدة للسكان»

جمال سليمان ينضم الى تيد تيرنر وجين فوندا

□ دمشق - سمر أزمشلي

■ انضم الفنان السوري جمال سليمان الى عدد من الشخصيات العالمية المعروفة امثال مؤسس محطة «سي ان ان» تيد تيرنر والممثلة الاميركية جين فوندا والممثلة الهندية مانيشا كويرالا والممثلة العربية صفية العمري، ذلك بعدما عيّن سفير النوايا الحسنة في سورية والعالم لـ«صندوق الامم المتحدة للسكان».

وجاء اختيار الفنان سليمان لهذا المنصب بناء على اقتراح الممثل المقيم لصندوق الامم المتحدة في سورية السيد مصطفى الزين الذي اقام الاسبوع الماضي حفلاً بهذه المناسبة في قصر النبلاء رعته وزيرة الثقافة نجاح العطار وحضره حشد من الفنانين والاعلاميين اصدقاء الفنان.

وعبر سليمان (٣٩ سنة) عن سعادته لقرار تعيينه الذي هو «شرف كبير ليس لي شخصياً وانما للحركة الفنية في سورية لأن ذلك مؤشر الى احساس المنظمات الدولية بالاشخاص الفاعلين والاكفاء القادرين على تحمل مسؤوليات وطنية وانسانية بهذا الحجم ولديهم المصداقية ان كان لدى الناس العاديين او لدى الجهات المسؤولة ويستطيعون المساهمة في تنفيذ برامج الصندوق والقاء الضوء على الافكار التي يحاول الصندوق نقلها».

ولفنان سليمان وهو ممثل تلفزيوني ومسرحي معروف في سورية والوطن العربي حاصل على شهادة الماجستير بالتمثيل والاخراج من بريطانيا ويقوم بالتدريس في المعهد العالي للفنون المسرحية في سورية. وقال «ما كنت اتوقع ان تلقى هكذا مسؤولية على عاتقي في وقت مبكر بالنسبة لي، لكن هذا بالمقابل اعطاني دفعاً وحماساً لأن اكون موضع ثقة الذين وضعوا ثقتهم بي وشعرت بالسعادة لأن موقعاً كهذا يسمح لي بأن اساهم اكثر في خدمة بلدي ومعالجة القضايا التي من واجبنا جميعاً ان نسهم في معالجتها. ونحن نعتقد خاطئين بمعظم الاحيان ان كل شيء هو مسؤوولية الدولة وهذا غير صحيح، لانه للدولة مسؤولياتها ولنا ايضاً مسؤولياتنا ويجب ان نشترك جميعاً في التصدي لكل هذه المشكلات وان نعمل لبناء حياة افضل ومستقبل اكثر استقراراً».

وبعد اعلان قرار التعيين يخطط للقيام بحملات في القرى والمعامل واماكن التجمعات ومحاول الدخول الى وسائل الاعلام لطرح برنامج وخاصة فيما يتعلق بمقررات قمة القاهرة للسكان للعام ١٩٩٤ وقبلها قمة السكان في المكسيك في العام ١٩٨٤. وينوى التحدث عن مسؤولية الرجل تجاه الاسرة معنوياً ومادياً وصحياً خاصة فيما يتعلق بالجانب الانجابي وتنظيم الاسرة والمساعدة في مكافحة الامراض التي تنتقل عن طريق الجنس مثل الايدز سواء في صفوف المراهقين او في صفوف الاسر.

واظهر سليمان حماسة للمشاركة في الحملات المباشرة مع الجمهور من خلال المحاضرات والندوات وورشات العمل «من اجل الحديث عن امكانيات وبرامج الصندوق وخاصة فيما يتعلق بالاجابة والتصدي لمعظم المشاكل التي تتعرض لها المرأة والرجل في سن الانجاب وما بعد الانجاب خصوصاً عند المرأة». وقال انه يخطط لاجراء مسابقة في كلية الفنون الجميلة لافضل ثلاث لوحات اعلامية عن الصحة الانجابية كما انه سيقترح على التلفزيون السوري انتاج مشترك حول المواضيع السكانية يقوم الصندوق بتمويل جزء منها، لافتاً الى ان المسألة السكانية في سورية هامة ويجب التصدي لها وهي النسبة المرتفعة للنمو السكاني والتي تبلغ حوالي ٣,٢ في المئة سنويا ما يخلق تحدياً كبيراً للحكومة والمجتمع نظراً لأن نسبة الشباب ممن تقل اعمارهم عن ١٥ سنة تشكل ٤٢,٦ في المئة من السكان.

بدوره اكد الزين ان اختيار الفنان السوري جاء نتيجة «كفاءته المهنية واهتماماته الثقافية والاجتماعية واتصاله الجيد مع وسائل الاعلام المختلفة اضافة الى احترام ومحبة الجمهور له» وبالتالي سيكون قادراً على نقل وجهات نظر الصندوق والمساعدة على تنفيذ البرامج والمساهمة في ايصال المساعدة التي يقدمها الصندوق للناس والقدرة على اجراء الحوارات مع الناس.

ووقع سليمان ووزيرة الثقافة والممثل المقيم للصندوق على العقد الخاص بتكليفه سفيراً للصندوق وقيمته دولار واحد حيث ان العمل الذي يهدف الى خدمة التنمية السكانية ودعم برامج التوعية الاجتماعية والصحية والثقافية عمل طوعي دون مقابل.



التفكير بصوت مقروء

عادة الوصول المتأخر

■ يقولون: ان العربي ومعهم جموع كثيرة من العالم «النائم» سيصلون إلى «محطة» القرن الواحد والعشرين على ظهر حمار أعور أعرج مصاب بذبحة صدرية، ويعاني من (أرتيكاريا) شديدة في مؤخرته.

ولا اعتذار عندي لـ «جمعية الحمير المعاقين»، ولا إلى زعيمتها «بريجيت باردو»، خاصة بعد أن انتهى تاريخ صلاحيتها للاستهلاك الآدمي.

ولن أعتذر إلى الذين يصلون غالبًا إلى «المحطة» بعد موعد الإقلاع، مستخدمين وسائل نقل بدائية قديمة منهكة.

والعجيب أنه رغم هذا الوصول المتأخر، فإنه سيكون هناك كالعادة حشد كبير من المودعين، وفريق من الزامرين والمطبلين جاءوا ليودعوا ابنهم الوحيد الذي يذهب إلى «المدينة الكبيرة» للمرة الأولى.

تحرك القطار قبل أن يصلوا ومع ذلك فإن الحفلة ستستمر، وسيعلو صوت الزمر والطبل، وسيرقص الراقصون، ويخطب الخطباء، ويرتشف آخرون القهوة «سكر زيادة»، ويشربون «الكاركاديل» في مقهى «المحطة».

ولن يحول الوصول المتأخر إلى المحطة، بعد تحرك القطار دون أن يستمتع القوم بوقتهم.

فنحن قوم لا يمنعنا شيء دون قضاء وقت ممتع، أو حتى تبادل التهاني، برحيل قطار تأخر عن موعده، وفاتنا أن نكون من ضمن المسافرين عليه.

فمثلاً: تنبه العرب مؤخراً أن هناك منظمة تدعى «منظمة التجارة الدولية»، وهي منظمة من منظمات القرن الواحد والعشرين، أقامها «رؤساء» القرن المقبل لكي تكون البوليس، والقاضي، والخصم، والحاكم الدولي الاقتصادي. ويزعم السادة الرؤساء -ولا رادّ لزعمهم- أن الداخل فيها «مولود»، والخارج عنها «مفقود».

وبما أننا مقتنعون بذلك (ولا يهم أبداً أن نكون غير مقتنعين) ولا نريد أن نكون «مفقودين» فقد أخذنا نلهث للحاق بقطار المنظمة الدولية بعد أن تحرك، ولم يعد لدينا متسع من الوقت لترتيب حقائبنا وتنظيم أوراق سفرنا، وتوصية الجيران على العناية بنباتات منزلنا، وإطعام قطتنا الأسيرة.

والمعلوم للآخرين بالطبع أن هذه المنظمة هي نتيجة مفاوضات ما يعرف بـ «حلقة مفاوضات أوراجواي في إطار ما كان يسمى بـ (الجات)، والتي استمرت أكثر من عشرين عاماً، وعقدت .. حلقات للمفاوضات في مواقع عديدة، وغطت مواضيع عريضة في مجالات النشاط الاقتصادي، والتبادل التجاري المختلفة، سلعاً وخدمات.

كانت هناك دعوات للالتحاق بركب (أوراجواي) في وقت مبكر، وكنا سندرك، لو أننا عملنا واجباتنا المنزلية، أن ذلك الالتحاق سيكون بشروط ميسرة جداً، دون صعوبات، ودون مساعدة.. ومنّة من أحد.

ولابد أن «حكماء» ذلك الوقت، ظنّوا ان هذه الدعوات مؤامرة، استعمارية خبيثة وأن علينا أن ننتظر ونراقب، ونتأمل ونقيم إلى آخر المفردات في «قاموس» أهل «الانتظار» و«المراقبة».

عشرون عاماً أو تزيد ونحن نائمون في بحر «المهلبية» اللذيذ.

وحتى عندما سمعنا صفارة القطار مؤذناً بالرحيل أخذنا وقتنا بكل هدوء وآثرنا أن «نفرش» أسناننا على مهل، ونحلق ذقننا، ونختار «ربطات أعناقنا كأن لدينا كل الوقت الذي نريد.

وكان من الممكن أن نفهم، لو أن هناك رفضاً مبدئياً ونهائياً للانضمام إلى عضوية المنظمة، أمس واليوم وغداً.

ولكننا اكتشفنا أننا نريد الانضمام ونسعى إليه، وأننا نعلن أسفنا لأننا كنا نائمين وفي إحدى الأذنين طين وفي الأخرى عجين.

واليوم يحاول العرب، أو بعضهم الانضمام إلى ركب المنظمة والالتحاق بقطارها الذي تحرك، ويواجهون شروطاً ومطالبات، تزداد صعوبة يوماً بعد يوم، كلما تأخروا عن الانضمام.

أوراقنا التفاوضية قليلة.. ضعيفة،، والسادة الرؤساء أقوياء مهيمنون، متعجرفون، ويقولون لنا بكل صلف: إذا لم تعجبكم هذه الشروط، فاشربوا من ماء البحر وبشروطنا أيضاً.

هكذا .. عشقنا لـ «الوصول» المتأخر.. على وسائل نقل بدائية هزيلة، أضاع علينا فرصاً أفضل ويكاد يضيع علينا الآن فرصاً أكثر، إذا لم نسارع إلى التخلص من عاداتنا السيئة واستبدال «وسائل» نقلنا المتخلفة.

ولتذهب «بريجيت باردو» وحميرها إلى الجحيم.

أنور عبدالمجيد الجبرتي

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): ستنجح في مهمة تتطلب روحا إبداعية وقدرة كبيرة على التنظيم.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تتأثر بمواقف الغير بل واصل عملك من دون أن تلتفت إلى الوراء.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تأكد من أنك تسير على الطريق الصحيح ق أن تتوغل اكثر واكثر.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لم تعد السعادة حلما بعيد المنال لأن نداء القلب سيستجاب بعد طول انتظار.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): استشر من يمكنك الوثوق به قبل ان تقدم على خطوة كبيرة.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): جراتك تفوق بعض الاحيان الحد المقبول وتتحول تهورا.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): إذا كن في موقف صعب لا تمض فيه وحيدا بل اطلب عونا.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): اظهر لمن يلزم انك بالفعل غاضب وتريد اعتذارا.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): قم بواجباتك حيال من لم يقدم لك إلا المودة والصدق.
■ الجدي (١٢/٢٢- ١/١٩): صراحتك لا تعجب البعض احياناً وخصوصاً المخادعين محترفي الرياء.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): إبق متماسكاً خلال اوقات الامتحان التي قد تتعرض فيها لضغوط كبيرة.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): الاتكال على الآخرين دائما لا يمكن ان يحل لك اي مشكلة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، أفقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: مسلسل من بطولة عبد المجيد مجذوب

ص: صابونة، صنوج، صريحة، صفق، صعد، صهر
ف: فالوغا، فشل، فصيحة، فضيات، فعاليات، فك
ق: قابيشا، قبعة، قرية، قرار، قزم، قشارة، قصب
م: مثلجات، مثن، مجاح، مخن، مدشة، مرموزة، مريلة، مسك الروم
ن: نابتة، نبجان، نحافة، نخلة، نثر، نيلران، نيوتن

الكلمات المتقاطعة

حل العدد السابق: هشام المصري

SHOWTIME

TV.LAND
00.00 The Commish. 01.00 Silk Stalkings. 02.00 Tarzan, 02.30 Jake and the Fat Man, 03.30 Macgyver. 04.30 The Commish,
The Next Generation. 09.00 Real-05.30 Jake and the Fat Man, 06.30 Tarzan, 07.00 Walker Texas Ranger, 08.00 Star Trek
The-TV. 9.30 Blue Heelers. 10.30 Inside Edition, 11.00 Brooklyn South. 12.00 Dellaventura, 13.00 Tarzan, 13.30 Star Trek
Next Generation. 14.30 The Premier Match, 17.00 Real TV. 17.30 Baywatch, 18.30 Jag, 19.30 The Premier Match, 21.30 Arliss, 22.00 Silk Stalkings. 23.00 Dellaventura.

MOVIE CHANNEL
3.00 Swarn To Justice. 5.00 Living Free, 6.30 Stepping Out, 8.30 Two Much, 10.30 Delta Force2, 12.30 Stars OnThe Movie
Channel: Ace Ventura: When Nature Calls, 14.00 Magic In The Water, 16.00 Rudyard Kipling's The Second Jungle Book:
Nowgli & Baloo, 17.30 The Battle Of Anzio. 19.30 The Freshman, 21.30 Inside Hollywood, 22.00 Stars On The Movie Channel: Nikita. 0.00 Ev'e Bayou, 2.00 Money Train.

CANAL+ HORIZONS

ART قناة الأفلام

• توقيت غرينيتش

Orbit

قناة الفضائية المصرية

• توقيت القاهرة

رغم التعادل ١-١ والاخفاق في الثأر

المصريون سعداء بأداء منتخبهم والحكم الكويتي

□ القاهرة - علاء موسى



برغم تعادل الكويت ومصر ١-١ في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت على ملعب نادي القادسية في الكويت امام ٢٥ الف متفرج في مناسبة اعتزال نجم الكويت السابق وائل سليمان، ابدى المصريون رضاهم عن اداء منتخبهم وجدارة الحكم الكويتي سعد كميل.

وبكر عادل يوسف بالتسجيل للكويت في الدقيقة الثامنة اثر تمريرتين من بدر حجي وبشاربو، وادرك حسام حسن التعادل بضربة رأس في الدقيقة ٤٧ اثر تمريرة من حازم إمام.

وصرح علي ابو جريشة احسن لاعب مصري في السبعينات لـ«الحياة» ان منتخب مصر قدم امام الكويت احسن مبارياته في الفترة السابقة، واستفاد المنتخب من الهدف المبكر الذي احرزه نظيره الكويتي لان اللاعبين اندفعوا الى الهجوم بحماسة كبيرة لتعويض الهدف، الامر الذي اعطى تفوقا واضحاً للمنتخب المصري خلال الشوط الاول وكان جديراً بالتعادل لولا قلة عدد المهاجمين وعدم استغلال الضربات الركنية العديدة التي احتسبت له.

واستفاد المنتخب المصري من عودة مدافعه هاني رمزي قلب الدفاع الحر الى مكانه الاصلي بعد ان استخدمه الجوهري في مراكز عدة خلال الفترة الماضية.

وكان رمزي افضل لاعبي المنتخب المصري مع زميله احمد حسن ديناموا خط الوسط الذي بذل جهداً مضاعفاً، ولو تمكن حسن من التسديد القوي اثناء استحواذه على الكرة لزاد غلته من الاهداف.

واكد ابو جريشة على ضرورة تواجد مهاجمين ثابتين لمنتخب مصر في كل مبارياته ليتمكن من ترجمة تفوقه الفني الى اهداف.

وركزت الصحافة المصرية في تعليقاتها على المباراة ان المنتخب المصري أدى مباراة جيدة وكان الافضل والاجدر بالفوز لكنه فشل في الثأر من نظيره الكويتي الذي هزمه مرتين متتاليتين (٢-صفر عام ١٩٩٧ و٤-١ عام ١٩٩٨).

واشارت الصحف الى النقص في صفوف الدفاع المصري لغياب المصابين سمير كمونة ومحمد يوسف فضلاً عن الخروج المبكر لمدحت عبد الهادي للاصابة ايضاً.

ووجه سمير زاهر رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم الدعوة الى الشيخ احمد الفهد الاحمد رئيس الاتحاد الكويتي لزيارة القاهرة الربيع المقبل وتنظيم مباراة ودية بين المنتخبين. واكد احمد الفهد موافقته المبدئية وترك للاتحاد المصري فرصة تحديد التاريخ المناسب وفقاً لبرنامج المنتخب المصري الذي سيخوض كاس القارات الصيف المقبل.

واتفق زاهر والفهد على اقامة مباراة سنوية بين المنتخبين المصري والكويتي بالتبادل بين الكويت والقاهرة على ان تسبقها مباراة اخرى بين منتخبي الشباب او الناشئين.

وحظي المنتخب المصري باستقبال وحفاوة كبيرين خلال زيارته الكويت وكانت له الاغلبية في المدرجات حيث شهد اكثر من ٢٠ الف مصري المباراة وحملوا اعلام مصر وخرجوا في مظاهرات فرح بالتعادل في شوارع الكويت.

وحظي الحكم الدولي الكويتي سعد كميل الذي أدار مباراة مصر والكويت بتقدير واحترام الجميع في مصر.

ونشبت مشكلة قبل بدء المباراة بسبب عدم استجابة الجانب الكويتي لطلب المدير الفني للمنتخب المصري محمود الجوهري باستقدام حكم دولي محايد، إلا ان كميل ادارها بعدالة كاملة لم تعط أي مصري فرصة لانتقاده.

واكد الحكم الدولي المصري المعتزل عبدالرؤوف مرشدي ان كميل واحد من احسن حكام العرب والعالم حالياً، ويتمتع بلياقة بدنية عالية تساعده على التفوق على اللاعبين احياناً في سباقات الجري، ويتمتع بهدوء اعصاب وابتسامة جيدة ويتعامل مع اللاعبين بحكمة وتواضع، وتقديراته في كل المواقف كانت ممتازة، وقد جاءت انذاراته للكويتيين حسين الخضري وجمال مبارك والمصريين حازم امام وهاني رمزي في محلها. واعطى كميل للمباراة جواً من الحماسة والسرعة بتركيزه على احتساب الاخطاء المقصودة فقط. ويتذكر المصريون جيداً هذا الحكم لانه ادار المباراة النهائية لكأس الاندية العربية الابطال في القاهرة بين الاهلي المصري والرجاء البيضاوي المغربي عام ١٩٩٦.

بطولة قطر

الموسم السادس والعشرون ينطلق اليوم

□ الدوحة - فايز عبدالهادي



ينطلق اليوم الدوري القطري السادس والعشرون لكرة القدم فيلعب الوكرة حامل كاس الشيخ جاسم ضد نادي قطر حامل كاس الاتحاد، والشمال ضد السد بطل كاس ولي العهد.

ويلعب غداً الاتحاد حامل اللقب مع الاهلي، والتعاون مع الريان الذي عاد الى صفوفه المهاجم الدولي محمد سالم العنزي بعد غياب طويل. ويستمر دور الذهاب حتى ٢٦ شباط (فبراير).

إي ان مباريات كل مرحلة ستقام في يومين فقط بدلاً من ثلاثة ايام، وسمح الاتحاد المحلي لكل ناد بضم اجنبيين اثنين بدلاً من ثلاثة من دون ان تستقر الاندية على هويات لاعبيها المحترفين للموسم الجديد علماً بان اللائحة تسمح بتجربة الاجانب في كاس الشيخ جاسم وكاس الاتحاد على ان يتم تثبت المحترفين مع انطلاق الدوري. ويسمح لكل ناد باستبدال لاعب واحدة لمرة واحد طوال الموسم.

واقدمت الاندية على تغيير اجابتها بنسبة ٩٠ في المئة لان سوق المحترفين في قطر تاثر كثيراً عندما فتحت الاندية الاماراتية منذ الصيف الماضي ابوابها امامهم وبأسعار تفوق الاسعار المعتمدة من الاندية القطرية. وابرز الذين تركوا قطر الى الامارات هما السنغالي البوري لاه الذي صار هداف الوحدة الاماراتي والعراقي راضي شنيشل الذي يلعب مع الشارقة.

وسيحصل الفائز باللقب على نصف مليون ريال مقابل ٣٠٠ و٢٠٠ للفائزين الثاني والثالث.

يذكر ان الفرق الاربعة الاولى في الترتيب الاخير لبطولة الدوري ستخوض مسابقة كاس ولي العهد.

ولن يكون هناك هبوط وصعود الا في الموسم المقبل لان اندية الدرجة الثانية لم تتمكن من ترتيب اوراقها وهي الهلال والقادسية والتضامن والنهضة والنصر والشباب. وكان نظام الهبوط والصعود الغي في نهاية الثمانينات عقب الغاء اندية التضامن والنصر والنهضة.

حقق رقما عربياً وافريقياً في الوثب الطويل

حاتم مرسال احسن رياضي في مصر ١٩٩٨

□ القاهرة - «الحياة»

اختار اعضاء اللجنة الاولمبية المصرية بطل الوثب الطويل حاتم مرسال احسن رياضي في مصر للعام ١٩٩٨ في الاستفتاء السنوي الذي تنظمه صحيفة «ميدان الرياضة». وهو اول لاعب العاب قوى يفوز بهذا الاستفتاء الذي بدأ قبل عشرة اعوام.

واحرز مرسال لاعب النادي الاهلي الميدالية البرونزية في كأس العالم لالعاب القوى في جوهانسبورغ، فكان اول مصري يحرز ميدالية في المسابقات العالمية لالعاب القوى في التاريخ، مع رقم قياسي مصري وعربي وافريقي مقداره ٨,٢٧ متر.

ويقضي مرسال حالياً اربعة شهور في داكار ضمن مجموعة من ابرز لاعبي افريقيا في دورة تدريبية ينظمها الاتحاد الدولي.

وحصل مرسال على ١٥ نقطة من مجموع آراء الاعضاء العشرة الذين شاركوا في الاستفتاء، وحل حسام حسن لاعب النادي الاهلي ومنتخب مصر لكرة القدم في المركز الثاني برصيد ٤٨ نقطة بعد حصوله على لقب هداف كأس الامم الافريقية في بوركينا فاسو وقيادته المنتخب الى احراز اللقب.

واحتل المصارع كرم جابر المركز الثالث برصيد ٢٤ نقطة بعد فوزه بالميدالية البرونزية في بطولة العالم للمصارعة للشباب في مصر، وجاء لاعب الاسكواش احمد برادة في المركز الرابع وله ٢٣ نقطة بعد فوزه ببطولة الاهرام الدولية وتحسن ترتيبه العالمي الى المركز الثالث.

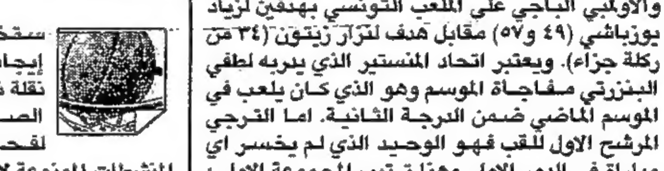
وتبعه الشحات مبروك بطل العالم في كمال الاجسام برصيد ١٦ نقطة. وكان الشحات اعتزل تماماً وتفرغ للاعمال السينمائية قبل عودته مجدداً الى رياضته، وجاء بعده زميله انور العماوي الفائز ايضاً ببطولة العالم لكمال الاجسام وله ٩ نقاط.

وتساوى في المركز السابع احمد صالح بطل العرب لكرة الطاولة، ونادر السيد حارس مرمى منتخب مصر لكرة القدم، وزميله سمير كمونة قلب الدفاع، وتهاني طوسون لاعبة الاهلي ومنتخب مصر للكرة الطائرة، وطارق الغنام لاعب ارتكاز الاهلي لكرة السلة، ولكل منهم ٨ نقاط.

بطولة تونس

٨ فرق الى الدور الثاني الحاسم

□ تونس - عمر غويلة



تأهلت ثمانية فرق الى الدور الثاني الحاسم من الدوري التونسي لكرة القدم الذي سيقام بطريقة الذهاب والاياب وهي الترجي والبنزرتي واتحاد المنستير والنجم الساحلي من المجموعة الاولى، والافريقي والصفاقسي ومستقبل المرسى وترجي جرجيس من المجموعة الثانية.

وتلعب فرق الاولمبي للنقل والاولمبي الباجي والملعب التونسي وحمام الانف وشبيبة القيروان ونجم بني خلاد واولمبيك الكاف دورياً من ذهاب واياب ايضاً لتحديد الفرق الاربعة التي ستبقى في الدرجة الاولى والفرق الاربعة التي ستهبط الى الدرجة الثانية.

وفي المرحلة الرابعة عشرة الاخيرة من الدور الاول، وضمن المجموعة الاولى، فاز الترجي تونس المتصدر وحامل اللقب على مضيفه اولمبيك مدنين بثلاثة اهداف نظيفة لغابرييل اوكولوسي (٣١ و٥٨) وابيث اغوبيه (٤٦)، والنادي البنزرتي الثاني على النجم الساحلي بهدفين نظيفين لمختار الطرابلسي (١٦، من ركلة جزاء) وسفيان الغربي (٦٣)، واتحاد المنستير على الاولمبي للنقل بهدفين لعصام عبد الحق (١٤ و٨٤) مقابل هدف لوليد العبدلي (١٥)، والاولمبي الباجي على الملعب التونسي بهدفين لزياد بوزياشي (٤٩ و٥٧) مقابل هدف لنزار زيتون (٣٤ من ركلة جزاء). ويعتبر اتحاد المنستير الذي يدربه لطفي البنزرتي مفاجأة الموسم وهو الذي كان يلعب في الموسم الماضي ضمن الدرجة الثانية. اما الترجي المرشح الاول للقب فهو الوحيد الذي لم يخسر اي مباراة في الدور الاول. وهنا ترتيب المجموعة الاولى:

١- الترجي ٣٠ نقطة، ٢- البنزرتي ٢٣ نقطة، ٣- المنستير ٢٢ نقطة، ٣- النجم الساحلي ٢٠ نقطة، ٥- الاولمبي للنقل ١٧ نقطة، ٦- اولمبيك الباجة ١٧ نقطة، ٧- الملعب التونسي ١٤ نقطة، ٨- مدنين ٥ نقطة.

وفي المجموعة الثانية، فاز الافريقي المتصدر على شبيبة القيروان بثلاثة اهداف لجمال الامام (٣٤) وفوزي الرويسي (٧٧) وحمدي المرزوقي (٧٩)، والصفاقسي الثاني على نجم بني خلاد بهدفين لعمر بن طاهر (٥٦) وزبير السعفي (٦٨)، والترجي جرجيس على مستقبل المرسى بهدفين للاسماعلي (٤٥ من ركلة جزاء و٦٥)، وحمام الانف على اولمبيك الكاف بهدف لانيس بن شويخة (٨٨، من ركلة جزاء). وهنا ترتيب المجموعة الثانية: ١- الافريقي ٣٣ نقطة، ٢- الصفاقسي ٣٠ نقطة، ٣- مستقبل المرسى ٢٣ نقطة، ٤- الترجي جرجيس ١٩ نقطة، ٥- حمام الانف ١٨ نقطة، ٦- نجم بني خلاد ١٦ نقطة، ٧-

سلة لبنان

فحوصات مباغتة للكشف عن المنشّطات

□ بيروت - «الحياة»

ستخطو كرة السلة اللبنانية خطوة إيجابية في مطلع السنة المقبلة تمثل نقلة توعية هامة من باب التحصين الصحي، حيث سيخضع اللاعبون لفحوصات مباغتة للكشف عن المنشطات الممنوعة لا سيما أن منافسات اللعبة بلغت مستوى متقدماً بوجود اللاعبين الأجانب وتجاوز موازنة فريق الدرجة الأولى في أندية المقدمة الـ ٧٥٠ الف دولار.

وعلمت «الحياة» أن رئيس الإتحاد اللبناني لكرة السلة انطوان شارتييه يعقد حالياً في باريس إجتماعات مع أعضاء اللجنة الطبية المنبثقة عن الإتحاد الفرنسي للعبة لوضع أسس المباشرة بإجراء الفحص العشوائي مع استئناف مباريات بطولة لبنان اواخر كانون الثاني (يناير) المقبل. وسترسل العينات المأخوذة بالطائرة إلى مختبر باريس المركزي المعتمد من قبل اللجنة الأولمبية الدولية والاتحاد الدولي لكرة السلة والذي اعتمد ايضاً خلال الدورة الرياضية العربية الثامنة في بيروت ١٩٩٧.

وكانت تلك اول دورة عربية يتم فيها الكشف عن المنشّطات.

وسيعمد الاتحاد اللبناني لكرة السلة في الايام المقبلة الى توزيع بيانات ولوائح مفصّلة عن المواد والعقاقير المحظورة على فرق أنديته ومسؤوليها، وسيعقد دورات تاهيل وحلقات توعية لهذه الغاية.

بطولة اسكتلندا: فوز سلتيك على دندي ٣/صفر

■ غلاسغو - ا ف ب - حقق سلتيك حامل اللقب فوزاً سهلاً على مضيفه دندي ٣-صفر سجلها اودونيل (٤) وريسيث (١٣) وبوغلاس (٥٦، خطأ في مرمى فريقه) في ختام المرحلة العشرين من الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

ويحتل سلتيك المركز الثالث برصيد ٣٣ نقطة مقابل ٤٠ لرينجرز و٣٧ لكيلمارنوك.

وهناك مباراة قمة خاصة بين رينجرز وسلتيك الاحد المقبل في المرحلة الحادية والعشرين.

جولة في الملاعب العالمية

الكروج رياضي العام في المغرب

● الرباط - أ ف ب - اختير العداء المغربي هشام الكروج، بطل العالم وحامل الرقم القياسي العالمي في سباق ١٥٠٠ م، أفضل رياضي في المغرب لعام ١٩٩٨، وذلك خلال استفتاء شارك فيه مجموعة من الصحافيين.

وتقدم الكروج، الذي يتوج افضل رياضي للعام الثالث على التوالي، على لاعب وسط منتخب كرة القدم مصطفى حجي، الذي اختير أفضل لاعب في القارة الافريقية للعام الحالي. وجاءت العداءة نزهة بدوان، بطلة العالم في سباق ٤٠٠ م حواجز، في المركز الثالث.

دينامو دوالا بطل كأس الكاميرون

● ياوندي - أ ف ب - أحرز دينامو دوالا كأس الكاميرون لكرة القدم للمرة الثالثة بعد فوزه على كانون ياوندي ١-صفر في المباراة النهائية امام ٦٠ الف متفرج تقدمهم رئيس الدولة بول بيا.

وسجل جان جاك اديمو الهدف (٧٦).

سوليفان: لا لمانشستر يونايتد

● لندن - «الحياة» - أعرب حارس مرمى منتخب اسكتلندا وفريق ويمبلدون الانكليزي نيل سوليفان عن رغبته ببقائه مع فريقه، رافضاً اي احتمال للانتقال الى مانشستر يونايتد.

ويحاول مانشستر جاهداً البحث عن بديل للحارس الدنماركي بيتر شمايكل الذي سيتركه في نهاية الموسم الحالي، وكان سوليفان يتصدر قائمة الحراس المحتمل التفاوض معهم، علماً بان رئيس ويمبلدون اللبناني سام همام لم يعترض على انضمام سوليفان الى ناد آخر.

اينزاغي باقٍ مع بياتشينزا

● بياتشينزا (ايطاليا) - أ ف ب - مدد المهاجم سيموني اينزاغي (٢٢ عاماً)، الذي عبرت اندية كبيرة عدة عن رغبتها بضمه، عقده مع بياتشينزا حتى ٣٠ حزيران (يونيو) ٢٠٠٣.

وسجل سيموني، شقيق مهاجم يوفنتوس الدولي فيليبو، ٥ اهداف في ١٤ مباراة ضمن بطولة الدوري.

يوردانوف لاعب العام في بلغاريا

● صوفيا - رويترز - حاز ايفايلو يوردانوف لاعب وسط نادي سبورتينغ لشبونة البرتغالي ومنتخب بلغاريا لكرة القدم لقب افضل لاعب في بلغاريا للعام الحالي. وخاض يوردانوف (٣٠ عاماً) ٤٢ مباراة دولية وسجل ثلاثة اهداف.

دعوة الى إلغاء الالعاب الاولمبية

● سيدني - رويترز - طالب وزير الرياضة الاسترالي السابق اندرو طومسون اللجنة الاولمبية الدولية بإلغاء دورة الالعاب الاولمبية بعد العام ٢٠٠٤ «لأن مصداقيتها تأثرت بشكل كبير بعد ان لطختها فضائح الرشوة». وقال طومسون، الذي فاز والده بيتر ببطولة بريطانيا المفتوحة للغولف خمس مرات، أن الوقت حان لكي تحل بطولة رياضية عالمية اخرى ينظمها اشخاص أخرون محل الالعاب الاولمبية.

واخبر طومسون هيئة الاذاعة الاسترالية «اذا كنتم تريدون تنظيم بطولة رياضية على المستوى العالمي فإن اول شرط هو أن تكون نظيفة أخلاقياً وألا تلوثها أي فضائح مالية». ومنيت اللجنة الاولمبية الدولية بضربة في وقت سابق من هذا الشهر بعد حصول مارك هودلر عضو اللجنة التنفيذية وبعض أعضاء اللجنة الاولمبية على اموال من المدن التي تتقدم بعروض لإستضافة الألعاب مقابل منح هذه المدن اصواتهم لمساعدتها في الفوز على استضافة الدورة.

سكاح خامساً في سباق هوي

● هوي (فرنسا) - أ ف ب - حل العداء المغربي خالد سكاح خامساً في سباق هوي الفرنسي لمسافة ١٠ كلم مسجلاً ٢٨,٣٠ دقيقة.

وسكاح هو بطل الموسم الماضي، وسبق له ان احرز السباق ٨ مرات في السنوات العشر الماضية، لكنه لم يستطع منافسة الاثيوبي جيرام تولا (٢٨.١٢ دقيقة)، والكيني ماتيو بيرير (٢٨.٢٧ د) والاثيوبي هايلي جيفار (٢٨.٢٧ د) والجنوب أفريقي هندريك رامالا (٢٨.٢٩ د).

واحرزت الاثيوبية ايليتش ووركو المركز الاول للسنة الثانية على التوالي مسجلة ٣٣.٢٩ دقيقة، امام الفرنسية فاطمة ايفيلان (٣٣.٤٠ د) والروسية نينا بيليكوفا (٣٤.١٦ د).

بطولة المغرب

الكوكب والرجاء بطلا الخريف

■ الرباط - أ ف ب - توج الكوكب المراكشي والرجاء البيضاوي حامل اللقب بطلين للخريف مع نهاية دور الذهاب والمرحلة الرابعة عشرة من الدوري المغربي لكرة القدم.

وفاز الكوكب على مضيفه النادي المكناسي بهدف ليوسف مريانة (٥٤، من ركلة جزاء)، والرجاء على ضيفه شباب المسيرة بهدف لمصطفى خالف (٨٩ من ركلة جزاء).

وتراجع سبورتينغ سلا من الصدارة الى المركز الثالث اثر خسارته امام الجيش الملكي بهدف ليوسف واغزيف (٩٠)، وفاز الوداد البيضاوي الرابع على مضيفه حسنية اغادير بهدفين لمحمد لخويل (٦١) ومباي (٨٠) مقابل هدف لعبد اللطيف اكجا (٢٩)، واولمبيك خريبكة الخامس على ضيفه رجاء بني ملال بهدف للمعروفي (٤٧).

وفاز ايضاً الفتح الرباطي على الدفاع الحسني الجديدي بهدفين لمصطفى بيدودان (٢٣) وهشام الزروالي (٤٧، من ركلة جزاء) مقابل هدف لبولنوار (١٢)، والمغرب الفاسي على شباب المحمدية بهدفين للناصري (١١، من ركلة جزاء و١٦)، ومني مولودية وجدة بخسارة قاسية امام ضيفه الوداد الفاسي بثلاثة اهداف سجلها بوخنجر (٢٥) والحمداني (٣٥) والعسولي (٨٢).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- الكوكب المراكشي ٢٧ نقطة، ٢- الرجاء البيضاوي ٢٧ نقطة، ٣- سبورتينغ سلا ٢٥ نقطة، ٤- الوداد البيضاوي ٢٥ نقطة.

دورة قطر لكرة المضرب

ايفانيسيفيتش اول الواصلين إلى الدوحة

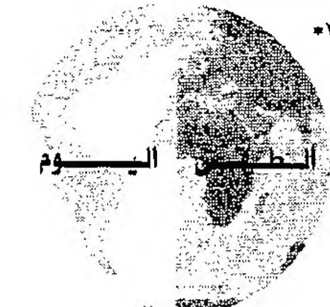
□ الدوحة - «الحياة»

■ اكد نجم كرة المضرب الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش، الذي وصل الى الدوحة امس، أن حضوره المبكر هو لاقامة معسكر تدريبي صارم قبل ان تبدأ بطولة قطر الدولية التي يطمح الى الفوز بها بعد مشاركات عدة في السنوات الماضية لم تسفر عن تحقيق هذا الهدف.

ونفى النجم الكرواتي انه يفكر بالاعتزال، واشار الى انه انهى العام ١٩٨٨ وهو ضمن العشرين الاوائل في العالم للعام التاسع على التوالي «وهذا ما لم يحققه اي لاعب آخر باستثناء الاميركي بيت سامبراس».

ومع وصول ايفانيسيفيتش يكون العد التنازلي لانطلاقة البطولة بدأ بالفعل، وسيتوافد المزيد من اللاعبين خلال الايام المقبلة للمشاركة في البطولة التي تبدأ أدوارها التمهيدية السبت المقبل وادوارها الرئيسية الاثنين.

مكة المكرمة ٣٠* الرياض ٢٥* صنعاء ٢٨* أبوظبي ٢٧*
المنامة ٢٦* الدوحة ٢٧* الكويت ٢١* دمشق ٢٠*
بيروت ٢٠* القاهرة ١٦* القدس ١٩* الرباط ١٧*
الجزائر ١٢* تونس ١٦* مدريد ١٩* فرانكفورت ٨*
لندن ١٠* باريس ٧* روما ٩* جنيف ٥* مالطا ١٣*
اسطنبول ٩* مونتريال -٧* موسكو -٣* نيويورك (٠)* واشنطن ١.



الحياة
AL HAYAT
الاربعاء ٣٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ١٢ رمضان ١٤١٩هـ - العدد ١٣٠٨٣
AL HAYAT TUESDAY 29 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13082

مقتل شخص ونجاة ١٥٠٠ في اصطدام عبّارتين في البحر الاحمر

□ القاهرة - أحمد عبد الرحمن

■ شهد البحر الاحمر اصطدام عبارتين تقلان معتمرين في طريقهم الى الديار المقدسة ما أدى الى مقتل أحد الركاب، فيما تمكنت فرق الانقاذ التي هرعت الى مكان الحادث من انقاذ نحو ١٥٠٠ شخص، وقامت بنقلهم الى الشاطئ.

وابلغ مصدر أمني «الحياة» ان الاصطدام وقع فجر امس بين العبارتين «القمر السعودي» التي كانت تقل ١٤٧٩ شخصاً في طريقها الى جدة و«وادي النيل» التي كانت قادمة من جدة إلى ميناء السويس وعلى متنها ٢٢ راكباً، ما ادى الى مقتل احد ركابها ويدعى حسن محمد حسن (٥٣ عاما) من اسيوط.

وقال المصدر ان الحادث أدى الى حدوث اضرار في الجانب الايسر من عبارة «وادي النيل»، فيما لحقت اضرار ايضاً بـ «القمر السعودي»، من دون ان يفاد عن اصابة اي من ركابها بأذى. وأضاف أن «وادي النيل» واصلت رحلتها الى الميناء وتم إنزال الركاب منها فيما شكلت لجنة لبحث الاضرار التي لحقت بـ «القمر السعودي» لمعرفة ما اذا كان الاصطدام سيؤثر على سلامتها، وذلك قبل اعطائها الموافقة على استكمال رحلتها الى جدة.

ذكر المصدر أنه تم تسفير ركاب «القمر السعودي» على عبارات أخرى حتى انتهاء التحقيقات لمعرفة أسباب الحادث.

المغرب: السماح للسجناء بالاختلاء بزوجاتهم

□ الرباط - إقبال إلهامي

■ اقر المغرب نظاماً يسمح للمعتقلين والمعتقلات بحق مجالسة أزواجهم على انفراد ومعاشرتهم، في خطوة هي الأولى من نوعها في السجون المغربية. وحمل افتتاح سجن جديد في مدينة سلا المجاورة للرباط اختلافاً كبيراً لجهة البنية وتأمين ظروف اقامة أكثر راحة للمعتقلين.

ويضم السجن الجديد غرفاً مفروشة تتيح للأزواج المعتقلين امكان الاختلاء بزوجاتهم ومعاشرتهن في ظروف تليق بالاتفاقات المتعارف عليها دولياً. كما يسمح للسجناء بممارسة انشطة رياضية وتربوية عدة، ويضم المعتقل ملاعب لكرة القدم وكرة السلة وأقساماً للموسيقى والدراسة.

ويأتي افتتاح السجن الجديد ضمن خطة لتنظيم المعتقلات في المغرب بعد تزايد الدعوات المطالبة بتحسين ظروف الاعتقال وادخال اصلاحات تتناسب والانفراج الذي تعرفه البلاد في مجال حقوق الإنسان.

□ ضابط في البحرية الروسية يراقب عارضات ازياء داخل بيت زجاجي يروجن لمعاطف الفراء قرب محل «لينا» للفراء وسط مدينة سانيطرسبرغ الروسية في إطار حملة اعلانية لمناسبة رأس السنة الجديدة. (أ ف ب)

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر/ العصر - نزار قباني:

- يا وطني الحزين
حولتني بلحظة من شاعر
يكتب شعر الحب والحنين
لشاعر يكتب بالسكين

خلاصة القضية.. توجز في عبارة:
لقد لبسنا قشرة الحضارة، والروح: جاهلية!!

●●●

● السفير البريطاني السابق في العراق/ جون سويبرلي: وصف ضربات او حمم «ثعلب الصحراء» الانغلو - اميركية، فقال: «ان هدفها لم يكن واضحاً ابداً»... فهل نستطيع الآن ان نعرف ما هي مكاسب هذه العملية العسكرية التي لم تكن مفاجئة لحكومة صدام حسين في بغداد؟!

الغرب كله: يعتقد ان «دليل» فشل «ثعلب الصحراء» يتركز في: استمرار، او بقاء صدام داخل السلطة، والعالم كله يعرف: ان الصواريخ والموت الزؤام، كانا من نصيب الشعب العراقي المغلوب على امره... ذلك ان ما هدف اليه كلينتون، ومن ورائه: بلير - في معنى الاحتواء - قد فقداه بهذه الضربة، فهو هدف بعيد المنال الآن يضاف الى خسائرهما من ثعلب الصحراء... فاذا اصرّت اميركا وبريطانيا - دون الاغلبية في مجلس الأمن - على عودة لجنة التفتيش تحت ادارة «بتلر»، فان العراق قد اعتبرها: (فعلاً ماضياً) ولا بد اذن من ضربة جديدة للعراق حسب تهديد الحليفين... هل في استطاعة اميركا وبريطانيا: معاودة الكرّة في هذه الاجواء التي تمخضت عنها ضربة «ثعلب الصحراء»: عالمياً، وشعبياً؟!

●●●

● اما «المنظومة» العربية... فنحسب ان ضرب الشعب العراقي - وحده - ليس هو الاصبع الاطول الذي اشار الى ضعف العرب وبياتهم الشتوي في عمق الصمت والشلل... فقد سبق هذا الواقع: هوان مماثل له، ان لم يكن اكثر بعداً، وذلك حين املى الـ «نتن... يا هوووه» وما زال يملي كل شروطه التعجيزية وغير المنطقية، وكل اوامره الصارمة، وكل اطماعه على السلطة الفلسطينية بمباركة من الرئيس الاميركي المدان بجريمة الكذب من مجلس النواب، والمطاطئ رأسه في الأرض الفلسطينية المحتلة... فعمق فشله واظهر ضعف (القوة) الاميركية امام الجبروت الصهيوني!

ولينظر العالم كله الى وجه (ممثله): سكرتير الأمم المتحدة/ كوفي أنان، بعد ان اسقط في يده، او سُلبت منه صلاحياته، ولم يحظ حتى بـ (إشعاره) بما يجري حوله او من تحت طاولة رئاسته... فما كان لديه ما يقدمه للعالم سوى (شجاعته) في اعلان الفصل بين موقف الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وبين فعلة اميركا وبريطانيا!!

●●●

● وفي كل ضربة عسكرية مدججة بأحدث الصواريخ وأقوى الأسلحة ضد العراق... تأتي خلاصة الضربة ضد مصالح جهتين:

● ضد مصالح الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا في العالم، واتساع العداء الذي يهدد هذه المصالح!

● وضد (حياة) المواطنين العراقيين الابرياء الذين يتلقون هذه الضربات بلا رحمة نيابة عن الهدف الأساسي المزعوم: صدام... و(ينبعث!) بعدها عفريت العلبة: صدام، مقهقهاً كجنّي، ساخراً من ثعلب الصحراء!!

والشهداء، والمجروحون.. هم: الشعب العراقي، والمدمر هو: الأمان والسلام والتنمية في العراق... بمعنى: ان الضربات العسكرية هي لا اكثر من اثبات هيمنة القوة وشحذ الحقد والبغضاء ضد العرب وفيهم.. لأنها ضربات: بعدت في نتائجها وبمدارها عن ادعاء تصفية (الهدف) الذي تبتغيه القوة العظمى... ولأنه هدف لا تريد سيدة القوة ان تلغيه نهائياً لتبقى في المنطقة ما بقي الضعف العربي!!

عبدالله الجفري

عيون وآذان

مضت الذكرى السنوية الخامسة لاختفاء المعارض الليبي منصور الكيخيا، وزير الخارجية الاسبق، من دون ان يتحرك انسان عربي او ضمير للسؤال عن مصيره. الا ان السيدة بهاء العمري، زوجته التي لا اريد ان افجعها بالقول أرملته، تلقت الوف الرسائل من مختلف انحاء العالم هذا الشهر تعلن التضامن معها في اصرارها على معرفة مصير زوجها الذي اختفى في القاهرة في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٣ بعد حضوره اجتماعات للمنظمة العربية لحقوق الانسان.

السيدة العمري كانت تلقت دعوة من منظمة العفو الدولية لحضور مؤتمر في باريس هذا الشهر، الا انها لم تستطع الحضور لان لها صغاراً في المدارس. وأرجح ان الرسائل التي تتلقاها الآن هي جزء من حملة منظمة العفو الدولية.

قبل يومين تلقيت رسالة من السيدة العمري تنضح ألماً ويأساً، وهي تسأل كيف تحرك ضمير الصحافة للكتابة عن رجل اختارته مؤسسة عالمية لحقوق الانسان ضمن عشرة اشخاص جعلتهم مثالاً على موضوع «الاختطاف».

وكانت السيدة كيخيا رفضت ان تلعب لعبة الادارة الاميركية بتحويل موضوع اختفاء زوجها الى حملة على ليبيا، وامتنعت عن الظهور على التلفزيون لاتهام ليبيا، الا ان موقفها الوطني قوبل بجحود في البلدان العربية المعنية، وهي لم تعد تطلب شيئاً سوى ان تعرف هل زوجها حي او ميت.

السيدة العمري شرحت لي في رسالتها محاولاتها لابقاء ذكرى زوجها حيّة ثم شعورها بالالم والاحباط، وهي اكملت تقول:

«... فوجئت منذ العاشر من هذا الشهر بوصول بطاقات ورسائل من مختلف انحاء العالم، بلغت اربعة آلاف رسالة خلال اسبوعين... شيء مخيف ومثير بالنسبة اليّ والى اولادي. فتحت معظم الرسائل ووجدتها من غرباء، من انكلترا، ومن كندا ومن اوروبا وغيرها...

«يا أخي لم أجد اسماً عربياً واحداً يتعاضد ليس مع منصور، بل مع مبدأ حقوق الانسان. فرحت وشعرت بشعور لم اعهده من قبل. رسائل تشجعني ويؤكد لي اصحابها الوقوف مع كل مظلوم. اربعة آلاف رسالة خلال اسبوعين، جعلتني أكلم نفسي وأرسل رسائل وهمية الى كل عربي.

«القضية ليست قضية منصور، بل هي قضية كل عربي، وكل مظلوم في العالم. وكم تمنيت ان ارسل رسالة مفتوحة الى كل عربي اذكره فيها بأن هناك عشرات الامثلة التي تؤكد ان التعاضد والكلمة الواحدة، يعطيان اثراً ونتيجة فورية.

«أرى نفسي لا استطيع ان أناشد وحدي او استجدي او اطالب بالكشف عن الحقيقة. لقد فشلت. صوتي يا صديقي ضعيف وحده، ولا استطيع اجبار اصحاب الضمير، او اللاضمير على ان يضموا اصواتهم بالقوة، فنسيت الموضوع والتهيت بالرد على اكوام الرسائل المشجعة من غرباء حركوا مشاعري...».

السيدة العمري امرأة عربية وطنية لم تشغلها مصيبتها الشخصية عن الانتباه الى ما يحدث في العراق، فختمت رسالتها بالحديث عن معاناة الشعب العراقي، وانتهت بالمطالبة من جديد ان تقف معها عشرة اصوات عربية ليقوى صوتها.

وهي تستحق ان نقف معها كلنا، الا انني لا أضمن ان يقف معها عربي واحد، وان كنت واثقاً من ان قضية اختفاء منصور الكيخيا لن تموت، بل ربما عادت بقوة في الشهرين المقبلين، ومن مصدر رفضت الزوجة التعامل معه حتى الآن.

الادارة الاميركية مصرّة على ان يسلّم المتهمان الليبيان في سقوط طائرة الركاب الاميركية فوق لوكربي للمحاكمة في هولندا. وهي تنسق مع بريطانيا لتشديد العقوبات على ليبيا في مجلس الامن الدولي في شباط (فبراير) المقبل، اذا لم يسلّم المتهمان.

والحكومة الليبية التي فوجئت بموافقة الولايات المتحدة وبريطانيا الصيف الماضي على محاكمة المتهمين في بلد ثالث، اخذت تطالب بضمانات. ومع ان مثل هذا الطلب مفهوم، بل هو حق مشروع، فان الطلبات الليبية مستمرة، ما جعل مسؤولين في واشنطن ولندن يقررون ان النظام الليبي يماطل وانه لا يريد تسليم المتهمين في الواقع.

وكان آخر ما سمعنا طلب ليبيا محاكمة رونالد ريغان ومارغريت ثاتشر بتهمة ارتكاب جرائم حرب، ثم طلبها ان يشترك قضاة ليبيون في محاكمة المتهمين.

ويبدو ان النظام الليبي لا يقدر مدى الاصرار الاميركي والبريطاني على محاكمة المتهمين، ومدى الضرر الذي سيصيب ليبيا من المماطلة. فإسقاط الطائرة كان جريمة بشعة راح ضحيتها ٢٥٩ شخصاً في الطائرة و١١ شخصاً على الارض. وكان بين القتلى ١٨٩ اميركياً، بينهم ٣٥ طالباً جامعياً. واصبح الحادث اسوأ عمل ارهابي في تاريخ بريطانيا في ايام السلم.

بكلمات اخرى المحاكمة ستجرى، وليبيا ستدفع الثمن اذا لم يسلم المتهمان، او اذا سلّما ودينا. وهنا تبرز قضية منصور الكيخيا. فالادارة الاميركية ستحركها عشية بدء نشاطها الديبلوماسي لتشديد العقوبات على ليبيا والسيدة العمري ترفض التعاون مع الاميركيين لانها وطنية، لا تزال تنتظر انضمام اصوات عربية الى صوتها. اما انا فواقعي، وربما كنت يوماً وطنياً قبل ان اكون واقعياً، الا انني من عمر وتجربة الآن ان انصح العقيد القذافي باغلاق ملف منصور الكيخيا قبل ان يفتح كما لا يريد. وهذا لا يعني تأييد اي اجراء اميركي ضد ليبيا فنحن نعارضه بشدة ونقف مع ليبيا، ولكن نقول ان تشديد العقوبات قادم اذا لم يتم الاتفاق على حل يرضي الطرفين.

جهاد الخازن

حول المدينة

● أقام السفير السعودي في المغرب الدكتور عبدالعزيز محيي الدين خوجه حفلة افطار لمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، حضرها رئيس الوزراء المغربي عبدالرحمن اليوسفي ومستشارو العاهل المغربي محمد عواد ومحمد علال سي ناصر وعبدالواحد الراضي رئيس مجلس النواب ومحمد جلال السعيد رئيس مجلس المستشارين وعدد كبير من الوزراء وكبار الشخصيات المغربية ورؤساء الاحزاب السياسية وسفراء الدول العربية والاسلامية، وممثلو المنظمات العربية والاسلامية والدولية المعتمدون لدى الرباط.

● ادخل الشاعر المصري عبدالرحمن الابنودي قسم العناية الفائقة في مستشفى «قصر العيني الجديد» في القاهرة اثر أزمة صحية طارئة. وتلازمه زوجته المذيعة التلفزيونية نهال كمال.

● تقيم لجنة الفلسفة في المجلس الاعلى المصري للثقافة ندوة مساء اليوم الثلثاء حول «وحدة الوجود في تصوف محيي الدين بن عربي وفلسفته» يشارك فيها الدكاترة حامد طاهر وهالة فؤاد وعاطف جودة، ويديرها محمود امين العالم.

● يحتفل في فندق كورال بيتش في بيروت الجمعة ٢٩ كانون الثاني (يناير) المقبل، بزفاف سامر محمود رنو والآنسة دانيا كريمة سامي ناصر مدير مكتب شركة طيران قطر في بريطانيا.

● أصدر الرئيس حسني مبارك قرارا جمهوريا بتمديد خدمة الشيخ فوزي فاضل ابراهيم الزفزاف وكيلا للازهر الشريف لمدة سنة بناء على طلب شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي.

● ينظم السفير الدكتور حمدي صالح مدير ادارة الصحافة والاعلام في الخارجية المصرية مساء اليوم حفلة استقبال لاعضاء مؤتمر العلماء المصريين في الخارج يحضره سفراء وصحافيون وشخصيات عامة.

● تغادر القاهرة في ١٩ كانون الثاني (يناير) المقبل مجموعة جديدة من العاملين في مشروع مبارك - كول للتدريب في المانيا على ادارة المنشآت التدريبية العاملة بنظام التعليم المزدوج.

● يقيم مركز أنيس زكريا نصولي في بيروت مائدة افطار كل يوم، لمناسبة شهر رمضان المبارك، للأيتام، يتحمل تكاليفها عدد من أهل الخير، بالتعاون مع مؤسسات رعاية الأيتام في كل المناطق اللبنانية.

● يفتتح مساء غد، برعاية وزير الثقافة المصري السيد فاروق حسني معرض «أم كلثوم» لمناسبة الذكرى المئوية لميلادها في قاعة الفنون التشكيلية في دار الاوبرا المصرية. ويستمر المعرض حتى ٢١ الشهر المقبل.

● يقدم مركز الهناجر للفنون في دار الاوبرا المصرية مساء اليوم سهرة مع الفن الشعبي وفرقة البرامكة التي تقدم أغاني من التراث الشامي، في اطار ليالي رمضان الثقافية والفنية. وفرقة البرامكة هي الوحيدة التي تحفظ التراث الشامي في مصر.

أحرقا نفسيهما علّ سوبرمان ينقذهما

■ نيودلهي - أ ف ب - ذكرت وكالة انباء «برس تراست اوف انديا» الهندية ان فتيين هنديين اصيبا بحروق كبيرة بعدما حاولا احراق نفسيهما على امل في ان يقوم «شاكتيمان» (سوبرمان) وهو بطل مسلسل تلفزيوني محلي، بانقاذهما.

وكان سوبهام وراكيش من ولاية بهار (شرق الهند) يأملان في ان بطلهما سينقذهما وسيطفئ النيران التي كانت تقضي عليهما.

ولا يزال راكيش في المستشفى وهو في حال خطرة، في حين تمكن سوبهام من العودة الى منزله لكنه يعاني من حروق. ولم توضح الوكالة عمر الفتيين.

وكان المسلسل تسبب بشكل غير مباشر في وفاة طفل اضرم النار في نفسه قبل اسابيع قليلة بعدما شاهد إحدى حلقات المسلسل.

صاحب أطول شعر يجتذب السياح ويعزو الفضل الى الاشباح



■ شيانغ ماي (تايلاند) - رويترز - اعلن سجل «صدق أو لا تصدق» الاميركي للظواهر الغريبة وغيرها ان لو وهو من قبيلة همونغ الجبلية صاحب أطول شعر رأس في العالم.

ويتدفق كثير من الزوار لرؤية لو الطبيب الساحر في كوخه في قرية مون نجور الجبلية في اقليم مايتانغ شمال تايلاند.

وقال لو لـ «رويترز» فيما كان اهله يلقون شعره البني المائل الى السواد وطوله ٣.٨٧ متر «عندما كنت في الثامنة عشرة انزعجت من شعري المسترسل على كتفاي وقصصته. مرضت جدا وكدت أموت الى ان تلبستني روح شبح وطلبت استخدام جسمي كوسيط ولكنها أمرتني الا اقص شعري على الاطلاق».

ومنذ ذلك الوقت اصبح لو الذي يبلغ السابعة والسبعين طبيب القرية يشفي المرضى ويطرد الارواح الشريرة.

وتضم قبيلة مون نجور ٣٠٦ اشخاص يسكنون ٤٤ كوخاً فقيراً. وكانوا في الماضي يزرعون الخشخاش الذي يستخرج منه الافيون قبل ان يتحولوا لزراعة البرتقال والبن.

ولو ليس الوحيد في عائلته الذي تلبسته روح شبح. اذ يقول اخوه يي تاو (٨٢ عاماً) ان روحا تلبسته قبل اعوام عدة ولم يقص شعره منذ ٣٥ عاماً.

قال هيو ساينغلاه شيخ القرية وابن لو «يأتينا زوار أجانب ومحليون ويلتقطون صورا لأبي. وعندما يفعلون ذلك يمنحونه ١٠٠ أو ٢٠٠ بهات».

وتابع «في العام الماضي حققت قريتنا عائدات من البرتقال بلغت مليون بهات. وحاليا يغري شعر ابي سياحا بزيارتنا وتكسب مزيدا من المال. ونشعر نحن سكان الجبال بالسعادة عندما تصعد الينا شخصيات بارزة من الاراضي المنخفضة. في الآونة الاخيرة تشرفنا بزيارة رئيس وزراء تايلاند شوان ليكباي وابنه».

وقال لو لـ «رويترز» انه لم يكن يتخيل اطلاقا ان شعره الطويل سيكون سبب شهرته وثروته.

وتابع «قبل ثلاث سنوات سافرت الى اليابان لمدة اسبوع ومنحتني محطة تلفزيون يابانية ٣٠ الف ين (٢٦٠ دولاراً) وحاليا دعاني اقارب في الولايات المتحدة لزيارتهم ولكن ابني لا يريدني ان اسافر».

ولو مدمن افيون مثل العجائز امثاله في هذه القبيلة. ويخشى هيو على ابيه من السفر الى بلد اجنبي يحظر الافيون.